الفن العربي في مواجهة إسرائيل

(من أم كلثوم الى عادل إمام وهنيدي)



د. أحمد فؤاد أنور

مكتبة جزيرة الورد

الفن العربي في مواجهة إسرائيل

(من أم كلثوم إلى عادل إمام وهنيدي)

د. أحمد فؤاد أنور



بطاقة فهرسة

مكتبة جزيرة الورد

اسم الكتاب : الفن العربي في مواجهة إسرائيل

المؤلف : د. أحمد فؤاد أنور

رقم الإيداع : ٢٠١١/٤٣٠١

الطبعة الأولى ٢٠١١



مكتبة جزيرة الورد

القاهرة : ٤ ميدان حليم خلف بنك فيصل

ش ٢٦ يوليو من ميدان الأوبرا ت : ٠١٠٠٠٠٤٠٤٦ ـ ٢٧٨٧٧٥٧٤

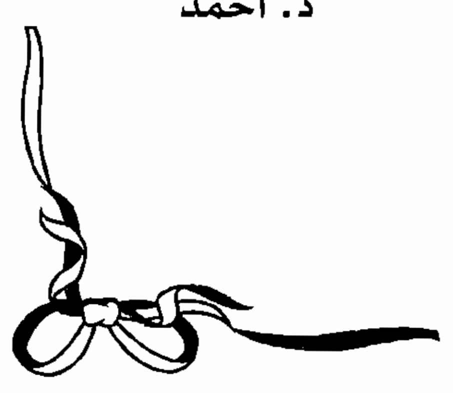
Tokoboko_5@yahoo.com

إهداء

وسـط ظلمـة الجمـود والاحتقـان ..
الصفحات القادمة تسبر غور الفن الجميل..

تنقب عن نوافذ رحبـة، وتتشـبث بآمـال
عريضة، تحتضن أيام جميلة، وترنو لمسـتقبل
واعد، ترصد قوة ناعمة، ورسالة هادفة، علـى
أساس متين من إخلاص، ووفاء.. لذا أهديها
إلى زوجتي...

د. أحمد



أنا قلبي كان شخشيخة أصبح جرس

جلجلت به صحيوا الخدم والحرس

أنا المهرج ..قمتوا ليه خفتوا ليه

لا ف إيدي سيف ولا تحت مني فرس

عجبي (صلاح جاهين)

قبل أن تقرأ

كان الفن العربي والمصري ولا يزال الدرع القوي أمام محاولات الاختراق الثقافي وطمس الهوية، وقد قال الحكماء إن التاريخ يكتبه المنتصرون وقد كنا، ولا نزال رغم كل الظروف غير المواتية، قوة عظمى في مجال الإبداع الفني، فكتبنا بالفن تراثا عظيما وفلكلورا رائعا حرض على مواجهة العدوان والصمود في حروب التحرير .. الفن في كل مكان وفي الوطن العربي بشكل خاص ارتبط بالهوية، والسياسة، والروح المعنوية والمزاجية للشعب .

لكل ما سبق وأكثر تحاول إسرائيل منذ زرعها في المنطقة سرقة التاريخ الفني العربي والمصري بشكل خاص، وقد كثفت أنشطتها الهدامة في هذا المجال خلال السنوات القليلة الماضية، كذلك حاولت اختراق المصريين بوصفهم أكبر شعب وأصحاب أقدم حضارة، بكل مراحلهم السنية، من خلال أعمال غنائية وتلفزيونية إسرائيلية هابطة، لذلك لم يستبعد محللون مصريون أن تكون إسرائيل وراء عمليات جمع (النيجاتيف) الخاص بأفلام نادرة بأسعار باهظة من الأسواق و المنتجين تمهيدا لإدخال تعديلات تفيدها عليها أو طمسها وإعدامها نهائيا. وكان من مظاهر الحروب الفنية التي اندلعت مؤخرا أيضا الاحتجاجات المتوالية التي تقدمت بها إسرائيل ضد أفلام ومسلسلات مصرية تناولت إسرائيل بما اعتبرته تل أبيب تحريضا ضدها.

هذا وتركز المخططات الإسرائيلية تجاه الفن المصري على رصد الدولة الصهيونية

الدائم والدقيق لكل وأحدث التغيرات التي تشهدها الساحة الفنية في مصر، وكذلك محاولات تشوية نجوم ورموز فنية كبيرة بداية من أم كلثوم التي تنال قدرا كبيرا من التشوية، والهجوم لشعبيتها وتأثيرها، حتى داخل إسرائيل، فلها جمهور كبير جدا من الإسرائيليين، ناهيك عن توجية اتهام صفيق لعدد من كبار فنانينا بالتجسس لصالح إسرائيل(!)

في الإطار نفسه تتوالى الاحتجاجات المتوالية لإسرائيل على احتفالات انتصار أكتوبر السنوية ،وتصفها في كل مرة بانها كانت صاخبة وحماسية بشكل يخيف إسرائيل ويجعلها تحتج عليه، مثلما تحتج على المناورات العسكرية الكبرى !!

لذلك كله يرصد الكتاب بشكل موثق أهم محطات الاشتباك والمواجهة بين مصر وإسرائيل على المستوى الفني، وكذلك أهم الأعمال الفنية المصرية التي تؤثر وتخيف إسرائيل بالإضافة إلى المستوى الحقيقي للبرامج التي تقدمها المحطات الفضائية الإسرائيلية والأعمال الغنائية والدرامية التي تصل الينا عبر الافواج السياحية الإسرائيلية في سيناء.

الصفحات التالية تحاول أن تكون مهمتها هي طرح أسئلة أكثر من تقدم أجوبة، وتسعى لأثارة الهمم أكثر مما تكتفى بالتفاخر، والهدف الأساسي هو أن نستعد لمواجهة المؤامرات الإسرائيلية في مجال هام ومؤثر لأقصى درجة.

بقى ان أوجه شكري العميق لكل من أسهم في إخراج هذا الجهد للنور خاصة الصحفي والناقد «خالد محي الدين» لمساعدته الهامة ونصائحه الكثيرة، وكذلك عرفاني بالجميل نشقيقي «حازم» لاسهامه في الصف والإخراج الفني على الحاسب الآلي لمادة الكتاب.

د. أحمد فؤاد

الباب الأول

الفن العربي في مواجهة إسرائيل

من تأثيرات الفن العربي على المجتمع الصهيوني



تمهيد

«الفن» في معناه العام هو مجموعة من المعارف والمهارات الخاصة بالطرق المتبعة لتحقيق هدف أو نتيجة معينة، وهو في الوقت نفسه تعبير خارجي عما يحدث في النفس من بواعث وتأثيرات بواسطة الخطوط والألوان أو الأصوات أو الألفاظ (أحمد محمد الشامي-المعجم الموسوعي دار المريخ الرياض) وأصلها في اللغة العربية وفقا لقاموس المحيط ف ن ن. الفن: الحال والضرب من الشيء. كالأفنون ج أفنان وفنون، والطرد والغبن والتزيين. وافتن: أخذ في فنون من القول. وفنن الناس: جعلهم فنونا. والأفنون بالضم: الحية. والعجوز المسترخية، أو المسنة. والغصن الملتف. والكلام المثبج. والجري المختلط من جري الفرس والناقة. التفنين: التخليط. وفي الثوب طرائق ليست من جنسه. وبلى الثوب بلا تشقق، أو اختلاف، نسجه برقه مكان وكثافة مكان.

أما المنجد في اللغة والإعلام (دار المشرق بيروت) فقد ذكر عن الجذر «فن» فن الشيء: زينه. الفن مصدر جمعه افنان: الضرب من الشيء أو النوع «الحال» هو تطبيق الفنان معارفه على ما يتناوله من صور الطبيعة فيرتفع به إلى مثل أعلى تحقيقا لفكرة أو عاطفة يقصد بها التعبير عن الجمال الأكمل تلذيذا للعقل والقلب. والفنون اللذيذة: هي التي يشعر مزاولها بلذة عند مزاولته إياها كالرقص والموسيقى والغناء وركوب الخيل. الفنون الحرة: هي ما كان فيها عمل الفكر أكثر من عمل اليد كالشعر. الفنون اليدوية: ما كان فيها عمل اليد أكثر من عمل العقل كالنحت.

الفنان: صاحب فن من الفنون ..المبدع في فنه والآتي بعجائب الأمور .

إسرائيل وأم كلثوم

إسرائيل تهاجم أم كلثوم بأحمد رامي

لا تدع إسرائيل فرصة للنيل من الرموز العربية الا ووظفتها ضمن آلة دائمة الدوران لتحطيم صورة العرب وخاصة مشاهيرهم. في هذا الإطار ورغم سنوات الغياب بالجسد لا تزال سيدة الغناء العربي أم كلثوم هي هاجس إسرائيل الأول على المستوى الفني.

ومنذ نهاية عام ١٩٩٩ وإسرائيل تحتفي على خلفية عداء سافر لأم كلثوم بكتاب مشبوه صدر منذ فترة باللغة الفرنسية وأعادت تل أبيب مؤخرا ترجمته وإصداره وهدفه النيل من سيدة الغناء العربي وتشوية صورتها بزعم أنه فتح «للصندوق الأسود».

الكتاب الذي نسب إلى مذكرات للشاعر أحمد رامي مليء بالأكاذيب والخيالات المريضة التي حاول الإسرائيليون دسها على سيدة الغناء العربي لمجرد ارتدائها ملابس طفل بدوي خلال مرحلة صباها (!)

وفي محاولة لضمان أوسع انتشار للأكاذيب التي احتواها الكتاب سواء في أصله أو ترجمته جندت آلة الدعاية الإسرائيلية جيشا من الصحفيين والنقاد الإسرائيليين للحديث عنه وإن كانت بعض الآراء رفضت تصديق بعض الأكاذيب التي احتواها .وعلى سبيل المثال وصف الصحفي «روني سوميخ» الكتاب بأنه «عظيم

وأكثر من ممتاز» ثم أضاف :«أمنح الكتاب الدرجة النهائية من حيث الجودة فهو محاولة لفتح «الصندوق الأسود» لأم كلثوم وهو خطوة مثيرة وخلابة تهدف إلى فهم كيف وصل صوتها إلى الملايين واجتاز الحدود واللغات والأيديولوجيا».

وقال أيضا «رغم أنني كنت أعلم أنها مغنية جمال عبد الناصر عدو إسرائيل وأنها كثيرا ما غنت أمام الجنود لكي تحثهم على شحذ رماحهم ضدنا فقد كنت استمع إليها فجمال صوتها دفعني لمخالفة المنطق (!!)

وقال الصحفي الإسرائيلي «يهودا نورئيل »: «تكمن أهمية أم كلثوم في أن القاهرة بكل ضجيجها تصمت في موعد بث أغانيها عبر الراديو في الموعد الثابت لحفلاتها وكأنها الملكة الأم والوحيدة » واعترف «نورئيل» بأن الكتاب الذي أعده بالفرنسية «سليم نسيب » خلط بين مذكرات أحمد رامي والخيال الأدبي كما لو كان زخارف متداخلة من الأرابيسك .

واعترافا بالأكاذيب التي احتواها الكتاب قال المستشرق والمؤرخ الإسرائيلي «يورام ميطال » : ترتكز (الرواية) على مذكرات أحمد رامي وهي مكتوبة بشكل أدبي فحتى التاريخ لا يجب أن نتلقاه في إطار الحقائق فقط (!!) فالاختلاف أمر مطلوب فنحن بشر (!!)

وأضاف «ميطال »: من المؤكد أن اتهام أم كلثوم بارتداء ملابس طفل بدوي خلال مرحلة صباها لم يرد ذكره في مذكرات أحمد رامي وهو بالطبع ثمرة خيال «سليم » الأدبي .

وعلى أية حال لم تصدر ضد الكتاب أية ردود أفعال تذكر لأن تلك الأكاذيب الشيطانية ضد أم كلثوم لم تصل للقاريء العربي حتى الآن لأن الكتاب لم يترجم ، كما قال ميطال أيضا: لقد حررت أم كلثوم الوطن المحتل كما أرادت .. فالشعب

الإسرائيلي أو على الأقل جزء كبير منه استسلم لسحرها .

بقى أن كتاب الأكاذيب الإسرائيلي زعم أنها خلفت وراءها ثروة بلغت ٤ ملايين جنيه وأن علاقاتها بجيهان السادات كانت سيئة وادعى الكتاب في وقاحة تعاطيها الحشيش الذي كان يساعدها على أداء حفلاتها حتى الرابعة فجرا.

باراك وأم كلثوم

حاولت مصر منح «إيهود باراك » المرة تلو الأخرى الفرص للتوصل لاتفاقات سلمية بالنسبة للقضية الفلسطينية والاحتلال الإسرائيلي للجولان وجنوب لبنان، وفي هذا الإطار استقبلت رئيس الوزراء الإسرائيلي في أعقاب انتخابه في القاهرة عدة مرات .. في إحداها وعلى هامش الجلسات الرسمية قال باراك (وفقا لصحيفة يديعوت احرونوت) للرئيس مبارك : كنت ولا زلت حريصا على الاستماع لأم كلثوم فصوتها يعجبني للغاية. الرئيس مبارك رد في سرعة بديهة بقوله اطمئنك بأننا اكتشفنا مطربة صاعدة تسير حاليا في نفس درب أم كلثوم (في إشارة من الرئيس إلى المطربة الواعدة «آمال ماهر» التي تحظى بالرعاية لموهبته الفائقة في أداء أغاني التراث) ..ولعل إسرائيل تعد الآن مخططات التشوية والافتراءات على النجمة الصاعدة أيضا خاصة بعد أن غنت في احتفال ذكرى نصر أكتوبر أغنية رائعة عن القدس.



في ترتيب إسرائيلي لشخصيات القرن العشرين

أم كلثوم كوكب الشرق الأسطورية

صدر في سبتمبر ٩٩ بمناسبة العام العبري الأخير في القرن العشرين في إسرائيل كتاب هام يستحق القراءة والتأمل ، حيث اختار مجموعة من المؤرخين والصحفيين قوائم أهم الشخصيات التي صنعت تاريخ القرن العشرين . وكان هدف الكتاب الذي حمل عنوان «شخصيات القرن العشرين » حسب التقديم الإسرائيلي له : تقديم أشخاص «ساعدونا على فهم العالم وفهم أنفسنا .. شخصيات قادتنا وأثرت في حياتنا » وهم حسب تعبير الكتاب أيضا مجموعة من الأساطير وحفنة من النجوم اللامعة صنعوا القرن العشرين .على الرغم من أن الكتاب تتضمن شخصيات عربية هامة إلا أنه دس السم في العسل بما كتبه عنهم ،ففي حين تجاهل الكتاب الرئيس الراحل «أنور السادات» ذكر اسم الزعيم «جمال عبد الناصر» من بين ٣٦ شخصية قادت العالم ،كما تضمن الفصل نفسه اسم الزعيم الفلسطيني «ياسر عرفات» واسم الدكتورة «نوال السعداوي» في فصل النضال من أجل المساواة بين الرجل والمرأة .

الكتاب الهام ذكر شخصية عربية بارزة عندما تضمن الفصل الذي يحمل عنوان «نجوم وأساطير» اسم كوكب الشرق أم كلثوم تحت عنوان «كوكب الشرق » فقال : إنها أكبر أسطورة في الثقافة العربية الشعبية في القرن العشرين ،إنها المطربة المصرية التي لقبت بالعديد من الألقاب بسبب متابعة الملايين لها في كل أنحاء الشرق

الأوسط بكل شغف .وإن كانت حياتها الشخصية لا تزال حتى الآن تكتنفها الغموض .

في عام ١٩٢٤ التقت بالشخص الذي كتب نصف أغانيها الشاعر«أحمد رامي » فعرفت طريق الشهرة والنجومية، بعد أن توقفت عن لبس القفطان والعقال، وبدلتها بفستان واستعانت بكبار الشعراء، فسعى الملوك والرؤساء وكبار الشخصيات نحوها.

سرقات إسرائيل للأفلام المصرية بدأت بأم كلثوم

في الإطار نفسه كشف مهرجان للثقافة العربية أجرى في حيفا عام ٩٩ أن عمليات السرقة للأفلام المصرية بدأت بأفلام أم كلثوم في الأربعينيات من القرن الماضي -القرن العشرين- حيث عرض المهرجان بالإضافة للأفلام أفيشات أفلام أصلية بالعبرية استخدمت للدعاية للأفلام المسروقة، التي كان من بينها أفيش لفيلم لأم كلثوم، وقد كتب عليه بالعبرية بفنط كبير: ملكة الغناء أم كلثوم، ثم اسم الفنان الراحل أنور وجدي الذي شاركها بطولة الفيلم.



حمّلتها مسؤولية نكسة ٦٧

اتهامات جديدة لأم كلثوم بدعوى تكريمها في مهرجان القدس (!)

لا تزال كوكب الشرق أم كلثوم تثير غضبة وحقد إسرائيل رغم سنوات الغياب بالجسد فهم لم ينسوا دورها الهام في دعم ثورة يوليو بقيادة «عبد الناصر » وحشد الجماهير في مواجهة إسرائيل وحفلاتها الكثيرة التي وجهت دخلها للمجهود الحربي أو لسن السكاكين ضد إسرائيل، حسب وصف كاتب إسرائيلي. في الصيف الماضي تزايدت محاولات التشوية وقد جاءت هذه المرة مستترة خلف الاحتفالات الصاخبة بمهرجان إسرائيل للغناء والرقص، والذي بدأت فعالياته بالقدس المحتلة واستمر لمدة شهر .. فبدعوى تكريمها في الذكرى الخامسة والعشرين لرحيلها (!) أصدرت إدارة المهرجان نشرة تحمل عنوان « كل شيء عن أم كلثوم»، ويتذيل السطور الحاقدة توقيع صحفي يدعى بوعاز كوهين، ركز كل جهوده للنيل من أم كلثوم عن طريق إبراز نقاط يرى انها سلبية أو حتى اختلاق أحداث مزعومة واتهامات بذيئة .

أم كلثوم بالعيون الإسرائيلية: ولدت في قرية منعزلة على ضفة النيل وقد اظهرت وهي في سن الخامسة اهتماما كبيرا بتعلم القراءة والكتابة وهو الأمر النادر جدا حدوثه هذه الأيام(!) وقد ارتدت في صباها ملابس طفل بدوي خلال الغناء لأن المجتمع المصري آنذاك لم يكن يقبل أن تغني الفتاة. بعد أن غنت أولى حفلاتها في حفل زواج أحد أبناء قريتها، طلبت منها صديقتها «عيشة» -ابنة عمدة القرية-

أن ترتل (الإسرائيليون استخدموا لفظة «تغني»). استمع إليها عمدة القرية مع عدد من مريديه وفي النهاية أعجب بصوتها وأعطاها أول راتب تحصل عليه في حياتها وكان.. طبق من الحلوى. بعد ذلك ذاعت شهرتها في القرى المجاورة، واشترى أبيها بالمال الذي جمعه من إحياء الحفلات حمارا يساعدهم على التنقل، والد أم كلثوم رأي ان ترتدي أم كلثوم ملابس محتشمة تغطي جسدها وشعر رأسها، لكن اخيها «خالد »كان أكثر تشدد واقترح أن تتنكر أم كلثوم على هيئة بدوي، وبالفعل كانت ترتدي هذه الملابس حتى تركت منزل العائلة .

أما أولى حفلاتها في القاهرة عام ١٩٢٤ فقد حولتها لنجمة لامعة في مصر والعالم العربي، بينما كان عمرها لم يتجاوز الثامنة عشر بعد.

وكان الشاعر أحمد رامي هو أول من اكتشف مواهبها في هذه الحفلة وقد كتب لها ١٣٧ أغنية من بين ال٢٨٣ أغنية التي غنتها طوال عمرها ..العلاقة بينهما كانت «أفلاطونية» لأكثر من خمسين سنة..ورامي هو الذي عرّفها على صديقه الملحن محمد عبد الوهاب الذي كان حاضرا لأولى حفلاتها مع رامي، لكنه كان يشعر بالغيره والخوف من منافستها له ..وقد تحول الأمر لكراهية متبادلة بين أم كلثوم وعبد الوهاب استمرت لسنوات طويلة تنافسا فيها على عرش الفن العربي .رامي كان مشتتا بين صداقته الحميمة لعبد الوهاب وعشقه لأم كلثوم وحاول أن يجمع بينهما حتى نجح بعد أكثر من عشرين سنة في أن يعقد مصالحة بينهما اثمرت عن أشهر وأفضل ما غنت أم كلثوم، بل وأشهر أغنية عربية على الاطلاق «انت عمري».

زعم الإسرائيليون أيضا في هجمتهم الشاملة على أم كلثوم انها اكتشفت بعد بث حفلة «انت عمري» في الإذاعة بيومين أن «عبد الوهاب» سجل الاغنية مرة أخرى

بصوته هو. لم تطق ولم تقبل أن يكون هناك من يغني أغنيتها، فمارست ضغوطا على عبد الوهاب كان على رأسها رفع دعوى قضائية تطالبه فيها بدفع تعويض ضخم .. فاضطر إلى تدمير الشريط الذي سجل عليه الأغنية بصوته (!)

الصفاقة الإسرائيلية وصلت إلى حد اتهام أم كلثوم بالشذوذ والاسهاب في وصف علاقاتها المزعومة بلا دليل..كما نسبوا لها انها خاطبت السيدات في إحدى حفلاتها في ليبيا قائلة : انزعوا عنكم يا اخواتي البراقع التي تخفي وجوهكم. نحن قوة خلاقة في هذا المجتمع، من حقنا أن نسير برؤوس مرفوعة ووجوه مكشوفة. (التقرير الإسرائيلي أبرز هذه العبارة على الرغم من عدم منطقيتها، خاصة وأن أم كلثوم كانت تحترم جمهورها، ولا تتواصل معه في حوارات من على خشبة المسرح، ناهيك عن اصرارها على ارتداء الملابس المحتشمة دائما).

قائمة الاتهامات والمزاعم تضمنت أيضا ذكر انها كانت تضع مخدرا (افيون) في منديلها الشهير، لكي تقوى على الغناء أحيانا لسبع ساعات متواصلة. كما ادعى الإسرائيليون انها كانت تتعاطي الحشيش قبل الحفلات، لكن الإسرائيليون ذكروا في الوقت نفسه إن حفلاتها، التي كانت تبث في يوم الخميس من كل أسبوع، كانت تشد انتباه الاف الإسرائيليين أيضا الذين كانوا يحرصون على متابعة حفلاتها بانتظام مع ملايين العرب، لدرجة أنه شاع عدم عقد مؤتمرات صحفية أو القيام بانقلابات عسكرية في هذا اليوم، بل وكانت المعارك في اليمن تتوقف لكي يستمع الجميع لغنائها.

تقرير المهرجان الإسرائيلي زعم أن البعض في مصر حمّل أم كلثوم مسؤولية هزيمة ٦٧ وأن الصحف المصرية كتبت في سبتمبر ١٩٦٧ : أن أغانيها افيون الجماهير، ولا يمكن للشعب أن يستعد للحرب طالما أنه يسهر حتى الرابعة فجرا

لكي يستمع لمغنية في الر'ديو(!) التقرير الإسرائيلي اعترف بأن أم كلثوم كانت وطنية تساند الوحدة العربية، وقد أبدت كراهية لإسرائيل في مناسبات عديدة فبعكس فنانين كثيرين لم تحتفظ بآرائها لنفسها فقد تحدثت بجراءة في الثلاثينات داخل الصالونات الثقافية واستمرت هكذا بعد قيام الثورة. وكانت أغلب أغانيها حتى عام ٧١ أغاني وطنية أبرزها «والله زمان يا سلاحي» في اعقاب هزيمة ٦٧ ..أم كلثوم كانت من أشد المعجبين بعبد الناصر الذي من جانبه كان يعتبر أي نقد لأم كلثوم نقدا شخصيا له.

بعد موت عبد الناصر أبدت «جيهان السادات »تحفظا تجاه «أم كلثوم» ، عدم الانسجام بينهما اتضح من اللقاء الأول فعندما سألت كوكب الشرق جيهان السادات وهي تصافحها: «كيف حال أنور السادات هذه الأيام ؟» ردت جيهان: «هل تقصدين فخامة الرئيس؟!» . جيهان هاجمت أم كلثوم في مناسبة أخرى قائلة : الشعب يتعاطي الأغاني الجديدة لأم كلثوم .(في إشارة منها لإشاعة تعاطي أم كلثوم للمخدرات).

جنازة أم كلثوم شارك فيها مئات الآلاف من العرب كثيرون منهم حضروا خصيصا من خارج مصر.في جنازة تعد الثانية من حيث ضخامتها بعد جنازة عبد الناصر..نسبة الاستماع إلى أم كلثوم بعد ٢٥ سنة من موتها لم تقل، وتأثيرها حتى في الدول الغربية أخذ في التزايد.التقرير اختتم سطوره بقوله: لقد وعدت أم كلثوم جمهورها بأنها ستغني في «تل أبيب العربية بعد تحريرها من الصهاينة » لم تتحقق نبوءتها السياسية، لكن وصل الينا تأثيرها الثقافي .

من ناحية أخرى قررت إدارة مهرجان إسرائيل تخصيص ليلة خاصة (لتكريم) أم كلثوم بمناسبة ٢٥ سنة على رحيلها تؤدي فيها أغانيها المغنية الإسرائيلية من

أصـل مغـربي «زهافـا بـن» والفرنسـية مـن أصـل مغـربي «صـافو»، والأولى والثانيـة تصران منـذ سـنوات عـلى اداء أغنيـات أم كلثـوم رغـم ضـعف صـوتها الشـديد. بالإضـافة لمغنيـة فلسـطينية تـدعى «لبنـى سـلامة».بقـى أن نطالـب بضرورة تحريـك دعـاوى قضـائية ضـد إسرائيـل نطالـب فيهـا بتعويضـات عـن آلاف سـاعات البـث لأغانيها التي تحرص إذاعتها على بثها لجذب المستمعين خاصة مـن العـرب واليهـود الشرقيين فإذا كانت للعولمة مظاهر سـلبية كثيرة فإنـه يتوجـب علينـا اسـتغلال اتجـاه العالم نحو حمايـة الملكيـة الفكريـة بشـكل حاسـم ضـد سرقـات إسرائيـل ومؤامراتهـا بالنسبة للفن المصري ولأم كلثوم بشكل خاص.



وروايات
إحسان عبد القدوس

تكشف عشق اليهود لأم كلثوم

في نص يعكس إدراكا تاما لتفاصيل الدين اليهودي ذكر الكاتب الكبير إحسان عبد القدوس في روايته « لا تتركوني هنا وحدي » أن اليهودية المصرية (لوسي) كانت تكره يوم السبت وتقول لماذا لا نجادل الله حتى يعفينا من هذه التعاسة .

وأضاف عندما احتاج يهودي مصري إلى إضاءة النور يوم السبت بعث ابنه (ديان) ونادى أحد أصدقائه المسلمين ليضيء لهم النور، ثم أمر البواب بأن يعطيه قرشا اجراً له لأنه مد يده إلى زر النور وأضاءه (للتحايل على التعاليم اليهودية التي تحرم إشعال أي نار أو اداء أي عمل يوم السبت).

وأصبح الأطفال المسلمون في الحي يتندرون ضاحكين بيوم السبت ويمرون على بيوت اليهود وهم يعرضون خدماتهم: إضاءة النور .. إشعال وابور الطهو.. غسل طبق .. وهم يضحكون وقد ثارت (لوسي) يوما ومدت يدها في يوم من أيام السبت وأضاءت كل أنوار البيت وهي تصيح: أعطوني أنا أجري بدلاً من أن تعطوه لمسلم! [1].

وما يهمنا أن نذكره أن «إحسان» حرص على تصوير بطلة الرواية كعاشقة (مدمنة)لأغاني أم كلثوم. وهي الحالة التي تتلبس كثير من الإسرائيليين حتى الآن .. وقد شهدتها عن قرب كثيرا.

---

(١) راجع: د.رشاد عبد الله الشامي :الشخصية اليهودية في أدب إحسان عبد القدوس، سلسلة كتاب الهلال، مايو ١٩٩٥ .

حوار مع خالد عبد الناصر
ومقال بقلم أم كلثوم

الحقائق في مواجهة الافتراءات
علاقة أم كلثوم بعبد الناصر

عندما نريد أن نتحدث عن جوانب هامة في حياة كوكب الشرق فلابد أن نتطرق لعلاقة أم كلثوم بعبد الناصر وفي هذا المقام ليس هناك من هو أفضل من ابن الزعيم لكي يروى لنا الحقائق وقد أدلى بالفعل الدكتور خالد عبد الناصر بالفعل بتفاصيل جديدة عن هذه العلاقة في حديث شامل للصحفي الأستاذ سعيد الشحات نشره بجريدة البيان الإماراتية حيث قال خالد: أنا اوعى على أم كلثوم منذ كنت في الخامسة من عمري تقريبا ..كانت تأتي دائما إلى منزلنا، وتحرص على حضور عيد ميلادي، وصداقتها قوية بالوالدة .. وكان الوالد دائما مشغول وبالتالي كانت مقابلاته لها حين تأتي للبيت قليلة، هذا رغم حبه الشديد لصوتها، وتقديره واحترامه لشخصها، وسوف أقول لك أشيئا أقولها لأول مرة ..وهو أنها كانت موجودة في احتفالات عيد ميلاد شقيقي عبد الحميد في عام ٥٦ ، وتلقى عبد الناصر اثناء ذلك خبر بدء العدوان الثلاثي على مصر، وترك الاحتفال وخرج ..أما الشيء الآخر فهو أن الوالد كانت له طقوسا خاصة كل صباح ..أهمها سماع اسطوانات أم كلثوم حين كان يقف أمام المرآة لحلاقة ذقنه، وكان يدندن مع صوتها بالأغنية التي يسمعها.. ويتصور إننا لانسمعه بينما كنا جميعا ننصت إليه، ونتبادل الضحكات، خاصة حين يندمج في مقطع معين من الأغنية ..كان حريصا على دوام الحضور لحفلاتها ..إنما العلاقة الخاصة والتزاور كان يتم مع الوالدة باستمرار.

وبالنسبة لما قيل عن أن الوالد أرسلنا إلى فيلتها بالزمالك أثناء العدوان الثلاثي فحقيقة ما حدث إننا كنا متواجدين أنا وبقية أشقائي لدى خالتنا في الزمالك، وحين علمت أم كلثوم وكانت جارة لخالتي، حضرت إلينا، وطلبت منا أن نذهب معها كنوع من الزيارة إلى منزلها، وقالت لخالتي بالضبط: «هاتوا الأولاد يلعبوا عندنا شوية» ..وأذكر أننا سألناها بطفولتنا «عندك طبلة ..وعود» فأجابت ..آه عندي كل حاجة. فذهبت معها، وقضينا ما يقرب من ساعتين نلعب على العود والطبلة ثم عدنا إلى منزل الخالة .

واسترسل خالد عبد الناصر يقول: بعد رحيل الوالد استمرت العلاقة مع أم كلثوم فهي كانت في الأساس صديقة للوالدة، أضف إلى هذا إنها كانت صديقة للأستاذ هيكل ولزوجته، واذكر أنني التقيت بها كثيرا بعد رحيل الوالد، آخر مرة كانت في منزل هيكل، وجمعتنا جلسة طويلة ضمت والدتي وشقيقتي هدى، وأنا، والأستاذ هيكل، وحرمه .

وقد كانت تجذبني فيها أشياء كثيرة منها وطنيتها الشديدة والتي ظهرت في مواقف عديدة أبرزها مرحلة ما بعد حرب الاستنزاف، وخروجها إلى العواصم العربية لإحياء الحفلات لصالح المجهود الحربي، ولن أقول فنها الراقي، وصوتها الساحر فهذه أشياء مفروغ منها ..أما أكثر الأشياء الشخصية التي اتسمت بها وجذبتني نحوها، كانت بساطتها وخفة دمها .. وسرعة بديهتها.

مقال بقلم «أم كلثوم» :

ولأن أم كلثوم غابت عنا بالجسد فقط لن نختتم الحديث عنها إلا بمحطة هامة من محطات بداية مسيرتها الفنية من خلال نص المقال الصحفي الوحيد الذي كتبته أم كلثوم في حياتها وسجلت فيه تفاصيل تعارفها على جمال عبد الناصر بمناسبة

مرور عام على رحيله وكان ذلك في أكتوبر ١٩٧١ حيث كتبت تقول:

لا أزال أذكر أجمل الذكر.. المرة الأولى التي رأيت فيها جمال عبد الناصر. كان ذلك في عام المأساة الكبرى في تاريخ الأمة العربية، مأساة فلسطين سنة ١٩٤٨، حيث هبت مصر للذود عن الأرض السليبة، وذهب الجيش إلى هناك وكان على أبواب النصر، لولا أن دبرت له الدول الكبرى المؤامرة التي انتهت بخدعة الهدنة الأولى، ثم الثانية، فانقلب النصر إلى هزيمة، وحوصر أبناؤنا في الفالوجا حصارا قاسيا مريرا، أبدوا خلاله ألوانا أسطورية من البطولات في الصمود في وجهه العدو، كانت مثار إعجاب العالم .

كنت اتتبع أنباء أخوتي وأبنائي أبطال الفالوجا يوما بيوم، وساعة بساعة، وقلبي معهم يخفق لهم في كل لحظة، ويضرع إلى الله أن يؤيدهم في صمودهم العظيم، وأن يردهم إلينا سالمين، واستجاب الله الدعاء، وعاد أبطال الفالوجا إلى القاهرة، وعلى رأسهم قائدهم البطل، المرحوم السيد طه، الذي اشتهر يومئذ باسم «الضبع الأسود» ودعوتهم جميعا، جنودا وضباطا، إلي حفلة شاي في بيتي، ووجهت الدعوة كذلك إلى وزير الحربية في ذلك الحين، الذي اتصل بي معتذرا عن عدم استطاعته تلبية الدعوة، وأضاف إنه لا يرى ضرورة لدعوة الجنود والضباط أيضا. واستغربت منطقه وقلت له: لقد وجهت إليهم الدعوة، وانتهيت، وسأكون سعيدة بهذا اللقاء، فإذا شرفتنا بالحضور فأهلا وسهلا، وإذا لم تستطع فهذا شأنك.

جاء الأبطال إلى بيتي، واستقبلتهم بدموع المصرية الفخورة بأبناء مصر، وجلست بينهم وأنا اشعر أنهم أسرتي إخوتي وأبنائي. وأذكر يومئذ إنني أقمت لهم في حديقة البيت محطة إذاعة صغيرة، تذيع عليهم ما يطلبون من أغنياتي، وقدم لي «الضبع الأسود» وجنوده واحدا واحدا .. وحدثني عن أصحاب البطولات

الكبيرة منهم، وكان في مقدمة أصحاب هذه البطولات، الضابط الشاب «جمال عبد الناصر» وشددت على يده، وأنا أصافحه، وأتأمل ما يتألق في عينيه من بريق الوطنية. وحدة العزم، وعمق الإيمان، وكان هذا هو أول لقاء لي بالبطل قبل أن يلعب دوره التاريخي في حياة مصر بأربع سنوات .

أما ما لم تذكره أم كلثوم في مقالها فقد أوضحه الكاتب الراحل الكبير سعد الدين وهبة، في حوار أجراه معه قبل وفاته بشهور الصحفي سعيد الشحات حيث قال: كانت أم كلثوم مهتمة جدا بحرب ١٩٤٨، ومتابعة أخبارها من خلال الصحف التي تعودت على شرائها في هذه الفترة ساعة الفجر، وتسبب هذا كما روت لي في مرضها الأول، وكان لمشركة أبن أختها في الحرب سبب إضافي لاهتمامها، وأثناء حصار الفالوجا، غلب اليأس ضباط الحصار بعد أن تأكدوا من عجز المسؤولين في مصر عن إمدادهم بأي شيء، فقرروا كتابة رسالة إلى أم كلثوم يطالبونها بتقديم أغنية «أنا في انتظارك» في حفلتها الشهرية المقبلة حتى يستمعوا إليها، وتشكك الضباط في البداية في استجابتها لهذا المطلب غير أن عبد الناصر طمأنهم في ذلك، وقال لهم .. «دي أصلها بنت جدعة» .. وبالفعل استجابت أم كلثوم لمطلبهم، وقدمت الأغنية، وتجمع ضباط وجنود الفالوجا حول الراديو لاستماعها، وشعروا في هذا الوقت أن في مصر من يسمعهم ويلبي مطلبهم، ويخصهم بشيء ما .



أم كلثوم والقومية العربية

أضواء على أغاني أم كلثوم الوطنية

غنت أم كلثوم على مدى مشوارها الفني أعمال وطنية تزيد على الخمسين عملا، وكانت أول أغنية وطنية لها عام ١٩٢٧ في رثاء الزعيم سعد زغلول وقد سجلتها على اسطوانة لشركة «جراما فون» وغنتها بمصاحبة فرقتها الموسيقية المكونة من ثلاثة عازفين في بيت الأمة في ذكرى مرور أربعين يوما على رحيله أكان عنوان الأغنية «إذكروا سعد» من كلمات أحمد رامي وألحان محمد القصبجي، ويقول مطلعها «إن يغب عن مصر سعد فهو بالذكرى مقيم، ينضب الماء ويبقى بعده البيت الكريم».

أما الأغنية الأخيرة فقد انشدتها في رثاء الزعيم جمال عبد الناصر عقب وفاته في عام ١٩٧٠ من شعر نزار قباني وألحان رياض السنباطي عنوانها «والدنا جمال عبد الناصر» وسجلتها في الإذاعة وهي تجهش في البكاء.

وعن أهم المحطات التاريخية التي سجلتها أم كلثوم بأغنياتها يقول الكاتب «محمد دياب» نقلا عن المؤرخ الموسيقي محمود كامل والباحث عبد القادر صبري: من الأعمال التي قدمت في عهد الملكية «نشيد الجامعة» الذي قدمته عام ١٩٣٧ في فيلم «نشيد الأمل» تأليف رامي وألحان السنباطي، وقصيدة «النيل» لأمير الشعراء أحمد شوقي ورياض السنباطي عام ٤٩ وفي العام نفسه سجلت قصيدة «بين عهدين» من شعر رامي وألحان السنباطي أيضا، وفي عام ٤٥ قدمت أم كلثوم أول

قصيدة تتغنى بالعرب لها وهي «زهر الربيع» من شعر محمد الأسمر وألحان زكريا أحمد وقد غنتها أم كلثوم في حفلة اقيمت في قصر عابدين لأعضاء الوفود العربية الموقعة على ميثاق تأسيس جامعة الدول العربية .

ومن أهم الأغاني أيضا في العصر الملكي:«الملك بين يديك في إقباله» التي شدت بها عام ١٩٣٦ احتفالا بتنصيب فاروق ملكا علي مصر،من الحان السنباطي وشعر أحمد شوقي وكان نظمها عام ١٩١٠ مادحا السلطان محمد رشاد الخامس احتفالا بعيد جلوسه علي عرش الخلافة العثمانية ، وفي عام ١٩٣٨ غنت للملك في عيد ميلاده قصيدة «اجمعي يا مصر أزهار الأماني» من شعر رامى وألحان السنباطى، ثم فى عام ١٩٤١ قصيدة لمناسبة عيد جلوسه على العرش من تأليف رامى وألحان القصبجى «لاح نور الفجر فى عيد الجلوس» وأخيرا قصيدة عامية من نظم بيرم التونسى وألحان زكريا أحمد عنوانها «يا مليكى الحسن سجد لك» والأغنية الأخيرة لا يوجد تسجيل لها، كما يؤكد المؤرخ محمود كامل، واختتمت أم كلثوم العهد الملكى بقصيدتها الخالدة «مصر تتحدث عن نفسها» لشاعر النيل حافظ ابراهيم وألحان السنباطى عام ١٩٥١ التى قدمتها فى أجواء حرب الفدائيين فى قناة السويس ضد قوات الاحتلال البريطاني.

أغانى الثورة :

أستقبلت أم كلثوم عهد ثورة يوليو بقصيدة « مصر التى فى خاطرى وفى دمى» من ألحان السنباطى وشعر رامى، وتابعت وحيت توقيع معاهدة الجلاء بين مصر وبريطانيا عام ١٩٥٤، بقصيدة « بأبى وروحى الناعمات الغيدا» تلحين السنباطى ونظم أحمد شوقى التى كان نظمها مثل سابقتيها، عام ١٩٢٤ مادحا سعد زغلول بمناسبة توليه رئاسة أول حكومة مصربة دستورية، وعادت أم كلثوم لتنشد فرحة

برحيل آخر جندى بريطانى عن مصر عام ١٩٥٦ نشيد الجلاء، شعر رامى وألحان محمد الموجى «يا مصر إن الحق جاء فاستقبلى فجر الرجاء اليوم قد تم الجلاء» ويؤكد الملحن الموجى الصغير على أن تلك الأغنية هى أول تعاون بين والده وأم كلثوم وأنها لم تنشدها عام ١٩٥٤ كما ذكر الكثير من المؤرخين بل فى عام ١٩٥٦ وتحديدا فى حفلة أقيمت يوم ١٨ يونية من ذلك العام حضرها الرئيس جمال عبد الناصر، ومنذ ذلك الحين أصبحت أم كلثوم بمثابة مؤرخ غنائى لجميع الأحداث الكبرى التى مرت بمصر. ففى عام ١٩٥٤، وبعد المحاولة الفاشلة لاغتيال عبد الناصر فى المنشية فى الإسكندرية تغنت أم كلثوم فى حفلة عامة حضرها عبد الناصر «يا جمال يا مثال الوطنية أجمل أعيادنا المصرية بنجاتك يوم المنشية»، من كلمات بيرم التونسى وألحان السنباطى وشاركها جموع الغناء وكأنهم كورس، وبعد ذلك بعامين تعود لتغنى الأغنية نفسها، ولكن بعد تحوير كلماتها لتهنئ عبد الناصر بانتخابه رئيسا للجمهورية لتصبح الأغنية «يا جمال يا مثال الوطنية أجمل أعيادنا المصرية برياستك للجمهورية»، وتواصل أم كلثوم بعد ذلك تقديم أغنية وطنية من كل عام فى عيد الثورة فتقدم «فرحة الوادى» كلمات بيرم التونسى وألحان السنباطى عام ١٩٥٤، و«نشيد الطيران»عام ١٩٥٧ كلمات رامى وألحان السنباطى، و«نشيد الجيش» من كلمات طاهر أبو فاشا ألحان السنباطى عام ١٩٥٩، وفى العام نفسه «محلاك يا مصرى وانت عالدفة»، من كلمات صلاح جاهين وألحان محمد الموجى، تحية منها للمرشدين المصريين الذين تولوا إدارة قناة السويس و«على باب مصر» عام ١٩٦٤ كلمات كامل الشناوى وألحان محمد عبد الوهاب، و«يا صوت بلدنا» عام ١٩٦٤ من كلمات عبد الفتاح مصطفى فى تحية منها إلى الإذاعة المصرية بمناسبة عيدها الثلاثين، و«بالسلام إحنا بدينا بالسلام» كلمات بيرم التونسى عام ١٩٥٧، و«يا سلام على الأمة» كلمات عبد الفتاح مصطفى عام ١٩٦٥،

والأغنيات الثلاث الأخيرة من تلحين محمد الموجى، و«يا حبنا الكبير» عام ١٩٦٥ من تأليف عبد الفتاح مصطفى، و«من أطلع الفجر الجديد » للشاعر محمد الماحي عام ١٩٦٦، و«الزعيم والثورة» لعبد الفتاح مصطفى عام ١٩٦٣، و«الصباح الجديد » و«رأيت خطاها على الشاطئين» لمحمود حسن إسماعيل عام ١٩٦٥ و«طوف وشوف» لعبد الفتاح مصطفى عام ١٩٦٢، «ثوار ولآخر مدى ثوار» لعبد الفتاح مصطفى عام ١٩٦١، و«بطل السلام عاد بسلامة» عام ١٩٥٨ من كلمات بيرم التونسى والأغنيات الأخيرة جميعها من تلحين رياض السنباطى .

أغاني للقومية العربية :

إذا كانت أم كلثوم فى معظم أغنياتها الوطنية والسياسية تغنت بعظمة مصر وثورة يوليو وفلسطين، فإن مجموعة أخرى من أعمالها الوطنية واكبت وسجلت أحداثا وطنية كبرى على الصعيدين المصرى والعربى، فبعد العدوان الثلاثى عام ١٩٥٦ أنشدت أم كلثوم كلمات صلاح جاهين وألحان كمال الطويل «والله زمان يا سلاحى» التى تحولت إلى نشيد وطنى لمصر منذ ذلك الحين وحتى عام ١٩٧٩، عندما حل نشيد «بلادى بلادى» لسيد درويش محله بتوزيع محمد عبد الوهاب، ويخرج المعتدون من بورسعيد منكسرين فتنشد أم كلثوم «صوت السلام هو اللى ساد واللى حكم على الدخيل الى انتحر واللى انهزم، ثلاث أمم يا بورسعيد متقدمة بدبابات تملا السما، الأولة داخلة البلاد مستعمرة، والثانية بعد الانكسار متجبرة والثالثة على العرب متأجرة» وهذه الأغنية الرائعة لم توزع تجاريا بعد، وهى من شعر بيرم التونسى وألحان السنباطى. وبعد عامين تقوم الوحدة بين مصر وسوريا وتحتفل أم كلثوم بالحدث بعدة أغنيات أولها «وفق الله على النور خطانا» أو «يا ربى الفيحاء»، وتعنى بها دمشق من شعر حسن إسماعيل وأغنية «بالمحبة بالأخوة» شعر

بيرم التونسى . والأغنيتان من ألحان رياض السنباطى ولم يتم طبعهما إلى الآن، وأخيرا غنت للوحدة «بعد الصبر ما طال» من شعر بيرم وألحان السنباطى أيضا، وفى الوقت نفسه من عام ١٩٥٨ تشتعل ثورة العراق فتحييها أم كلثوم بقصيدتين الأولى «بغداد يا قلعة الأسود» شعر محمود حسن إسماعيل والثانية «منصورة يا ثورة أحرار» شعر عبد الفتاح مصطفى والاثنتان من ألحان السنباطى وقد اعتبرت الأولى بمثابة نشيد وطنى للثورة. وفى عام ١٩٦٣ تعود أم كلثوم لتغنى شعب العراق من جديد فى أغنية نادرة لم تطبع ولم تبثها الإذاعة إلا أياما قليلة فى ذلك الحين، وهذه الأغنية التى كتبها عبد الوهاب محمد ولحنها السنباطى عنوانها «شعب العراق الحر ثار» تؤيد فيها حركة الشواف التى قامت فى العراق ضد عبد الكريم قاسم وأيدها عبد الناصر لكن لم يكتب لها النجاح. وعندما تبدأ مصر فى تشييد السد العالى تغنى لتحقق الحلم من شعر أباظة وألحان السنباطى عام ١٩٦٠ قصيدة السد «كان حلما فخاطرا فاحتمالا ثم أضحى حقيقة لا خيال »، وتعود فى عام ١٩٦٥ لتغنى لتحويل مجرى نهر النيل وتغنى فرحة «حولنا مجرى النيل » من كلمات عبد الوهاب محمد وألحان السنباطى. وبعد أنفصال الوحدة بين مصر وسوريا عام ١٩٦١ سارعت أم كلثوم لتسجل فى اليوم التالى لإعلان الانفصال من ألحان السنباطى وشعر أحمد شفيق كامل فى أول تعاون بينهما قبل «أنت عمرى » فى ثورة غضب وتهاجم الضباط السوريين «باسم مين يا خارجين على الشعب قمتم باسم مين؟باسم إسرائيل والاستعمار وباسم المأجورين؟ ويقول الشاعر أحمد شفيق كامل أن الأغنية ظلت تذاع طوال يومين متتاليين من الإذاعة المصرية، ثم توقف بثها بناء على طلب من الرئيس عبد الناصر، وفى عام ١٩٦٣ غنت أم كلثوم فى الكويت لعيدها الوطنى قصيدة «أرض الجدود» للشاعر الكويتى أحمد العدوانى وعندما داهمتها نكسة ١٩٦٧ وتنحى عبد الناصر غنت أم كلثوم فى اليوم التالى لخطاب التنحى من شعر

صالح جودت ولحن السنباطى «إبق» التى تناشد فيها عبد الناصر بالبقاء رئيسا للجمهورية قائلة: « قم وأسمعها من أعماقى فأنا الشعب إبق فأنت الدرع الواقى لمنى الشعب، قم للشعب وبدد يأسه واذكر غده واطرح أمسه قم وأدفعنا بعد النكسة وارفع هامة هذا الشعب » ، وتواصل أم كلثوم شحذها لهمم الشعب بعد النكسة وتغنى من ألحان بليغ حمدى وشعر عبد الفتاح مصطفى «سقط النقاب عن الوجوة الغادرة، وحقيقة الشيطان بانت سافرة إنا فدائيون، نفنى ولا نهون إنا لمنتصرون»، و«راجعين بقوة السلاح، راجعين نحرر الحما، راجعين كما رجع الصباح من بعد ليلة مظلمة» ثم «الله معك» والاثنتان من شعر صلاح جاهين وألحان السنباطى، وتناشد الشعب بالنهوض وتغنى «قوم بإ يمان وبروح وضمير دوس على كل الصعب وسير» شعر عبد الوهاب محمد وألحان السنباطى، ثم قصيدة «أجل إن ذا يوما لمن يفتدى مصر» شعر حافظ إبراهيم وألحان السنباطى عام ١٩٦٩ . وفى العام نفسه تسجل قصيدة «أصبح عندى الآن بندقية إلى فلسطين خذونى معكم» شعر نزار قبانى وألحان محمد عبد الوهاب ، ويحل عام ١٩٧٠ ويرحل عبد الناصر وتسجل فيه آخر أغنياتها الوطنية «رسالة إليه » ،وترحل أم كلثوم فى الثالث من فبراير ١٩٧٥ دون أن تغنى لحرب أكتوبر ما فسره بعض الخبثاء من أنه موقف منها ضد الرئيس السادات ، لكن الفنان أحمد السنباطى نجل الموسيقار رياض السنباطى ينسف هذا التحليل ،ويقول لم تغن أم كلثوم عام ١٩٧٣ لحرب أكتوبر بسبب ظروفها الصحية آنذاك، لكنها فى العام التالى طلبت من صالح جودت أن يكتب لها عملا تحيي فيه النصر فى عيده الأول ولم تتمكن من تسجيل الأغنية[١] .

(١)في المقابل وإذا نقبنا عن أغاني عصر (السلام) سنجد أنه بتوجيه مباشر من الرئيس أنور السادات خرجت لنا أغنية تروج لعصر السلام بشكل فطن وهي «يا عبدالله ياخويا سماح» التي كتبها «حسن أبو عثمان» ولحنها «بليغ حمدي «وغناها «محمد رشدي» قبل أكثر من ٣٠ عاماً تقول كلماتها =

سر «ليلي مراد»

تحت هذا العنوان المثير ذكرت إحدى المدونات في إسرائيل عام ٢٠٠٥ أنه على الرغم من أنها كانت سوبر ستار وذاعت شهرتها في الدول العربية إلا أن ما خفي عنها وعن حياتها كان أعظم وأكثر مما عرفه الناس. فما هو سر ليلي مراد ولماذا لا توجد عنها الكثير من المعلومات؟ والد ليلى مراد موسيقي عراقي، واستمر في العمل كعازف في فرق موسيقية في مصر، وفي إحدى حفلاته في مصر صاحبته ليلى مراد التي كانت جميلة جدا. وفي فترة الاستراحة كانت تغني ليلى مراد لنفسها، دهش أفراد الفرقة لطلاوة صوتها وطلبوا من والدها أن يتركها تغني على خشبة المسرح. وقال أحد العازفين: لديك ابنة جميلة تتمتع بصوت رائع وساحر، لماذا لا تحترف الغناء؟ ليلى لم تخجل وانطلقت تغني. وبالفعل سحرت الجمهور بصوتها، وحتى الآن هناك من يعتبر أن ليلى مراد هي النسخة الإنثوية من فريد الأطرش. ذاعت شهرة ليلى بسرعة وأصبحت إسما عظيما في سماء الغناء العربي. وبمرور السنوات حققت نجاحا عظيما. وفي مصر تعرفت على الممثل السينمائي المصري أنور وجدي الذي كان نجما مشهورا في كل الدول العربية. ووقع كلاهما في غرام الآخر. وكانت قصة حبهما معقدة نظرًا لأن أنور وجدي كان مسلما وليلى كانت يهودية، من أسرة يهودية متدينة. أنور طلب من ليلى أن تشهر إسلامها من أجله حتى يستطيع أن يتزوجها. وبعد زواجهما بدأت ليلى تشارك زوجها -أنور وجدي- بطولة عدد من الأفلام. من بين تلك الأفلام المعروفة: ليلى بنت الريف. (انتاج ١٩٤١).

= «يا عبدالله ياخويا سماح وسيبك م اللي عدي وراح.. تعالي نعيش أنا وأنت في دنيا كلها أفراح وسيبك م اللي عدي وراح» ف«عبدالله» هو الإسرائيلي، وكان بليغ قد رد- حسب طارق الشناوي في جريدة الدستور- على من طالبوه بالسفر لتل أبيب للعالج من مرضه الأخير: لن أسافر.. ماذا أقول لشقيقي الشهيد صلاح الذي دفع دماءه ثمناً لتحرير الأرض في ٧٣؟

بعد أن أسلمت ليلى تأثرت شقيقتها فأسلمت هي أيضا وبالطبع اعتبرت الأسرة تلك الفعلة خطيئة كبرى وقطعت صلتها مع ليلى وشقيقتها. ومن المنغصات أيضا منافستها لأم كلثوم، وخيانة أنور وجدي لها مع ممثلات فرنسيات، بجانب ما تردد أنه عقيم، لذا لم تنجب منه. بعد ذلك تم طلاق ليلى مراد من أنور وجدي وتزوجت ثانية وأنجبت طفلين. وبعد ذلك اعتزلت الغناء والتمثيل.

من المتاح لنا قليل جدًا من المعلومات حول حياة ليلى مراد الشخصية فقد ظلت قصتها سرًا بين أفراد الأسرة الذين نادرًا ما كانوا يتحدثوا عنها خجلا من حقيقة أن فتاة يهودية من أسرة متدينة محافظة..أسرة تضم حاخامات مشهورين وقضاة في محاكم حاخامية يهودية أسلمت. كان للخجل والاضطراب الكلمة العليا بين أفراد الأسرة وجعلا سيرتها نادرا ما تتردد على ألسنتهم، وعندما كان أحد الأشخاص يسأل عنها كان يلوذون بالصمت وينفون أي صلة لهم بها. فمن لحظة إشهارها الإسلام اعتبروا أنها ماتت.

المعلومات حصلنا عليها من المغني أوفير نفقر وعائلته لوالدته. عائلة ربيع.

ما هي الصلة بين أوفير نفقر والمطربة ليلى مراد ؟

كانت هناك علاقة مصاهرة بين ليلى مراد وجد أوفير نفقر سليم ربيع (الذي كان منشدا دينيا في المعابد اليهودية ببغداد). ويروى أوفير أنه حينما كان طفلا صغيرا كان يتم في كل يوم جمعة عرض فيلما مصريا في التليفزيون الإسرائيلي وكان يلاحظ تغيرا واهتماما زائدا من أفراد الأسرة بمتابعة أفلام ليلى مراد ، حيث كانوا يبلغون بعضهم البعض تليفونيا بـعتزام التليفزيون عرض فيلما لها، وسط تأثر واضح خاصة من عم أوفير، وكان الطفل يلاحظ تهامس أفراد أسرته في تعليقات لهم حول الفيلم وليلى مراد. والمثير أنهم كانوا يحرصون على مشاهدة أفلامها حتى مع حلول

ساعات السبت وهو ما تحرمه الديانة اليهودية التي تحظر مشاهدة التليفزيون مساء الجمعة ونهار يوم السبت. وأخيرا اعترفت جدتي وجدي بأن ليلى مراد قريبة لنا، ودار بينا حديث قصير مليء بالألم حول شعورهما بأن ليلى مراد ماتت بمجرد تحولها للإسلام. (الحديث دار باللغة العربية). أما شقيق جدي فقد كان أكثر تشددا نظرا لأنه كان رئيسا لمعهد دينيا يهوديا وله حق الفتوي، بل ويعتبره الكثير من اليهود صاحب كرامات!! ولذا كان يحظر على الجميع نطق اسمها في المنزل.



مصر وليلى و..
السفير الإسرائيلي القادم

في مقال له اختار أن يبثه على موقعه الشخصي مؤخرًا كتب المرشح لتولي منصب السفير الإسرائيلي في القاهرة الدكتور «جي باخور» (خبير الشؤون العربية في جريدة هاارتس والمحاضر في أكثر من جامعة إسرائيلية) قارن بين قصة حياة ليلي مراد وتاريخ ومستقبل مصر متوقعا الأسوأ.

المرشح لتولي منصب السفير بناء على ترشيح مباشر من وزيرة الخارجية الإسرائيلية تسيبي لفني ذكر في مقاله أنه كان يتابع محاولات الصحفيين الإسرائيليين الاتصال بها هاتفيا لإجراء حوارات معها، لكنها طلبت منهم دائما ألا يزعجوها لأنها لا ترغب في مقابلة أحد. ويعلق الدكتور«باخور» الذي يجيد العربية بطلاقة على قصة حياة ليلي مراد فيقول «إنها قصة مدهشة، لأنها قصة مصر نفسها». ويسترسل فيقول: لم تكن الدنيا جنة، ولم تكن ليلى مراد زهرتها، فكل ما جاء في الاستعراض الراقص، في فيلمها وأغنيتها قلبي دليلي (انتاج عام ١٩٤٧)، كان اصطناعيا على الرغم من صوتها الساحر ونقائها، وعلى الرغم من أن مصر، قبل ثورة يوليو كانت تسودها حالة من التفاؤل والقناعة بأنه يمكن دمج مصر في العالم الغربي، حيث كان رجال القانون والصحفيين والمثقفين بشكل عام يعتقدون في إمكانية عمل إصلاح سياسي وديمقراطي ليبرالي مع تحقيق الوحدة العربية أيضا بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية، التفاؤل كان يسود الجميع تماما على غرار استعراض

ليلي مراد، على الرغم من أن الواقع كان غير ذلك فالحالة الاقتصادية متدهورة، وطبقة محدودة من الصفوة تسيطر مصر، وسلسلة من الاغتيالات السياسية ترتكب في الشوارع، مع ملاحظة أن فيلم قلبي دليلي تم تصويره قبل إرسال الجيش المصري لفلسطين بعام، وقبل ثورة يوليو بخمسة أعوام وهي الثورة -والكلام لا يزال للمرشح سفيرا- التي جرفت أمامها كل شيء وجعلت مصر تسقط سريعا في حالة سيئة.

ثم ينتقل الدكتور باخور يدون ملاحظة على تحرر الممثلات من الملابس -يقصد ملابس الرقص والاستعراضات- في فيلم غزل البنات في مشاهد لا يجرؤ التليفزيون أو صناع الأفلام السينمائية حاليا في مصر على تكرارها. ويضيف قائلا: قصة حياة ليلي مراد قصة عاصفة مرت بتحولات كثيرة وعلى الرغم من هذا لا يعرفها إلا القليلون في إسرائيل الآن. فقد ولدت ليلي في القاهرة لملحن موهوب (إبراهيم زكي مراد) يهودي من أصل عراقي، وكانت والدتها يهودية من عائلة سلومون من أصل بولندي جذبتها مصر مبكرا، وكان اسمها الأصلي «ليليان مردخاي» في حن كان اسم شهرتها ليلي مراد. وبعد استعراض الكاتب الإسرائيلي لقصة تعاملها مع كبار الملحنين ثم زواجها من أنور وجدي، وتحفظ أسرتها على زواجها من مسلم، ثم إشهار شقيقها الممثل والملحن منير مراد إسلامه. كما أشار لعدم انجابها لأنور وجدي الامر الذي جعله يطلقها ثلاث مرات قبل أن يتوفي بعامين . وأوضح باخور أيضا أن ثورة يوليو وزعيمها جمال عبد الناصر تعاملت مع ليلي مراد بكل إعجاب ودعم لدرجة أثارت غيرة أم كلثوم.

وعن الاتهامات التي لاحقتها لفترة يقول باخور: في متصف الخمسينات هاجرت عائلة ليلي مراد لإسرائيل، في حين رفضت أن تذهب معهم ، وهو ما

اعتبره باخور قرارا صائبا لأنها كانت ستضطر لأن تقيم في المعسكرات الانتقالية المتواضعة المخصصة للمهاجرين حتى يتم توفير مساكن لهم . لكن بعد أن تركتها أسرتها ترددت أخبار عن أنها تبرعت للدولة العدو ..إسرائيل، بل وأنها زارتها، وهو ما أشار باخور إلى أنه «لم يتأكد صحته حتى اليوم» ، وأن الرئيس جمال عبد الناصر أمر بتشكيل لجنة تحقيق برأتها بعد أن فحصت حساباتها في البنوك ، وان ليلي مراد اعتزلت وهي على القمة بعد أن تزوجت، عام ١٩٥٤، مليونيرا من العائلة الأباظية الشهيرة في مصر. وبقت ٤١ بعيدة تماما عن الأضواء.

واختتم السفير القادم تقريره بقوله: مصر اليوم لا يسودها التفاؤل، وسط زيادة سكانية متفجرة، وإرهاب من كل اتجاه يسود العالم العربي، ومستقبل غير واضح. فالإنقلابات العسكرية قضت على كل شيء جميل، والاقتصاد انهار. وصور الابتسامات خلال استعراض ليلي مراد مع أنور وجدي يعلم الجميع (بما فيهم الممثلين) أنها تخفي القادم السيء وأن هذا هو الاستعراض الأخير.

يذكر أن باخور الباحث الشاب صدر له أول مؤلفاته عام ١٩٩١ (موسوعة عن منظمة التحرير الفلسطينية) ومن بين اهتمامته القانون في العالم العربي حيث أصدر عن هذا المجال كتابا عـم ٢٠٠٢، بالإضافة لكتب أخرى تتناول قضايا المجتمع الإسرائيلي ومحاولات التوصل لصياغة دستور لإسرائيل.



هذه الأعمال الفنية وهذه المواقف تؤلم إسرائيل أكثر من غيرها (١)

.يوسف شاهين. دفع الثمن ومسلسلات التجسس في المقدمة

كيف تنظر إسرائيل للأعمال الفنية العربية التي تهاجمها؟ وإلى أي مدى تعترف بفشلها الكبير في فتح قنوات اتصال بفنانين مصريين وعرب؟ الإجابة تضمنها تقرير نشر في الملحق الفني ليديعوت احرونوت (في ١ ديسمبر ٢٠٠٠) وقدم استعراضا لأهم ما تقدمه القنوات العربية بعيون إسرائيلية، لذلك نقدمه بلا رتوش .

لم تكتف نقابة الممثلين في مصر ببيان واحد عن موقفها تجاه مواجهات انتفاضة الأقصى فقد نظم ممثلو السينما والمسرح في مصر ثلاثة اعتصامات ومسيرات غاضبة بالقاهرة والعريش ورفح حاولت دخول غزة لمساندة الشعب الفلسطيني بتقديم الملابس والأدوية، بالإضافة لتحية رجال واطفال الانتفاضة كان على رأس المشاركين في الاعتصامات والمسيرات المخرج السينمائي رقم واحد في مصر «يوسف شاهين »، والذي مرت عليه مؤخرا شهورا عصيبة منذ كشفه أن له صديق إسرائيلي هو المخرج عاموس جيتاي بالإضافة إلى مدح فيلمه «كيبور»، حيث قال بالتأكيد صافحت «جيتاي» فأنا أعتبره صديق شخصي وزميل .وكان رد الفعل إرسال خطاب استدعاء له في شعبة مخرجي السينما بنقابة الممثلين لاستبيان سبب إصراره على التطبيع مع الإسرائيليين .

الآن يمكننا التخمين بأن شاهين اشترك في المسيرة للتكفير عن خطئه بالتطبيع الزائد مع العدو الصهيوني. شارك في المسيرات بالإضافة لشاهين كل نجوم الصف

الأول في العالم العربي وهم النجوم الذين تعرض القناة الأولى الإسرائيلية أفلامهم المصرية كل يوم جمعة.

المسيرة الغاضبة لم تكتمل لأنها كانت تحتاج تأشيرات من السفارة الإسرائيلية لعبور الحدود، كما أن النقابة لم تقم مراكز لجمع التبرعات، وبدلا من المسيرة استأجر الفنانون طائرة تابعة لخطوط الطيران المصرية وهبطوا بها في بغداد للتضامن مع الشعب العراقي، وللدعوة لكسر الحصار عليه ، الطائرة كتب عليها اسم بطل الانتفاضة محمد الدرة ١٢ سنه الذي قتل في غزة. وهو الشهيد الذي قررت شركتي إنتاج إحداها أردنية والأخرى مصرية إنتاج فيلمين عنه، حيث قرر المنتج المصري صالح يوسف شراء سيناريوهين لإنتاج أحدهما. وأكد المنتج الأردني أحمد عجلوني أنه سيبدأ التصوير قريبا ولا توجد مشكلة في التعاقد مع النجوم الكبار للتمثيل بالفيلم فلا يوجد ممثل في العالم العربي يستطيع أن يرفض المشاركة، بل إن بعض الفنانين على استعداد للتبرع بأجورهم وتصوير الفيلم مجانا ناهيك عن النجاح المتوقع للفيلم في الدول العربية والأجنبية .

التقرير الإسرائيلي انتقل بعد ذلك لسوريا حيث رصد الأعمال التي تقدم حاليا بكثافة بمناسبة شهر رمضان مؤكدا أن أكبر نسبة مشاهدة تكون دائما لمسلسلات وأفلام التجسس المعادية لإسرائيل حيث تتصدر هذه المسلسلات هذا العام «رأفت الهجان »، «الثعلب»، و«دموع في عيون وقحة »، و«مهمة في تل أبيب »(!!) ، «السقوط في بئر سبع» و«الصعود للهاوية».

هذه المسلسلات وجميعها مصرية تعرض أيضا في السعودية ودول الخليج والعراق ولبنان، أي أن العالم العربي كله الآن يشاهد هذه الأعمال المعادية للمخابرات الإسرائيلية والتي تظهر فشلها أمام المخابرات المصرية.

المسرح الكوميدي السوري الذي تناول مشاكل المواطن البسيط بشكل ساخر انتقل الآن لمهاجمة إسرائيل فمنذ أسبوعين فوجيء المشاهدين في مسرح بحلب بدخول الرئيس السوري الدكتور بشار الأسد قبل بدء العرض مباشرة لمشاهدته مع الجمهور. العرض كان يحمل «يا عرب يا عرب فلتموتوا» واستمر لأربع ساعات استعرض خلالها المحطات الرئيسية للصراع العربي الإسرائيلي، بالإضافة لاثرها على المواطن البسيط. العرض تضمن تقليد دقيق للغاية لشخصيات إسرائيلية كثيرة منها «ايهود باراك» ورئيس أركانه «موفاز» و«نتانياهو» وعدد من الوزراء وقادة الأحزاب الدينية في إسرائيل. العرض الذي لاقى استحسان وتجاوب الرئيس السوري انتهى بأسر عقيد إسرائيلي وثلاثة جنود وسقوطهم في أيدي حزب الله. وهي القصة التي نتوقع –والكلام لا يزال للتقرير الإسرائيلي- أن ينتج عنه التليفزيون المصري مسلسل جاسوسية .

الرئيس العراقي (المخلوع) صدام حسين كان قد قرر هو أيضا الترويج لعرض مسرحي يتناول الصراع العربي الإسرائيلي لكنه لم يتوجه للمسرح، لكنه استدعى الممثلين لقاعة محصنة، الممثلين الذين تم نقلهم بسيارات من على باب المسرح دون أن يعرفوا وجهتهم قدموا عرضهم الذي يحمل اسم «أنا أكتب باسم الله» للرئيس، وزوجته سميرة شهبندر، ونائبه، وابنه الأكبر، وعدد من قيادات العراق. وتم تصوير العرض عن طريق مصوري الرئاسة العراقية.

ممثلو المسرح القومي العراقي قدموا في عرضهم شخصيات إسرائيلية بشكل ساخر وتم تصوير إسرائيل مثل العملاق الغبي الذي ينتصر عليه الفلسطيني الطيب الذكي، كما يتم تصوير انتصارات صدام على الإيرانيين وعلى العالم الغربي في حرب الخليج الثانية من خلال سقوط بوش وهروب الإسرائيليين من تل أبيب

خوفا من الصواريخ العراقية، الرئيس العراقي صافح الممثلين في نهاية العرض وأمر بمنح ٥٠٠ دولار مكافأة لكل من شارك في العرض.

وعلى الساحة الفنية الأردنية أبرزت التقارير الإسرائيلية إرسال الممثلة أمل دفاس خطاب اعتذار لوسائل الإعلام تعبر فيه عن ندمها على إقامتها علاقات واتصالات مع ممثلين إسرائيليين، حيث سبق لها أن مثلت بجوار الثنائي نبيل وهشام (الذين قاما بتقليد الملك حسين في حياته وقلدا أيضا اسحق رابين) على مسارح تل أبيب بجوار الممثلين الإسرائيليين: توبيا سافير والكس انكسي في الفيلم التسجيلي رحلة إبراهيم. الممثل نبيل اضطر بدوره للهجرة للندن بعد سلسلة من الهجمات الإعلامية الأردنية القاسية ضده.

الإسرائيليون اختتموا حديثهم في هذا السياق عن الفن العربي ومواقفه برصد أعمال فنان الكاريكاتير الأول في العالم العربي –حسب وصف الإسرائيليين– مصطفى حسين، حيث أكد التقرير أن رسومه التي تنشر في أكثر من صحيفة عربية في نفس الوقت تعتبر مقالات رأي هامة تتصدر الصحف، وهي تدور الآن حول ثلاث شخصيات محورية: باراك وعرفات وكلينتون. فبمناسبة الأنباء التي ترددت عن وقف إطلاق نار متبادل صور مصطفى حسين رئيس الوزراء الإسرائيلي كطبيب عيون يسأل المريض المشاغب «عرفات»، وهو يشير للوحة مرسوم عليها نجمة داود (رمزا للمصالح الإسرائيلية) بأحجام مختلفة لكي يختار له نظارة مناسبة، بينما يغمض عرفات عينيه ويقول إنه لا يرى شيئا فيرد رئيس الوزراء الإسرائيلي يجب ألا ترى سوى هذه العلامة. بينما كانت على الأرضية عشرات النظارات الإسرائيلية المحطمة لأنها غير صالحة لعرفات.

غني عن البيان ما لسلاح السخرية في وجه الأعداء من أهمية خاصة وقد

استخدم القرآن الكريم (كما أكد الدكتور «عبد الحليم حنفي» في كتابه القيم: أسلوب السخرية في الإسلام) السخرية قوية التركيز والتصميم من جهة ومتعددة الوجوه والصور من جهة أخرى ضد أعداء الإسلام وعلى رأسهم اليهود. (حول دور فن الكاريكاتير وأساليب السخرية في الصراع العربي الإسرائيلي راجع دراسة لكاتب هذه السطور في مختارات إسرائيلية العدد ٨٤).



(٢)

إسرائيل تحتج لدى - (عمرو موسى) على مسلسل (الحفار!)

ومن النماذج على 'ستمرار تأثير الفن العربي المنتج حديثا على تل أبيب كشفت صحيفة يديعوت احرونوت تحت عنوان «حرب استنزاف جديدة» أن نائب وزير الخارجية الإسرائيلي 'ستدعى السفير المصري في تل أبيب «محمد بسيوني» لمحادثة (حادة) لم تكن الأولى من نوعها بشأن العلاقات السيئة بين الجانبين بسبب الصحافة المصرية التي تبث «سموما كلامية» ضد إسرائيل هذا بالإضافة إلى عرض مسلسل «الحفار» الذي اشترك فيه أكبر نجوم السينما والتليفزيون في مصر وقد تم ترجمته للإنجليزية. وهو المسلسل الذي وصفه التقرير الإسرائيلي بأنه يبث يوميا ٤٥ دقيقة من الكراهية والسموم ضد إسرائيل بتمويل من وزارة الإعلام بهدف إقناع كل من يشاهده بنوايا إسرائيل العدوانية. الصحيفة عرضت مع التقرير صورتين كبيرتين لـ«لبلبة» و «يوسف شعبان» (بصفتهما من مدبرى المؤامرة ضد إسرائيل).

الشكوى الإسرائيلية من المسلسل وجهت أيضا إلى وزير الخارجية المصري (أمين جامعة الدول العربية حاليا) السيد «عمرو موسى» خلال حضوره لمؤتمر «ديفوس» (١٩٩٦) وجاءت على لسان الثعلب العجوز« شيمون بيريز» في إطار شكوى عامة من استمرار الهجمات الإعلامية المصرية على إسرائيل محددا مسلسل الحفار بالاسم.

عمرو موسى رد آنذاك بأنه لا يعلم شيئا عن هذا الموضوع (!) وقال إن الصحافة الإسرائيلية بدورها لا تقوم بتدليله بشكل شخصي، مشيرا إلى الانتقادات الحادة والمستمرة التي توجهها له الصحافة الإسرائيلية.



(٣)

مطاردة صهيونية لعمار الشريعي

ومن فصول المؤامرات الصهيونية المتصلة ضد الفن ورموزه ما حدث ضد الفنان الموسيقار عمار الشريعي الذي تزعم مصادر إسرائيلية مشبوه أن أحدى مؤلفاته الموسيقية تبث بانتظام في الحملات الدعائية لحزب شاس الديني، في الوقت الذي زعمت فرقة موسيقية إسرائيلية حديثة التكوين أنها تمتلك حقوق الملكية الفكرية لهذه الموسيقى التي تحمل اسم «القاهرة» كعنوان لها!

فصول القصة بدأت بتقدم قائد فرقة «ماشينا» الإسرائيلية ببلاغ مدعوم من رابطة الفنانين في إسرائيل لإحدى المحاكم ضد حزب شاس الديني (ثالث قوة برلمانية داخل الكنيست) مؤكدا أن الحزب يدير في حملاته الانتخابية موسيقى تحمل أسم «قطار ليلي للقاهرة»، وهنا ثار عدد من أنصار الحزب وكشفوا أن الموسيقى مسروقة بدورها من أغنية «قارب ليلي للقاهرة» لمادنيس وهي أغنية ألف كلماتها «نوعام» ذو الاسم اليهودي الواضح وتتحدث بالإنجليزية عن قارب شراعي يترنح في النيل تحت قيادة عجوز بلا أسنان.

وبالبحث خلف الاسم المريب عبر برامج بحث تبثها إسرائيل على شبكة الانترنت أتضح أن اللحن نفسه منسوبا للموسيقار عمار الشريعي بعد ترجمته للعربية حيث وجد غلاف لشريط كاسيت منسوب للشريعي وعلى غلافه اسمه وعبارة قارب ليلي للقاهرة موسيقى لعمار الشريعي .

المريب أننا قمنا لحساسية الموضوع بالاتصال بالموسيقار المصري الكبير فور عودته من أحد المهرجانات العربية، فأبدى اندهاشه من هذه المزاعم مؤكدا أنه لم يسمع عن «قارب أو قطار ليلي بالقاهرة» بالعبرية أو العربية أو الإنجليزية، ولم يسمع على الإطلاق على من يدعى أو تدعى (مادنيس) (وهو وعلى ما يبدو اسم فريق غربي) .ونوه إلى أنه سبق للإسرائيليين أن تحرشوا به فنيا عبر جذبه نحو مصيدة التطبيع غير المباشر، عندما قام أحد المذيعين الإسرائيليين بنقل فقرات مطولة من برنامجه الإذاعي الشهير «غواص في بحر النغم» دون الاستئذان منه، ثم محاولته الاتصال به عبر رسالة مسجلة على شريط كاسيت عرض فيها (صداقته) على الشريعي، وهو ما رفضه الشريعي بقوه وحسم ، بالإضافة لإصراره على ألا يتم الرد بشكل مباشر لكن من خلال فلسطينية مقيمة في أمريكا (!)



من عهد عبد الناصر حتى عهد مبارك (٤)

حروب الكاريكاتير بين مصر وإسرائيل ترفض أي هدنة

ما لي أنا بـ «لوري». قالها المشير« الجمسي» بصوت جهوري غاضب عندما ابلغته بأن رسام الكاريكاتير الصهيوني لم يكتف برسومه وتاريخه الملوث بل ادلى بتصريحات صحفية لجريدة يديعوت احرونوت يدعى فيها انه التقى الرئيس السادات ووزير الدفاع المصري الجمسي وطالبه بأن يسمح له بالقفز بالمظلة في إطار استعراض مشترك مع مظليين مصريين وان الجمسي قابل طلبه بالايجاب .على الرغم من انه لم ينفذ في النهاية لاصابة رسام الكاريكاتير في ظهره حسبما زعم للصحيفة الإسرائيلية .لكن لمشير قال لكاتب هذه السطور :لا ادري ما هو دخلي برسام الكاريكاتير لوري (!) لا اذكر إنني التقيت بهذا الشخص ،وبالتالي لا اتذكر انني دار بيني وبينه مثل هذا لحوار. وأنا بشكل عام لم التق بمدنيين إسرائيليين لكن بعسكريين بداية من مفاوضات الكيلو ١٠١ في اعقاب حرب أكتوبر. وأنا أؤكد ان هذه افتراءات إسرائيلية .

وهكذا لم يعد رسامو الكاريكاتير الإسرائيليون يكتفون برشقنا بالمدفعية عن بعد بل حاول أحدهم التسلل لصحيفة قومية هامة في معركة تصدى له فيها رسامو الكاريكاتير المصريين بزعامة فنان الكاريكاتير «جمعة فرحات» وانتهت باستبعاد فوري لرسوم الصهيوني وانضمام جمعة-بعد عدة أشهر -للعمل في المؤسسة الصحفية القومية.

وبداية نشير إلى الأهمية سلاح السخرية في وجه الاعداء وقد استخدم القرآن الكريم (كما أكد الدكتور «عبد الحليم حنفي» في كتابه القيم : أسلوب السخرية في الاسلام) السخرية قوية التركيز والتصميم من جهه ومتعددة الوجوه والصور من جهه أخرى ضد اعداء الاسلام وعلى رأسهم اليهود .

والكاريكاتير في إسرائيل يعبر بصدق عن عدوانية ووقاحة وعنصرية المجتمع الصهيوني ولا تعكس رسوم «دوش» (مات منذ نحو عام) و«زئيف»(هاآرتس) و«مايك» (يديعوت احرونوت) و«شيلوه» (معاريف) وجميعهم من غلاه المتشددين ضد العرب سوى خطوط سطحية لا تنم عن موهبة تضارع فناني الكاريكاتير العرب أو الدوليين لكن مضمون أفكار هذه الرسوم هو الذي يستحق الوقوف أمامه بالرصد والتحليل .

يعد الكاريكاتير من الفنون، التي كان أول من اكتشفها المصري القديم ولتأثيره القوي على إسرائيل في العصر الحديث تعددت الاحتجاجات لدى وزارة الخارجية المصرية على ما تصفه إسرائيل بأنه معاداة للسامية وتكرر التباكي الصهيوني أمام الرأي العام العالمي –خاصة الأمريكي –من ضراوة المعارك التي يشنها الكاريكاتير المصري ضد إسرائيل، ومن هنا تنبع الأهمية دراسة الكاريكاتير الإسرائيلي وتجاوزاته عبر سنوات الصراع بالرصد والتحليل، فالكاريكاتير في إسرائيل يعبر بصدق عن عدوانية ووقاحة وعنصرية المجتمع الصهيوني .

رسوم الكاريكاتير الإسرائيلية عكست قبيل حرب ٦٧ عدم احترام إسرائيل لاتفاقات وقف اطلاق النار، حيث صورها الرسام «دوش» على انها حصان خشبي يهتز للأمام وللخلف في مكانه بينما تمتطيه إسرائيل وتستحثه على المضي قدما تجاه السلام ..وكانت النهاية معروفة .كما صور الرسام نفسه حدود اراضي ال٤٨ على

أنها حية ناهضة تتوعد الدولة العبرية !

رسوم الكاريكاتير في هذه الفترة عكست أيضا عدم احترام إسرائيل للأمم المتحدة وقراراتها حيث صور أحد الرسوم إسرائيل والعرب وقد وقفا على حافتى قمة جبل عالية بينما سكرتير عام الأمم المتحدة يقف بين الطرفين يطالبهما بأن يبتعد كل طرف بقدر أكبر عن الآخر (ليسقطا نحو الهاوية). وفي الإطار نفسه صور رسما كاريكاتيريا آخر السكرتير العام للأمم المتحدة وهو يرفع يديه مستسلما للزعيم المصري جمال عبدالناصر بمجرد أن دس يده الخالية من السلاح في صدر سكرتير الأمم المتحدة(!!) كما عبرت عن رفضها لتدخل الاتحاد السوفيتي سياسيا في المنطقة بجانب الولايات المتحدة وبريطانيا، حيث صور أحد الرسوم أمريكا وبريطانيا وقد أدليا باقدامهما في حوض ماء بعد أن خلعا أحذيتهما بينما الإتحاد السوفيتي يخطو في لا مبالاة داخل الحوض بحذائه الضخم .

وقاحات الكاريكاتير الإسرائيلي قبيل ٦٧ أيضا صورت مشاركة بريطانيا وفرنسا في العدوان الثلاثي ضد مصر على أنه كان عبئا على إسرائيل حيث نشرت رسما لإسرائيل وهي تحمل مدفعا وتنطلق نحو سيناء، بينما تحمل على أكتافها فرنسا وبريطانيا اللتان لا تحملان أي سلاح وتكتفيان بإطلاق الأوامر(!!)

كما انتقد رسما إسرائيليا آخر تردد الحكومة الإسرائيلية في استخدام القوة ضد العرب مستحثا المسؤلين على استخدام الجيش الإسرائيلي، الذي صور على أنه خرطوم مياه تجلس فوقه الحكومة الإسرائيلية وهي تجرى مناقشاتها مانعة استخدامه،لإخماد الحرائق الهائلة التي تقترب من إسرائيل .

الزعماء العرب طالهم كثير من الهجوم البربري من الكاريكاتير الإسرائيلي وهو بالطبع يعتبر وساما على صدورهم لأنها تشعر إسرائيل انه معادى وضار لها هو

بالطبع شخص وطني افاد امته وحاول،كل على طريقته، أن يسهم في رفعهتا فصور رسما كاريكاتيريا غريبا الزعيم جمال عبد الناصر الذي نال _لاسباب معروفة_ القسط الأكبر من هجمات الحقد الاسرئيلية وهو يمارس لعبة نط الحبل في ثقة وسعادة بينما تقوم الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي بإدارة اللعبة من أجل راحته وسعادته !! بينما صور كاريكاتير اخر الملك حسين وهو يتكىء في دعه على كرسى عرشه الذي يكاد يخنق الإسرائيليين وهو يرتكز على صدورهم!! حتى فرنسا وزعيمها ديجول لم تنجو من السخافات الإسرائيلية حيث تم تقديم الرئيس الفرنسي وهو يدفع الإسرائيليين وكأنه يلهو معهم بينما هو في الواقع يدفعهم نحو الرئيس جمال عبد الناصر الذي اتخذ وضعا يهيئه لاسقاط الإسرائيليين بسهولة!

المضحك أن الكاريكاتير الإسرائيلي هاجم الرئيس السادات بحدة في بداية توليه الحكم وخلال فترة حرب أكتوبر ثم تغير الحال تماما بعد مبادرة السلام حيث كان يتم تصويره وهو ممزق الملابس يرحب بتدخل قوات الأمم المتحدة في سيناء!!ثم تم وضعه على هيئة الشريك الطيب لمناحم بيجين في كاريكاتير رسم السادات وبيجين وقد شعرا بقدر الورطة التي وضعا انفسهم فيها بعد اعتلائهما حبل دقيق على ارتفاع شاهق من أجل ابهار المجتمع الدولي، وقد وجها حديثهما للرئيس الأمريكي جيمي كارتر قائلين والآن فلتخبرنا كيف ننزل؟!

سلسلة الهجمات الكاريكاتيرية وصلت بالطبع للرئيس مبارك خاصة بعد مواقفة الصلبة تجاة إسرائيل ورئيس وزرائها انذاك اسحق شامير ازاء المراوغات الإسرائيلية للاحتفاظ بطابا في اعقاب تولى الرئيس المسؤولية في ظروف صعبة حيث تم تصوير النزاع حول طابا على أنه سباق داخل المياه نحو شاطىء طابا التي سيحصل عليها من سيفوز في السباق فتم رسم «شامير» بقامته القصيرة وجسده

الضعيف وهو يضرب الماء في بطء بينما الرئيس مبارك وقد انطلق بسرعة البرق نحو طابا على زورق سريع كتب عليه «التحكيم». في إشارة إلى ان مصر قد كسبت الجولة مبكرا فور اصرار الرئيس على احالة النزاع إلى التحكيم وليس إلى أي هيئة اخرى تكون قراراتها غير ملزمة.كذلك جعل أحد الرسوم الكاريكاتيرية نتانياهو على هيئة رجل كسيح يسير بصعوبة بسبب الانقسامات الداخلية نحو الرئيس مبارك الذي ينتظره في هدوء وثقة تنصلقان من قوة موقفه.

الإسرائيليون عبروا عن مواقفهم الوقحة تجاه ياسر عرفات من خلال تصويره على هيئة من يرعى الإرهاب (المقاومة) سرا بينما هو في الواقع يدعمهم تماما .. فجعله أحد الرسوم الكاريكاتيرية على هيئة مفتش المباحث الذي يتتبع آثار اقدام قتلة بتركيز شديد بينما هم في الواقع يتسللون خلفه على أطراف اصابعهم .كما بلغت الوقاحات الإسرائيلية حد تصويره بدون تعليق على هيئة بيضة مشروخة تخرج منها مسامير على غرار لحيته المرسلة !

وبالنسبة للمشاكل الداخلية يسخر الكاريكاتير كثيرا من الأقلية المتدينة التي تتنامى قوتها في المجتمع يوما بعد يوم وتسخر الرسوم في الأغلب من محاولاتهم لفرض السكون الكامل ،بالقوة ،على جميع الانشطة في إسرائيل يوم السبت ،ومن تلون الأحزاب الدينية ولعبها على جميع الحبال لكي تصل الي ابتزاز الجميع والحصول على أكبر قدر من التمويل الحكومي لانشطتها ومن الأمثلة على ذلك رسم يرجع إلى الثمانينات عندما كانت هناك حكومة ائتلافية بين الغريمين «شامير» و«بيريز» حيث يبدو الأخير وهو يشكو «شامير »إلى محكمة من المتدينين (يبدو شامير على هيئة راقصة لعوب سيئة السمعة)طالبا أن تدعه المحكمة يطلق شامير لمصلحة ابنهم الرضيع (عملية السلام)المحكمة المتدينة تمنح بيريز بالفعل حكما

بالطلاق لصالحه، لكنها وفي غرابة شديدة تتزوج في اللحظة نفسها من شامير سيىء السمعة (!!)

رئيس الوزراء الأسبق نتانياهو كان من الذين نالهم قسط كبير من الانتقادات لكذبه ومراوغته حتى مع حلفاءه وكان من أبرز الرسوم الكاريكاتيرية التي سخرت منه بحده ذلك الرسم الذي صور الأوضاع في حزب الليكود والحكومة الإسرائيلية على أنها تسير على النقيض من نظرية دارون في التطور فبينما كان «مناحم بيجين» إنسان عادي جاء من بعده للسلطة «اسحق شامير» الذي تم تصويره على هيئة رجل بدائى من العصر الحجري، أما «نتانياهو» الذي تولى الحكم من بعده فقد تم تصويره على هيئة قرد (!!)

المشاكل الاقتصادية وتفشى الفساد من الواضيع التي تحتل مساحة كبيرة أيضا من التناول في الكاريكاتير الإسرائيلي ومن الأمثلة على ذلك رسما يصور وزير المالية وهو يتجة نحو الإسرائيليين (على هيئة بقرة)يريد أن يحلب منهم ضرائب جديدة متجاهلا أن البقرة تحولت إلى هيكل عظمي ليس فيه لبن أو حتى لحم !كما صور أحد الرسوم الكاريكاتيرية ايهود باراك داخل طائرة وهو يترحم على عزرا وايزمان الذي يهوي بطائرته بعد اتهامه بالفساد في حين أن النيران قد أضرمت في طائرته هو أيضا بعد اتهامه بالاتهام نفسه خلال فترة الانتخابات .

أما بالنسبة لصحف المتدينين مثل «هموديع »و«هتسوفيه»و«يوم ليوم »فهي أكثر تطرفا تجاه العرب ،ومصر بشكل خاص ،لدرجة ان أحد الرسوم الكاريكاتيرية التي نشرت مؤخرا صورت الولايات المتحدة على هيئة من يناصر سوريا ضد إسرائيل في المناوضات حول الجولان (!!) وكاريكاتيرالمتدينين يصب نسبة كبيرة من جهوده لهدف إثارة الخوف في نفوس المتدينين وابنائهم من استخدام الكمبيوتر وشبكة

الانترنت باعبارها رجس من عمل الشيطان تكمن خلفه كثير من الموبقات.

من جانبها اهتمت الصحافة الإسرائيلية مبكرا برصد الكاريكاتير المصري في مواجهة إسرائيل بدء' من روز اليوسف في عددها الصادر في ٥ يونيو ٦٧، حيث كان العدد يحتوى ملحقا بعنوان الفن في المعركة وقد تصدر غلاف المجلة رسما كاريكاتيريا لثور قبيح مدجج بالأسلحة ويضع على رأسه خوذة تحمل شعار نجمة داود وهو يفر هاربا بعد أن سمع صوت سن السكاكين في الأردن أيضا.كما رصدت بغضب واستنكار استخدام جريدة «الدستور»(الموقوفة لسبع سنوات) للكمبيوتر لتحويل رسم لنتانياهو إلى صورة طبق الأصل من هتلر وقد كتب عليها بالعبرية: غير مرغوب فيه بالقاهرة. ليكون في استقبال رئيس الوزراء الإسرائيلي السابق في إحدى زياراته القليلة لمصر. وكذلك وضع علامة دوائر التنشين على رأس المتطرف نتانياهو وقد كتب عليها أين حماس؟ افعلوها. وفي الاتجاه نفسه أعادت الصحف الإسرائيلية نشر رسوما لحمعة فرحات ولعمرو سليم وغالبية رسامو الكاريكاتير بالصحف الحزبية على أنها رسوما «معادية للسامية»! !وهو الاتهام الذي تكرر أيضا كثيرًا مع الرسوم الكاريكاتيرية الصادرة عن الصحف الفلسطينية خاصة جريدة «الحياة الجديدة» على اعتبار أنها شبه رسمية .



حروب الشعر والنثر (٥)

درويش قبل رحيله : لم أعتذر عن قصائدي

الأسماك في البحور والأنغمر والخضرة في الحقول والصلابة في فيافي الجبال ، والعطور في الزهور و«محمود درويش» في الشعر العربي .ليست ثمة مبالغة ،لأن «درويش» ليس مجرد شاعر يحمل على كتفيه قضيه شعبه منذ حوالي ٤٠ عاما بل هو أحد مطربي الإنسانية ..مثيرا للجدل والحب في آن واحد.

يثير الشاعر «محمود درويش »برغبته أو بدونها دائما العواصف في المشهد الثقافي والسياسي العربي شبه الثابت ..فقد غادر بلدته في عام سبعين، وسط جلبة شديدة ، للدراسة في موسكو ثم انضم لمنظمة التحرير في بيروت عام ٧٣ وعندما رحل قادة المنظمة لتونس فضل هو الانتقال إلى باريس، في عام ٨٨ صاغ وثيقة الاستقلال الفلسطينية مع إعلان قيام الدولة في الجزائر، لكنه انسحب من منظمة التحرير بعد أن كان عضوا باللجنة المركزية للمنظمة احتجاجا على اتفاقات أوسلو لأنه يؤمن بأن الفلسطينيين كانوا يستطيعون الحصول على قدر أكبر من حقوقهم ..ومع ذلك عاد للسكنى في رام الله ودخل أراضي الـ ٤٨ عدة مرات (للمشاركة في جنازة اميل حبيبي ولزيارة شقيقه في قرية «جديدة» قرب عكا .منذ شهور ذهب لبيروت لمناصرة «مارسيل خليفة» في مواجهة عمليات التحريض ضده مؤخرا ثارت ضجة جديدة حوله، عندما اقترح ،منذ حوالي شهر، وزير التعليم الإسرائيلي تدريس قصائده بالمدارس الإسرائيلية، ولكنه ظل قابعا في صمته يرفض الحديث لوسائل

الإعلام عن أسباب اندلاع العاصفة الجدلية حوله في هذا التوقيت وموقفه مما يجري على الساحة. حتى اقنعته مجلة «عيتون ٧٧» الأدبية الإسرائيلية بالادلاء بحوار شامل تقديرا من الشاعر لدعم المجلة له ولمواقفه عندما كان منفيا خارج إسرائيل وعندما صاغ وثيقة إعلان قيام الدولة الفلسطينية وعندما رفض أوسلو.

درويش أدلى بالحوار لصحفيان أحدهما فلسطيني والآخر إسرائيلي ولعل هذا ما دفعه لأن يفتح النار على إسرائيل ومناوراتها في بعض الأحيان وأن يتحفظ في مواقفه في أحيان أخرى

- ماذا عن البدايات؟

بدأت في كتابة الشعر في العاشرة، فقد كنت أتمنى وأحلم بأن أكون قادرا على قول أشياء جميلة حتى لو كانت غير مفهومة حيث كان شعري كلاسيكيا يعتمد على تقليد القصائد التي أدرسها. لكن بعد أن أصبحت شاعرا وكتبت الكثير من القصائد أرى أنني لم ابدأ بعد. فأنا أقف أمام كل قصيدة من قصائدي وكأنني أكتب قصيدتي الأولى والأخيرة.

- النقاد اليهود يعتبرونك أنت وأدونيس من أهم الشعراء في العالم العربي حاليا .. هل تقبل هذا التصنيف؟

ليس من اللائق أن أتحدث عن نفسي.

- تركز في أعمالك الشعرية على المنفى والارتباط بالوطن ومكان الميلاد .. هل هذا لديك أهم من البشر أنفسهم؟

لو كانت لدي الحرية في أن أعود لوطني لما أحتجت لأن أكتب عنه بهذا الشكل. لا توجد قصيدة تولد في الفراغ. اسمحوا لنا بالعودة الآن لوطننا ولربما أتوقف عن كتابة الشعر.. لا يوجد وطن للفلسطينيين لذا يتحدثون عنه كخيال وكواقع في نفس

الوقت.

- يتعامل المجتمع الإسرائيلي معك بشكل مزدوج .. فقسم كبير من قصائدك تترجم للعبرية .. وهناك كثيرون من القراء يقبلون على انتاجك على الرغم من كثرة معارضيك على المستوى السياسي، فأنت غير مقبول (حتى بعد العودة لرام الله) كرجل سياسة .. كيف ترى هذا التعامل؟

هناك جانب مشجع في كل الضجة المثارة حول قصائدي وهو الجدل الدائر حاليا لأن الأمر متعلق بنفس المكان الذي يدور الصراع للسيطرة عليه.

- كتبت قصيدة تقول فيها لليهود أخرجوا من هنا .. من كل شئ .. هل تريد الآن أن تعتذر عنها؟

لقد كتبت القصيدة كرد فعل على غضب بلا حدود عند مشاهدتي الجنود الإسرائيليين على شاشة التليفزيون الفرنسي وهم يحطمون عظام صبيان فلسطينيين وهي صور حازت انتشار وشهرة عالمية واعتبرت رمزا للقمع الإسرائيلي.وهذه قصيدة (استثنائية) لذلك لم اضمها لأي ديوان من دوواويني المنشورة (!!) وأنا اعتبرها قصيدة ضد كل المحتلين. إنها قصيدة انتفاضة تعبر عن صوت الجماهير وأقول فيها: أخرجوا من حياتنا كلها ولا أرسم خريطة للانسحاب، فقط أقول على المحتل أن يخرج.. يخرج من كل شئ من الملح والقمح من البحر والارض. وأنا لا اعتذر لأن الانتفاضة لم تحدث في تل أبيب أو قبرص بل فوق الاراضي الفلسطينية.

- لكن الإسرائيليين يعتبرون أنك تجاهلت الجانب الآخر تماما وحقيقة أن له معسكرات وتيارات وأن كلماتك تمهد وتحرض على العنف؟

العنف الجسدي الفعلي يؤدي لعنف الكلمات والاحتلال هو المسؤول عن ذلك.

- لماذا لا يشارك الكتاب العرب والفلسطينيون في فعاليات سياسية ترمي لتحقيق السلام والمصالحة بين الشعبين؟

الحكومات الإسرائيلية المتعاقبة منذ بداية المسيرة السلمية وحتى الآن لم تبث الثقة في جديتها ونواياها وسط المثقفين العرب. فالعالم العربي يشعر بأن الحكومة الإسرائيلية تحاول أن تحصل بالسلام على ما لم تستطيع تحقيقه بالحرب، وأنها غير جادة في موضوع السلام. فلا يوجد تقدم على أي مسار، وحكومة إسرائيل تريد التطبيع قبل التوصل لاتفاق وتسوية من أي نوع. فهل من المعقول أن نبدأ بالعكس «تطبيع وحب ثم مفاوضات بعد ذلك» .. خيار السلام في إسرائيل غير واضح في عقول المثقفين العرب..نحن لا نثق في أن إسرائيل تريد السلام.. وهذه فجوة كبيرة جدا.. وخير مثال أمام المثقفين العرب هو المفاوضات الإسرائيلية الفلسطينية، فإسرائيل لا تريد سوى اعطاء الفلسطينيين نصف الضفة الغربية وقطاع غزة بدون أي سيادة .. وهذا لا يكفي تطلعات الشعب الفلسطيني. والمشكلة أنه يمكن حل المشاكل الحدودية مع الآخرين لكن بالنسبة لقضية فلسطين كلا الجانبين يردد نفس المزاعم عن نفس قطعة الأرض ونفس السماء ونفس الهواء والماء. لا نحيا كجيران، بل نحيا فوق الجانب الآحر. تحت إسرائيل توجد فلسطين حان الوقت لكي يقوم الإسرائيليين بحفريات لكي يعرفوا أنه يوجد تحتهم كيان لا يعرفوه هو الكيان الفلسطيني. فهذه الأرض لم تكن خالية على امتداد ألفي عام. السلام بين العرب وإسرائيل ممكن، لكن مع الفلسطينيين معقد من الناحية الثقافية، لأن على إسرائيل أن تحصل على شرعية أخلاقية من الفلسطينيين لأنهم كانوا الضحية الأولى للمشروع الصهويني. وهذا أمر لا يمكن التهرب منه.إسرائيل الآن أمام اختبار فإذا كفت عن محاولتها الاكتفاء بإعطائنا كفلسطينيين «بقشيش» بين فترة وأخرى كما

حاول باراك ورابين من قبله أن يفعلا ،وإذا اعترفت بالشعب الفلسطيني وضرورة تقديم الاعتذار له ،وهذا يدل على قوة، عندها يمكن للمثقفين العرب أن يثقوا في أن إسرائيل تتجه للسلام، وعندئذ ستكون الكرة في الملعب العربي لنثبت أننا مع السلام لكن الكرة الآن في الملعب الإسرائيلي .

لقد خطت إسرائيل الخطوة الأولى ..لقد تم تضمين قصيدتين من قصائدك بين المناهج الدراسية الإسرائيلية .هل تشعر بالسعادة لذلك؟

إنها خطوة جيدة وإيجابية ،لكن بعكس ما يعتقد اليمين المتطرف في إسرائيل لم يحدث تنازل من الجانب الإسرائيلي ولم تكن هذه الخطوة بمثابة صدقة ..إنها مجرد خطوة متواضعة .

هل تريد أن تنتقل لتقيم في إسرائيل؟

الآن لدي بطاقة هوية فلسطينية .. لذا لا أستطيع أن أطلب هذا.



دراسة مصرية هامة (٦)

حرب أكتوبر
علمت الإسرائيليين الأدب !!

مصطلح الحرب في إسرائيل هو مصطلح دامغ يربطون بينه وبين شتى مناحى الحياة والمجتمع والاقتصاد والأدب فى إسرائيل .وبالنسبة للأدب فإن النقاد فى اسرئيل اعتادوا أن يربطوا ما بين الحروب التي خاضتها إسرائيل وبين مراحل هذا الأدب ، فيقولون أدب حرب ٤٨ وأدب حرب ٦٧ وأدب حرب ٧٣..ولأن هناك اتفاق بين مؤرخي ونقاد الأدب .ولأن العمل الأدبي يعتبر بمثابة وثيقة تاريخية فقد اكتسبت الدراسة التي أعدها الدكتور رشاد الشامي أستاذ الأدب العبري ورئيس قسم اللغة العبرية بجامعة عين شمس أهمية اضافية، خاصة وأنها تتناول اعترافات الإسرائيليين عبر كتاباتهم عن حرب أكتوبر.

عندما نشبت حرب أكتوبر ٧٣ ،أحدثت صدمة وتغييرا في الواقع الإسرائيلي على كافة الأصعدة، وانبرى الأدباء الإسرائيليون للكتابة عن تلك الخلخلة التي حدثت في التوازن النفسي والاجتماعي، بل والأمني في نفوس الإسرائيليين،وبدأت إرهاصات مراجعة شملة لكل المسلمات السابقة، وتم ذبح العديد من الأبقار الإسرائيلية والصهيونية المقدسة، وهو الأمر الذي خلق رأيا عاما يخشى الحرب وكوابيسها.. فكان الرفض المبكر والعارم لغزو لبنان عام ٨٢ .

وقد ظهرت خلال هذه الفترة أعمال أدبية روائية عبرت عن التفسخ الاجتماعي السياسي الذي اجتاح إسرائيل عد حرب ٧٣، وقد كشف لنا هذه الكتابات (وهي

لا تزال الأكثر تأثيرا في إسرائيل) وقام بتحليلها في دراسته القيمة -لاتزال تحت الطبع- الدكتور «رشاد الشامي» حيث أكد بداية حرب أكتوبر أجبرت الكتاب الإسرائيليين على الالتزام إلى حد كبير ب«الصدق التاريخي» والبعد عن الأدب المجند المروج للأفكارالصهيونية ،وكان تناول الكتاب الإسرائيليين لحرب أكتوبر يجري من خلال زوايا مختلفة أبرزها الخوف من المصير الوجودي الذي ينتهي بهم إلى الفناء ،وآثار هذه الحرب على قضية الانتماء والمسعى للعودة إلى الشتات اليهودي باعتباره أكثر أمانا من الحياة في دولة إسرائيل التي تتهددها الحروب الدائمة طالما إن قضية الصراع العربي الإسرائيلي لم تحل .

من الروايات التي رصدها الدكتور رشاد الشامي في دراسته التي ترصد ،حسب وصفه،«تفكيك الصهيونية في الأدب الإسرائيلي» رواية «العاشق» للكاتب ذي الشهرة والتأثير في إسرائيل «أ .ب. يهوشواع». وترجع اهميتها إلى أنها رصدت بدقة وبصدق انعكاسات هذه الحرب على الإنسان والمجتمع الإسرائيلي. فتضمنت فقرات الرواية اعترافات صريحة بالهزيمة وفداحتها مثل تلك الفقرة التي تقول: «كانت ثمة حرب، أجل وقعت علينا وقوع الصاعقة. وها أنا ذا أعود إلى أعماق الفوضى التي سادتنا، ما زالت أمام اعيننا إلى اليوم قائمة باسماء بعض المفقودين الاحاجي ولا يزال الاقارب والأهل يلملمون الآثار الأخيرة. مزق الثياب ومزيق صفحات البطاقات المتفحمة والأقلام المعجونة والمحافظ المثقوبة ودبلات الزواج المصهورة »

بطل الرواية تناول بشكل ساخر الغرور الإسرائيلي الذي سبق الحرب حيث حضر إليه (وهو يعمل في جراج لإصلاح السيارات) مع بداية الحرب واستدعاء قوات الاحتياط أعداد كبيرة من الجنود والضباط الإسرائيليين يطلبون استغلال

فترة غيابهم (القصيرة) لتنظيف الكاربارتير أو تغيير البوجيهات ..فقد ظنوا انفسهم في رحلة مغامرات قصيرة أو على الأكثر أمام حرب قصيرة، ويعودون بعد أيام إلى البيت ويستلمون السيارة، ولكن العودة لم تكن سريعة كما توقعوا وكان علي أن آخذ سيارته بنفسي إلى بيت والديه وأن أشد على أيدي أهل الفقيد هامسا بأقوال التعزية، وأن أسامحهم في التكاليف التي وصلت إلى بضع مئات من الليرات (عملة إسرائيل آنذاك).

ويسترسل الكاتب :أما السيارات الأخرى فقد جاءت النساء لتسلمها، أولا، اللواتي تعلمن القيادة. ولم يحدث أن التقيت بمثل هذا العدد من النساء كما حدث لي في تلك الأسابيع التي تلت الحرب.

وتصف الشخصية امحورية في الرواية حالة إسرائيل بعد مرور أربعة أشهر على الحرب بقولها: في الشوارع حركة لا تتوقف، فوضى قوافل عسكرية، سيارات خاصة، شاحنات، جنود ينتظرون من يقلهم يبرزون فجأة في منتصف شارع مقفر، مغبرين ...مرت أربعة أشهر على الحرب والبلاد لاتزال غير مستقرة، أناس يطوفون على شيء غامض لتصفية حساب ما.

كاتب الرواية جعل الشخصية المحورية تحاول الهروب من الموت إلى الجماعات الدينية غير الملزمة بالقتال لكنه يعلن في النهاية: أن الصهيونية لفظت انفاسها بعد حرب أكتوبر، لكن الطرح الديني لن يكون هو الطرح البديل المطروح أمام دولة إسرائيل بعد هذه الحرب.

وبشكل عام من بين الحروب الإسرائيلية العربية حظيت حرب السادس من أكتوبر ١٩٧٣ بنصيب وافر من الاهتمام من جانب الروائيين الإسرائيليين، وصدرت في أعقاب هذه الحرب أعداد لا بأس بها من الروايات والقصص القصيرة

والأشعار والمسرحيات التي تناولت رد فعل وآثار هذه الحرب علي الإنسان الإسرائيلي بشكل خاص وعلي المجتمع الإسرائيلي بشكل عام. وقد عبر الأدب العبري الإسرائيلي عن الحالة التي سادت المجتمع الإسرائيلي، سواء قبل الحرب أو أثناءها أو بعدها راصدا لكل دقائق الفزع الوجودي الذي حل بالإسرائيليين سواء أثناء القتال بمراحله المختلفة أو ما بعد الحرب ومحاولة استخلاص العبر من ذلك الدرس الذي ما زالوا يتذكرونه حتي اليوم بالرغم من مرور أكثر من ربع قرن من الزمان عليه .

ومن الروايات الهامة في هذا الإطار والتي كفرت بالصهيونية وهي تندرج تحت ما وصفه الدكتور رشاد في دراسته «أدب ما بعد الصهيونية» رواية «عيسو» ل «مائير شاليف» و التي أعلنت عن فشل الصهيونية وفشل مشروعها الأساسي، وهو دولة إسرائيل، حيث توقع المؤلف أن تتحول الدولة لمقبرة قومية وبذلك تعود فلسطين لتقوم بدورها الأخلاقي الذي كانت تقوم به حيال اليهود وهم في الشتات. وفي رواية عيسو يتنبأ بأن المخبز الذي كان يمتلكه إبراهيم وأورثه ليعقوب دون عيسو سوف يعود لنسل عيسو وربما يتوالد من مضاجعة عيسو وورومي (رمز حركات السلام في إسرائيل) نسلا جديدا .

يذكر أن رواية عيسو تعرضت بشكل خاص لهجوم عنيف لأن مؤلفها تجرأ وانكر الأساطير اليهودية المتصلة بالميراث الأبدي لليهود على أرض فلسطين .

يذكر انه من الكتابات التي عبرت أيضا عن الاتجاه نفسه وأبدت احتجاجاها وألمها لمسلسل الحروب الطويل بلا ثمن وطرحت بصراحة وضع الفلسطينيين أيضا: «غروب قروي» لاسحق برنير، و«ذكرى الأشياء » ليعقوب شبتاي، و«مرثية لنعمان»و«شيء مثير للسأم» لبنيامين تموز و«عسائيل » لاهارون ميجد و«في منتصف

الرواية »لحانوخ برطوف. ويذكر أيضا أن الشعر هو أول من تأثر بالهزيمة أو زلزال أكتوبر حسبما وصفته بعض القصائد، لكن الكتابات الروائية انتظرت بضع سنوات قبل أن تسجل برؤية شاملة أبعاد وآثار الهزيمة ولذلك لا تزال هذه الكتابات الروائية هي الأكثر توزيعا أي أننا يمكننا القول في النهاية إلى حد ما إن حرب أكتوبر علمت الإسرائيليين الأدب .



(٧)

أغنيات فيروز ترعج إسرائيل

شنت صحيفة «معاريف» الإسرائيلية في أحد أعدادها الأسبوعية هجمة شرسة على الفنانة العربية الكبيرة فيروز من خلال تقرير امتلأ بالانتقادات الحادة والتي وصلت لحد القذف والذي يعبر عن انفجار مفاجيء لغضب الإسرائيليين لسنوات من فيروز التي طالما الهبت المشاعر بغنائها و شدوها عن الأرض المغتصبة، وذكر التقرير بفجاجة تدعو للدهشة أن اسم «فيروز» يدل على البخل فصاحبة هذا الاسم لم تعط «هارون الرشيد»(في ألف ليلة) شيئا إلا بصعوبة بالغة ! وهي بالفعل تغني في حفل عام كل خمس سنوات ، واعترف التقرير بشكل مباشر: إن صوت فيروز كان يضرب آذان الإسرائيليين من كل المحطات العربية التي كادت تخنقهم وعلى رأسها إذاعات القاهرة ودمشق وبيروت وكأنه صوت يهدر من جبال الظلام التي لم نكن لنصل إليها إلا بعد اتفاقيات السلام ، أنها لا تتحرك على المسرح أمام الجمهور المتحمس ، وكأنها كتلة من الملح أو الثلج ! ثم كشف الصحفي عن سر غضبته والإسرائيليين من فيروز بقوله اكتب هذا الانتقاد وأنا حزين فهذا يدل على أن اندماجنا في المنطقة حلم بائس، إن أغانيها تصيبني بالدوار فهي الأغاني التي تنادي بقذفنا للبحر .

وأضاف كاتب التقرير : حضرت حفلة فيروز الأخيرة في عمان وكان سعر التذكرة ١٥٠ دولارا وقال: سألت الدكتور أحمد الطيبي مستشار الرئيس

الفلسطيني عرفات عن فيروز، فأجاب: هي مغنية الأشواق للقدس و الناطقة بحب فلسطين، ولذلك سميت ابنتي «فيروز»، وعندما سأله الصحفي الإسرائيلي: هل لا تزال الفنانة فيروز تكره الإسرائيليين ؟ تهرب مستشار عرفات من الإجابة .

حب فيروز داخل القلوب العربية لا يفرق بين غني و فقير وهذا ما اعترفت به معاريف حيث ذكرت أنه عندما سأل مراسل الجريدة في عمان سائق التاكسي: تذكرة دخول حفلتها تكفي لشراء ١٠٠ وجبة غداء أجاب السائق بشكل قاطع: من أجل فيروز ليس هذا بكثير إنها الأفضل .

الدوافع وراء الهجمة الإسرائيلية يمكن معرفتها بسهولة إذا تابعنا وصف التقرير الإسرائيلي لحفلة فيروز الأخيرة في الأردنحيث قال: كانت ذروة الحفلة والحماس .. اغنية عن القدس :« ياقدس» ولا يمكن وصف النيران التي اضرمت في الجمهور عندما شدت بها فيروز فقد قام الجميع قومة رجل واحد يهتزون ويغنون ويصفرون ، ويضيف كاتب التقرير: قال لي جاري:-انها رسالة للعالم كله حتى يعرف ما هي القدس بالنسبة لنا. إنها بمثابة «قلبنا» لا يمكن أن تبقى تحت سيطرة إسرائيل .

معاريف نشرت صورة لفيروز على مساحة كبيرة، حيث شغلت صفحة كاملة واقتطعت أيضا جزءا من الصفحة المقابلة ! وقد جاء التقرير المطول تحت عنوان «صوت الرعد من عمان» في إشارة للإذاعة المصرية الموجهة بالعبرية لإسرائيل والتي كانت تخيف أخبارها الإسرائيليين لدرجة كبيرة.



(٨)

الفن التشكيلي
في خدمة المخابرات العربية

اعترفت الصحف الإسرائيلية بنجاح فنان تشكيلي عراقي يدعى «هشام بهلول» باختراق سفارتي إسرائيل في الأردن والولايات المتحدة، هشام أقام شبكة علاقات وطيدة وسرية مع قنصل إسرائيل في اطلانطا «يعقوب روزان» والذي شغل من قبل منصب الرجل الثاني في سفارة إسرائيل بالأردن..وتولى مهام السفير لأشهر طويلة بعد ان تم تعيينه عضوا في طاقم المفاوضات مع الفلسطينيين. العلاقة السرية بين القنصل الحالي وزوجته من ناحية والفنان العراقي وصلت لحد استضافته سرا في مقر سكنهما بالأردن والولايات المتحدة . الاستخبارات الداخلية الإسرائيلية التي تشك في كون «هشام» جاسوس عراقي تجرى تحقيقات موسعة مع القنصل الإسرائيلي لمعرفة سر عدم ابلاغه اجهزة الأمن -حسبما ينص القانون الإسرائيلي- عن استضافته مواطن من دولة معادية الزوج المخدوع أكد أن الفنان العراقي أقام في المنزل لكي يعلم زوجته الفن التشكيلي!!



(٩)

تل أبيب تهاجم (فتاة من إسرائيل)

وفي إطار مساعيها الدائمة لرصد «ترمومتر» رفض التطبيع معها قامت إسرائيل في مايو ٩٩ بإرسال صحفي بجريدة «معاريف »للقاهرة خصيصا لمشاهدة فيلم «فتاة من إسرائيل »ورصد ردود أفعال المشاهدين بدور العرض إزاءه ، الصحفي الإسرائيلي نوه في البداية في تقريره الذي احتل ثلاث صفحات كاملة من العدد الأسبوعي لمعاريف إلى أن عرض الفيلم الذي يناقش قضية التطبيع تواكب مع الذكرى ال٢٠ لتوقيع اتفاقيات السلام بين مصر وإسرائيل ،وادعى ان الفيلم يندرج تحت بند أفلام الدعاية لذا قدم الإسرائيليين في هيئة المحتلين الهمجيين وهي الصورة التي اعترف ،لإسرائيلي بأنها تعبر أيضا عن آراء إسرائيليين في مجتمعهم ، وان كان مشاهدة ذلك في دار عرض مصرية هو «أمر يدعو لليأس» حسب وصف التقرير الإسرائيلي .

الصحفي الإسرائيلي اعترف بعد حضوره للعرض في دار عرض سينمائية بوسط القاهرة بأن: الفيلم نجح على مدار ١٢٠ دقيقة في تقديم رؤية جديدة لكتاب بروتوكولات حكماء صهيون وقضية التطبيع ونكسة ٦٧ والصراع العربي الإسرائيلي والآلام اليومية لأم ثكلى، كما عرض أيضا مشاهد للمنظر الخلابة في صحراء سيناء ودير سانت كاترين .

أكثر ما أزعج الصحفي الإسرائيلي في الفيلم هو ردود أفعال المشاهدين

المستهجنة للجرائم الإسرائيلية خاصة في مشهد قتل الأسرى المصريين، وزعم الصحفي أن عدد المشاهدين في دور العرض لم يتجاوز الستين مشاهدا لأن الجمهور المصري يفضل أفلام (الاكشن) _في محاولة للإيحاء بأن الجمهور لم يتحمس للفيلم متجاهلا أن الفيلم عرض لاسابيع طويلة _ وان كان اعترف بتجاوب الجمهور في قاعة العرض وعدم خروج أحد من المشاهدين قبل نهاية الفيلم .

في الوقت نفسه قال التقرير أن «فتاة من إسرائيل»هو بدون شك أقوى هجوم للسينما المصرية ضد التطبيع على الرغم من أن اسم الفيلم تغير من «ظل الشهيد» لأسباب تجارية، وزعم الصحفي أن الفيلم لايعبر تمام التعبير عن الرؤية المصرية لإسرائيل التي أصبحت أكثر عقلانية (!)وهي المزاعم التي استقاها الصحفي من الدكتور «يوسي اميتاي»مدير المركز الأكاديمي الإسرائيلي بالقاهرة الذي قال: لم أر الفيلم وأنا أفضل رؤية أفلام مصرية اخرى، والمصريون أيضا يفضلون عملا يعتمد على الناحية الفنية بشكل أكبر(!) فالجدال يدور حاليا في القاهرة حول التفريق بين التطبيع والحوار بعد وقف «الهرولة» نحو التطبيع في عهد رابين وبيريز.

وأضاف مدير المركز الذي وصفه التقرير بأنه خبير في دراسات اتجاهات السياسة المصرية (في تعارض مع ضرورة عدم تدخل المركز في السياسة): المصريون ينفذون حاليا «نصوص» اتفاقيات السلام وليس روحها، وزعم أن هناك قطاعات واسعة في المجتمع المصري تتواجد فيها مؤشرات على تغير هذا الموقف .

يذكر أن إنتاج الفيلم واهتمام إسرائيل برصده يعكسان كذب ادعاءات مدير المركز الأكاديمي بالقاهرة والصحفي كاتب التقرير الذي استعرض بالطبع قصة الفيلم بالتفصيل وبشكل انتقادي حاد لصورة الإسرائيليين به وحياكتهم للمؤامرات ضد المصريين.

(١٠)

«ولاد العم»

بين الإبداع المصري والتحرش الإسرائيلي

أثار فيلم «ولاد العم» لشريف عرفة، اهتمامي بوصفي متخصصًا في الصراع العربى الإسرائيلى، وكمشاهد عادى منذ فترة التجهيز له، ففكرته تستحق المتابعة، ومخرجه شهادة ضمان يحصل عليها المتفرج قبل اختيار الأفلام التى سيدخلها فى دار العرض، وعلمت بالطبع بتوقف تجهيزات الفيلم حتى يتسنى الحصول على تصريح من الجهات السيادية المصرية، وتابعت تقرير معاريف عن الفيلم وقولها «إن للموساد فضل إنعاش السينما المصرية»، قصة الفيلم تدور حول ضابط موساد اختطف زوجته المصرية وولديه لإسرائيل، بعد أن خدعها لسبع سنوات متصلة خمس منها فى «العراق» وعامين فى «مصر»، حيث كان يعد لاغتيال علماء مصريين وضابط مخابرات، وحبكة السيناريو فى الصرع الداخلى الذى تعانى منه منى زكى وهى تعانى صدمة المفاجأة وتحاول التعامل معها وحيدة داخل إسرائيل.

وملاحظاتى السريعة على الفيلم الممتع تتمحور حول أنه يعد أكثر فيلم استعان بجمل حوارية باللغة العبرية.. وقد جاءت التجربة متميزة، حيث ابتعد الحوار والترجمة عن «عبرية التوراة»، وتجنب إظهار الإسرائيليين كشعب دمث دائماً وشديد التهذب.. وقد أحسن القائمون على الفيلم صنعاً عندما استعانوا بمتخصص له دراية واسعة بالعبرى الحديث والمجتمع الإسرائيلى والديانة اليهودية هو د.منصور

عبد الوهاب، الذى لعب دور حاخام فى الفيلم أيضاً، كما استعانوا بصوت منير محمود، الذى أدى أيضاً أحد الأدوار الثانوية فى الفيلم، وجاءت التجربة ناجحة إلى حد بعيد، شريف عرفة قدم لنا فى الفيلم مشاهد مبهرة وإيقاع سريع، ومن نافلة القول أن أداء النجوم فى الفيلم كان ممتعاً وبعيداً عن التكلف والعصبية، لكن المشاهد العادى يمكنه أن يلاحظ فى بعض الأحيان أن المخرج الكبير «يسير على الحبل»، فهو شديد الحرص على التوازن بداية من تترات الفيلم التى تصدرتها عبارة: «كريم عبد العزيز فى.. ولاد العم»، ليتأكد للجميع أن الفيلم (فيلم كريم)، وإن كان سيناريو الفيلم، وعمقه الدرامى يوضح لنا أن الاسم «الثالث» فى التترات هو الشخصية المحورية فى الفيلم، وبالتالى تجنب عرفة ضغوط كريم لزيادة مشاهد لا لزوم لها فى الفيلم.

ومن بين التوزانات التى يمكن رصدها فى الفيلم، كذلك قيام رجل المخابرات المصرى بمنع فلسطينية من تفجير ديسكو مزدحم فى قلب تل أبيب يجلس فيه «دانيال» (ضابط الموساد الذى هرب بزوجته من القاهرة) وهو ما برره السيناريو بأنه لا ضرورة لقتل أنفسنا لكى نقتل الإسرائيليين، وأن هذا التفجير من شأنه إفساد عمل شهور (ربما تكون الحقيقة هنا هى إن العملية الاستشهادية فى الفيلم كانت ستنهى مبكراً عمل استغرق شهور لطاقم الفيلم).

وهنا يمكن الظن، وليس كل الظن إثم، أن عرفة أراد من هذا المشهد أن يقول، إن المصريين يرفضون العمليات الاستشهادية، وبالتالى يؤمن لنفسه خط رجعة عند اتهامه بسبب الفيلم بمعاداة السامية والعنصرية وغيرها من التهم الصهيونية الجاهزة ضد كل من يدين الاحتلال وممارساته، ومن بين التوزانات التى لجأ إليها شريف عرفة كذلك فى الفيلم إصراره على عدم تقديم ضابط المخابرات المصرية بشكل

إنسانى، فجاء البطل أقرب للروبوت لا نعرف عن حياته الشخصية شيئاً سوى عبارة مقتضبة مفادها، أن زوجته قتلت برصاص إسرائيلى، فى المقابل عرض علينا الفيلم أم «دانيال»: و«أبيه»، وأبناءه، وجيرانه، ومشاعره المتضاربة تجاه زوجته، وأولاده التى لم يصدر منه طيلة الفيلم أى إجراء عنيف ضدها، حيث لم تتعرض على يديه على الإطلاق لأى إيذاء بدنى لإقناعها بالبقاء فى إسرائيل أو الالتزام بتعليماته.

كان غريباً بعض الشىء أن يبرر شريف منير اصطحابه لزوجته معه لإسرائيل ثلاث مرات وكل مرة كان التبرير مختلفاً عن سابقه، فهو تارة يخبرها أنه يحبها، وتارة يبلغ رؤساءه أنه خالف تعليماتهم وأحضرها حتى تستفيد منها إسرائيل إعلامياً، وأخيراً يقول أنه أحضرها كطُعم لكى يغتال ضابط المخابرات المصرى(!) والأغرب أن يظهر مواطن إسرائيلى ليقدم نفسه على أنه «يهودى مصرى، وليس صهيونى».. مع العلم بأن غير الصهيونى هو من يبقى فى مصر مثل أفراد الطائفة الذين لا يزالون يعيشون فيها حتى يومنا هذا، أو على الأقل من هاجروا منها لدولة غير إسرائيل.

ويبقى فى النهاية سؤال محير أعتقد أنه يؤثر بالسلب على الخط الدرامى للفيلم: كيف استطاع مسلحون مصريون أو مناصرون لمصر تحرير عنصر المخابرات المصرية من قبضة موكب الموساد فى قلب تل أبيب بعد معركة استخدمت فيها الصواريخ من فوق أسطح المنازل، ولم يؤمنوه أو يساندوه فى معركته الفردية عند المصنع المهجور قرب الحدود؟.. وهو الموقع الذى تم الاتفاق عليه مسبقاً للهروب عبره من إسرائيل؟ ومر تحدث شريف منير فى هذا المشهد مع رجاله باللغة «العربية» - على عكس ما اتبعه طوال السيناريو- ويبدو لنا أن ميزانية الترجمة نفذت عند هذا المشهد فتم تصويره بالعربية، ولعل نفس الملاحظة تنطبق على المشاهد التى فيها

تصوير قصف إسرائيلى للفلسطينيين بالاستعانة بتقنية «الجرافيك».. حيث بدا القصف لا يفرق بين قوات الاحتلال والفلسطينيين(!) وبدون أى تأثر من هؤلاء بالنيران الملاصقة لهم أو حتى التفات لمن سيسقط من جراء القصف(!).

خلاصة الأمر، أقل ما يقال عن أداء منى وشريف وكريم، إنه «راقى»، وكل الأدوار المساعدة، بل والثانوية أدت دورها بإتقان يحسب للقائد شريف عرفة، والفيلم ممتع، خاصة فى المشاهد التى راوغنا فيها عرفة وأقنعنا أن منى زكى كانت تحلم أو أن الفلسطينى التى طلبت مساعدته متخاذل أو عميل، لكننا كنا نتوقع أن يقدم لنا شريف عرفة الأفضل، ويبتعد عن التوازنات، فمكانها السياسة أو التربيطات الانتخابية.



(١١)

من تأليف وزير الدفاع السوري

إسرائيل تهاجم فيلماً مصرياً قبل الانتهاء من تصويره

على صعيد آخر وفي سابقة ربما تكون الأولى من نوعها هاجمت إسرائيل بعنف فيلم مصري جديد قبل أن يتم تصويره فكتب كاتب إسرائيلي بارز في هاارتس تحت عنوان سيناريو «مصطفى طلاس» تعد مصر حاليا فيلما هاما لأنه يعتبر رد فني من القاهرة على فيلم «قائمة شندلر» (الممنوع عرضه في الدول العربية) واسترسل التقرير الإسرائيلي يقول: إذا كنتم ترون أن حفل توزيع جوائز الأوسكار هذا العام كان مثيرا فإنه يتوجب عليكم الانتظار للعام القادم فمن المحتمل بمشيئة الله أن يفوز لأول مرة فيلم مصري بجائزة وهي أوسكار أكثر فيلم مثير للسخرية في التاريخ.

سر غضبة إسرائيل من الفيلم الذي لم يصور بعد أو حتى يتم الاستقرار بشكل نهائي على أسما له يكمن في أنه مأخوذ عن كتاب صدر عام ١٩٨٣ لوزير الدفاع السوري مصطفى طلاس، والذي يؤكد فيه بعد بحث تاريخي أن اليهود ارتكبوا بالفعل في أماكن عديدة في العالم من بينها دمشق جرائم قتل لأطفال وكبار مسيحيين بغرض مزج بعض من دمائهم في فطير عيد الفصح اليهودي !

من المرجح تسميه الفيلم «قائمة هراري» (كرد على فيلم «قائمة شندلر») أو «فطير صهيون». الفيلم الذي اهتمت جهات عديدة برصده من بينها مركز يدعى

«معهد أبحاث الإعلام في الشرق الأوسط» سيكشف أيضا مؤامرات صهيونية جديدة، ووفقا لتصريحات للمنتج أدلى بها لوسائل إعلام عربية وأبرزتها إسرائيل فإن الفيلم يكشف أيضا أسرار جديدة عن علاقة الصهيونية بالاستعمار الغربي.

التقرير الإسرائيلي عن الفيلم صوره على أنه يأتي على طريقة جماعة طالبان الأصولية الحاكمة في أفغانستان وقال في تكثيف للمخاوف الإسرائيلية من الفيلم: مثل كل شيء في الشرق الأوسط الملوث سياسيا يوجد للفيلم هدف إيديولوجي فهو يروج للتحذير من مؤامرات صهيونية مخيفة. ومن كل ما سبق نؤكد -والكلام لا يزال للتقرير الإسرائيلي- أن منتج الفيلم ليس شخص أصولي ينتمي لطالبان في أفغانستان البعيدة، بل في مصر الشريك العربي الأول في السلام مع إسرائيل ومن يعتبرها الكثيرون رمز الاعتدال والمرونة في المنطقة. وهي نفسها مصر التي منعت عرض فيلم «قائمة شندلر» ..على ضوء كل هذا يجب علينا في إسرائيل أن نكف عن خططنا الهادفة للاندماج في المنطقة واندماج المنطقة معنا. فإذا كان (هذا) يحدث في دولة وقعنا معها اتفاقية سلام فلا نملك سوى الارتعاد عند التفكير فيما يحدث في ليبيا.



كيف تصل أفلامنا للتليفزيون الإسرائيلى؟

ثلاثين عاماً من السرقات الفنية

تتبدل وتتغير خريطة برامج التليفزيون الإسرائيلي كل عدة أشهر على الأكثر شيء واحد استمر راسخا في تلك الخرائط وهو الفيلم المصري الذي يقدمه التليفزيون بعد ظهيرة كل يوم جمعة باستمرار منذ ٣٠عاما وحتى الآن، ولهذا السبب خصص ملحق جريدة «يديعوت احرونوت» تقريرا مطولا عن الأفلام المصرية وإبطالها والأهمية التقرير إنه يؤكد مجددا أن احتمالات حدوث اختراق ثقافي إسرائيلي للمجتمع العربي شبة معدومة في حين أن العكس حدث بالفعل ومنذ سنوات بعيدة.

عبر التقرير من خلال نشره على٥ صفحات كاملة ومن خلال تضمنه لصور أكثر من ٢٠ فنان مصري عن حالة الانبهار التي دفعت المسئولين عن التليفزيون الإسرائيلي للاستعانة الدائمة بالفيلم المصري على اعتبار مصر -حسب قول التقرير-هي القوة العظمى الثالثة في هذا المجال بعد هوليود والهند. ناهيك عن رفض الإسرائيليين سداد أية مستحقات مقابل العرض والتي نصت عليها الاتفاقات الدولية لحماية حقوق الملكية الفكرية .

التقرير الذي حمل عنوان «من فرعون مع خالص الحب» أعرب عن شغف الإسرائيليين بمتابعة الأفلام المصرية باستمرار بقوله بالعربية «يا سلام » وهو التعبير الذي أوضح أنه تأثر به واستعاره (مع تعبيرات أخرى كثيرة) من أحد

الأفلام المصرية. وأضاف أن الأفلام المصرية التي تعرض في تمام الخامسة من كل يوم جمعة بدون أي توقف يلقى نسبة مشاهدة واهتمام تفوق حتى المسلسلات الأمريكية المثيرة.

و المشاهد في إسرائيل يتابع بتأثر بالغ الأفلام المصرية حتى ولو كانت سيناريوهاتها غير منطقية فالإسرائيلي يحب أن يرى البطل والبطلة على الشاشة وقد تزوجوا ثم تعرضوا لمكائد تنتهي بالانفصال أو اكتشاف أمراض خطيرة بشكل دراماتيكي أو التعرض لحادث سيارة أو الوقوع في هاوية الإدمان ..(!)

الجريدة الإسرائيلية حرصت على تقديم شرح مدعم بمشاهد من الأفلام لقائمة من التعبيرات العامية المصرية والتي تتكرر في الأفلام كثيرا ومنها «موش ممكن» و«طالق طالق طالق » و«يا بونبونه »و«يلا أطلع» و «مرحب» و«أهلا أهلا أهلا» . ثم أكدت على أن الخبراء يعتبرون أن نسبة مشاهدة الأفلام المصرية في إسرائيل تعد نسبة (سمينه)! واغلب المشاهدين هم من كبار السن وذوي الأصول الشرقية. وفي هذا الإطار يقول «شاؤول عبودي» المسئول عن البرامج العربية في التليفزيون الإسرائيلي: رغم أن الجمهور الإسرائيلي يحرص بين الحين والأخر على متابعة فيلم كلاسيكي قديم فأننا نحرص على تقديم أفلام مصرية حديثة تم إنتاجها في التسعينات .

وفي صفاقة غريبة اعترف الإسرائيليون بأنهم يحصلون على الأفلام المصرية بطرق غير قانونية دون سداد المستحقات المرتبطة بعرض هذه الأفلام والتي تنظمها اتفاقيات دولية لحماية حقوق الملكية الفكرية، كما اعترفوا بأنهم يستعينون في بعض الأحيان بموزعين فلسطينيين صغار يقومون بتأجير الفيلم المصري (المنسوخ بشكل غير قانوني) للتليفزيون مقابل مبلغ زهيد يتراوح بين سبعة آلاف وعشرة آلاف

شيكل، وهو ثلث سعر تأجير فيلم أمريكي .

وبالنسبة لهذه النقطة تحديدا زعم «شاؤول عبودي» المسئول عن البرامج العربية في التليفزيون الإسرائيلي أن اتحاد المنتجين السينمائيين المصريين قد تقدم بشكوى رسمية لدى السفارة لإسرائيلية بالقاهرة يطلب فيها الحصول على حقوق الملكية الفكرية مقابل عرض الأفلام، لكنه اشترط عدم أحقية الجانب الإسرائيلي في مطالبته بتوفير نسخ من الأفلام حتى لا يتم اتهامهم بالتعاون مع إسرائيل.

في الوقت نفسه شككت الصحيفة الإسرائيلية في رواية شاؤول ونقلت عن لسان «حسين الحنفي» الموزع الفلسطيني لأفلام الفيديو: ادعاءات التليفزيون الإسرائيلي غير صحيحة فأنا على سبيل المثال أمتلك حقوق توزيع أفلام كثيرة لكن التليفزيون يرفض أن يشترى مني أي أفلام فهم يشترون بقروش قليلة النسخ المسروقة غير القانونية. وبالفعل يقول المسئولون في التليفزيون الإسرائيلي: بالنسبة لأغلب المشاهدين لا توجد أية الأهمية للطريقة التي حصلنا بها على الفيلم وبشكل مواز لا يهتمون بتاريخ إنتاج الفيلم حتى ولو كان من إنتاج السبعينات .

تطرق التقرير كذلك لأكثر النجوم المصريين تأثيرا على المشاهدين فذكر عددا من كبار الفنانين بداية من «فاتن حمامة» حتى «محمد هنيدي» فذكر انه على النقيض من الوضع في إسرائيل فإن الفنانين المصريين يستمرون في العمل والتألق حتى سن متقدمة فهم لا يتمتعون بدخل كبير و بالسكنى في المنازل الفاخرة والمنتجعات المتميزة فقط، لكنهم لا يتقاعدون عندما يتقدم بهم السن، فعلى رأس الممثلات المحبوبات تأتي فاتن حمامة (٦٥سنة) التي بدأت التمثيل في سن التاسعة كطفلة معجزة، ثم استمرت فأدت أدوار الفتاة الطيبة المسكينة حتى تزوجت من عمر الشريف وانتقلت فترة لباريس عادت بعدها مرة أخرى للسينما. وبالإضافة للفنانة

فاتن حمامة ذكر التقرير الإسرائيلي الممثلة البارزة والمحبوبة ميرفت أمين التي تزوجت من الممثل الوسيم حسين فهمي فرغم انفصالهما إلا أن المشاهدين يستمتعون بمشاهدتهما في أفلام رومانسية يظهران فيها كحبيبين خاصة وأن الإسرائيليين يعشقون حسين فهمي لدرجة أن الذين لا يعرفون أسمه يتصلون بالتليفزيون ويطلبون إذاعة أفلام المصري (الأوروبي) وهو اللقب الذي أشتهر به في إسرائيل منذ فترة طويلة.

يتصدر القائمة كذلك الممثل الذي يعتبر الأكثر بروزا في العالم العربي بشكل عام ومصر بشكل خاص عادل إمام الذي يعيش في مصر عيشة نجوم هوليود فهو يحصل على ملايين عن كل فيلم يمثله ولديه فيلا فاخرة في القاهرة وشاليه صيفي في الإسكندرية. واسترسل التقرير موضحا إن عادل إمام رغم تجاوزه الستين منذ فترة إلا أنه يمارس نشاطا مسرحيا أدخل فيه أبنه المخرج.

و منذ عامين تعرضت مكانة عادل لتهديد خطير ببزوغ وتألق النجم الصاعد «محمد هنيدي»: وهو شاب قصير لكن العالم كله أنبهر به، وأشفق البعض على عادل أمام وقالوا ولى زمنه. لكن عادل- وفقا للتقرير الإسرائيلي -نجح في تقديم عرض مسرحي جديد حاز نجاحا كبيرا في مصر ولمع نجمه مجددا.

هذا بالإضافة لإقبال المشاهدين في إسرائيل على أفلام ليلى مراد، خاصة في فيلم ليلى بنت الأكابر.

وبالنسبة لصورة إسرائيل في السينما المصرية وأسلوب تعامل التليفزيون الإسرائيلي مع المشاهد التي تهاجم إسرائيل ذكر التقرير: منذ تحول السلام مع مصر إلى «سلام بارد» تحولت إسرائيل إلى مصدر الهام للمؤلفين المصريين فأكثروا من كتابة أفلام عن الجاسوسية المتبلة بجمل عبرية ومشاهد تتضمن لقطات لزجاجات

خمر إسرائيلية. تظهر فيها عميلة (أو عميل) للمخابرات المصرية وقد نجحت في التسلل لإسرائيل و الانطلاق نحو تل أبيب أو بئر سبع لتلتقى برجال موساد أشرار لكنها تتمكن من خداعهم والتغلب عليهم والعودة إلى مصر وبحوزتها كم كبير من الأسرار. من بين البارزات في هذه النوعية من الأفلام الممثلة نادية الجندي .

في الإطار نفسه اعترف المسئولون عن التليفزيون الإسرائيلي بأنه عندما تتخطى الأفلام المصرية الحدود يقوم التليفزيون بحذف المشاهد والأجزاء التي يرى التليفزيون إنها تضر إسرائيل.

من جانبه قال المستشرق الإسرائيلي «يورام ميطال» ملخصا أبعاد ظاهرة حرص الإسرائيليين على مشاهدة الأفلام المصرية (المسروقة): أغلب الأفلام المصرية التى يعرضها التليفزيون الإسرائيلي حاليا أفلام حديثة بالألوان من إنتاج التسعينات أو الثمانينات لكن بين الحين والآخر يتم عرض فيلم من إنتاج الخمسينات على الرغم من أن السينما المصرية تشهد أزمة حاليا ولا تنتج سوى ٢٥ فيلم سنويا.



نهب الفن العربي بدأ عام ٦٧

كيف سرقت إسرائيل
أفلامنا وأغانينا النادرة؟

قبل دخول السلطة الفلسطينية إلى قطاع غزة أدلى الإعلامي الفلسطيني «رضوان أبوعياش» المكلف بالإشراف على إنشاء التليفزيون الفلسطيني بحديث خاص -لكاتب هذه السطور- كشف فيه جزء من جرائم إسرائيل ضد الفن العربي بشكل عام والفن المصري بشكل خاص. الحديث جاء في إطار الدورة التي نظمها التليفزيون المصري للإعلاميين الفلسطينيين قبل بدء البث التليفزيوني الفلسطيني .. حيث أكد أنه سيتقدم بمذكرة للسلطة الفلسطينية يطالب فيها بإعادة التراث العربي والفلسطيني الذي استولت عليه إسرائيل من فلسطين وإذاعة صوت الجبل عام ٦٧، والذي يضم أكثر من ١٢ ألف شريط إذاعي نادر استغلته إسرائيل في إذاعتها العربية.

وعن الأهمية هذه التسجيلات قال أبوعياش إنها تعبر عن الفن والأدب، بل والسياسة في فلسطين فقد احتوت على تسجيلات نادرة لأهم رموز الأدب والفكر في الوطن العربي ويكفي انه من بين هذا التراث أكثر من ٣٠٠ أغنية لام كلثوم بجانب بعض الحوارات النادرة التي سجلتها مع الإذاعة الفلسطينية سواء في القاهرة أو في فلسطين.

وعن الهدف من سرقة أغاني أم كلثوم في حين أنه بإمكان الإسرائيليين شراء ألبوماتها بالكامل قال الإعلامي الفلسطيني: هناك مخطط إسرائيلي يرمي إلى طمس أغنيات وتراث كوكب الشرق، خاصة وان المكتبة الإذاعية كانت تضم نخبة كبيرة

من الأغنيات النادرة والتي لم تتواجد سوى في مكتبة الإذاعة المصرية وإذاعة فلسطين فقط. إذ لا توجد هذه الألبومات في ألبومات أما الأغنيات التي ظهرت فيما بعد في ألبومات تم شرائها وضمها إلى مكتبة الإذاعة الإسرائيلية. وحول الهدف من عرض أغنيات أم كلثوم في الإذاعة الإسرائيلية طالما تحاول طمس تاريخها يقول أبوعياش: هنالك أسباب كثيرة أولا الإذاعة تقدم نشرات أخبار قبل وبعد أغنيات أم كلثوم يوميا في الخامسة مساءا وعلى مدار ساعة كاملة وبالتأكيد يجذب هذا عدد من المستمعين العرب سواء في الأقطار العربية أو في فلسطين، نشرة الأخبار تحتوى دائما على بعض الأخبار المدسوسة والتي تشكك في القدرات العربية ..أي تقدم لهم السم في العسل. ومن ناحية أخرى توهم إسرائيل الجميع بأن لديها أغنيات ليست موجودة في أي مكان في العالم سوى في إذاعة إسرائيل ،وبالتالي تزداد معدلات الاستماع وهنا مكمن الخطورة في تقديم الأخبار مثل أزمات مالية طاحنة في بعض الدول العربية أو انقلاب عسكري فاشل في العراق أو سوريا أو إصابة شخصية سياسية بمرض ما أو تعرض رئيس للاغتيال وغيرها من الأخبار التي تحملها الإذاعة الموجهة لعرب والتي تقدم في المقام الأول الخدمة الإعلامية للحركة الصهيونية، والتي بحثت عن أرضية خصبة لجذب المشاهدين من خلال إذاعة أغنيات أم كلثوم ،حيث فشلت في محاولاتها في قطع كل الطرق عليها من أجل الوصول لقمة الغناء العربي وحتى قبل سرقة التراث الغنائي العربي بما فيه تراث كوكب الشرق من إذاعة فلسطين كانت الإذاعة الإسرائيلية في بداية بثها باللغة العربية تعتمد على أغنيت أم كلثوم ،خاصة التي قدمتها قبل ثورة ٢٣ يوليو ٥٢ منها أغنية «عيد الدهر» التي قدمتها بمناسبة تولي الملك فاروق سلطته الدستورية عام ٣٦، وأغنية«حبيبي يسعد أوقاته» والتي كانت الإذاعة الإسرائيلية ترددها حتى يتذكر الزعيم جمال عبد الناصر أن أم كلثوم مطربة القصر الملكي وبالتالي لن تكون

مطربة الثورة .

أما عن محتويات مكتبة الإذاعة الفلسطينية من تراث أم كلثوم فيقول الموسيقار وجيه بدرخان شيخ الفنانين الفلسطينيين ومؤسس إذاعة الجبل والذي لعب بطولة أول فيلم سينمائي فلسطيني في بداية الثلاثينيات: إسرائيل استولت على تراث الإذاعة النادر بما فيه السلام الوطني الفلسطيني والدراما واللقاءات السياسية.

ومن المواقف التي يتوجب علينا أن نتوقف عندها أيضا في هذا السياق كيفية تناول الصحافة الإسرائيلية للمواقف التي يتخذها الفنانون المصريون تجاه محاولات إسرائيلي الدائمة لجرهم لشباك التطبيع، من أبرز الأمثلة على ذلك ما ذكرته صحيفة يديعوت احرونوت (الأكثر توزيعا في إسرائيل) في عددها الصادر في ١٢ ابريل ١٩٩٦ حيث قالت من الصعب على المريء أن يتخيل أن ممثل السينما والمسرح الأول في مصر والعالم العرب يبحث وهو في الثالثة والستين عن الفضائح، فهو يتمتع بمكانة فنية واجتماعية ومادية محترمة وهو بالطبع لا يحتاج إلى هذا النوع من الدعاية. فصوره تنشر على صفحات كل المجلات العربية والجماهير تريد أن تقرأ دائما عن أخباره بالإضافة إلى انه يستطيع على الشاشة الكبيرة والصغيرة أن يكون بألف وجه لدرجة أن المعجبين يطلقون عليه «جون بول بلوموندو» المصري .

ويجب في هذا الإطار أن نرصد أيضا الاحتجاجات المتوالية لإسرائيل على احتفالات انتصار أكتوبر السنوية ووصفها في كل مرة بأنها كانت صاخبة وحماسية بشكل يخيف إسرائيل ويجعلها تحتج عليه، مثلما تحتج على المناورات العسكرية الكبرى !!



الباب الثاني

الفن العربي في مواجهة إسرائيل

من محاولات الاختراق والتشويه



توم هانكس وإسرائيل

من النماذج على التغلغل الإسرائيلي في السينما العالمية ترشيح توم هانكس لجائزة أوسكار بضغوط من اللوبي اليهودي ردا لمواقفه المناصرة والمروجة لإسرائيل.

كذلك زيارة نجمة البوب السمراء «وتني يوستن» و«ريتشارد جير» لإسرائيل والترويج لها. فقد حصلت حصلت إسرائيل منذ أسابيع قليلة على دعاية بأبخس تكلفة والخطير أنها تمت من خلال نجمة بوب عالمية أتت بشكل خاص لتحسين صورة مدينة ارتبط اسمها بالدمار والخراب فهي مدينة ديمونة التي يحمل اسمها المفاعل النووي الإسرائيلي الشهير، أما النجمة فهي المغنية السمراء «وتني يوستن» التي لمن لا يتذكروها (وهم بالتأكيد قلة) قامت ببطولة فيلم الحارس الخاص (بودي جارد) أمام «كيفين كوستنر». قصة استغلال المغنية الشهيرة من أجل تحسين صورة إسرائيل والترويج للسياحة في إسرائيل بدأت بدعوة رسمية لويتني من جماعة العبريين في إسرائيل وهي طائفة دينية يهودية لا تعترف بها الحاخامية الكبرى وقد هاجرت لإسرائيل في الستينات.

الإسرائيليون استطاعوا أن يختاروا المغنية بعناية فالفضائح تلاحقها منذ فترة فبعد ذروة تألقها وبيعها ١٨٠ مليون اسطوانة في جميع أرجاء العالم، وحصولها على جائزة الجرامي الأمريكية أكثر من مرة بلغت الأربعين من عمرها ..الفضائح تبدأ بالمخدرات حيث تم إلقاء القبض عليها في مطار هاواي متلبسة بحيازة كميات من

الماريجوانا. وقد اعترفت في برنامج تلفزيوني في وقت لاحق بأنها أدمنت بالفعل المخدرات، ناهيك عن علاقات مخزية مع زوجها المغني الأسمر -الذي حضر معها لإسرائيل- بوبي براون فهي كثيرة الشجار معه وهو كثير الاعتداء عليها بالضرب بل وشرع ذات مرة في قتلها بعد أن اتهمته بالخيانة.

تل أبيب استطاعت على كل ما يبدو استغلال هذه المرحلة السيئة من مرحلة المغنية الشهيرة واقنعتها بالحضور لإسرائيل وتحديدا لديمونة في هذه الفترة العصيبة الدامية من المواجهات والعنف تجاه الفلسطينيين للدعاية المباشرة للسياحة في إسرائيل حيث حضرت على طائرة شركة « العال» الإسرائيلية ومعها بالطبع زوجها «بوبي» وابنتهما كريستين ومدير أعمالها وزوجته وعدد آخر من المرافقين والمساعدين(!)

المثير للاحباط بالنسبة للإسرائيليين أن في مقابل العدد الكبير من المرافقين للمغنية لم يحضر لاستقبالها من المعجبين سوى معجب واحد حمل معه اوتوجراف للحصول على توقيعها وبالطبع عدد من الصحفيين. وعلى الرغم من هذا لم تخرج «وتني» عن النص وقالت فور خروجها من المطار: «حضرنا لإسرائيل ..للأرض المقدسة في زيارة روحانية، ونحن سعداء برؤية إخواننا في ديمونة». وبالفعل توجهت لديمونة حيث كان في انتظارها رئيس المدينة، ورئيس طائفة العبريين ويدعى « بن عامي بن يسرائيل » حيث ناقش الأخير معها برنامج الزيارة الذي يشمل زيارة القدس ونهر الأردن وإيلات ومدينة نهاريا السياحية. مع عقد مؤتمر صحفي عالمي في ديمونة بحضور رئيس مجلس بلدية المدينة.

الصحيفة كشفت أن عملية إقناع المغنية الشهيرة بالترويج لإسرائيل تمت من خلال زيارة لشقيقها وشقيقتها لإسرائيل في وقت سابق بالإضافة لتوجيه الدعوة

من خلال طائفة تهتم بالموسيقى، الطائفة أقنعت المغنية بالحضور بزعم وجود أوجه شبه كثيرة بين السود في الولايات المتحدة واليهود من حيث التعرض للعبودية وعدم معرفة الجذور الحقيقية للسود الذين قد يكون من بينهم من أجبر على اعتناق المسيحية وفقا للزعم الإسرائيلي الخبيث.



راقصة إسرائيلية
تورط سعد الصغير

للمرة الثانية خلال فترة قصيرة، تضع فقرة راقصة المغنى الشعبى سعد الصغير فى موقف حرج، حيث بثت راقصة إسرائيلية على موقعها الخاص على شبكة الإنترنت كليب تظهر فيه على المسرح ببدلة رقص مع سعد الصغير فى فقرة مشتركة.

الراقصة الإسرائيلية تدعى «ميطال ساسي»، ووفقا لموقعها فقد تم تصوير الرقصة مع سعد الصغير فى شهر يوليو الماضى فى القاهرة، وتحديدا فى أحد فنادق وسط المدينة الشهيرة.

ولم تقدم الراقصة مبررا لبثها الفيلم الآن، حيث تظهر فيه على خشبة مسرح خالية على غير العادة من أعضاء فرقة سعد الصغير الاستعراضية الذى يبدو بوضوح وهو يغنى أغنية فريد الأطرش «عاوز أغنى للعيون السود وخايف»، بعد تحويرها على طريقة سعد الصغير.

وتروى الراقصة تفاصيل ما حدث على موقعها الإلكترونى، فتقول إنها صعدت لترقص على خشبة مسرح الفندق الشهير عندما كان سعد يغنى، وإنها حاولت النزول عدة مرات، لكنه تمسك باستمرارها فى الرقص، وغنى لها أغنية فريد عندما طلبت منه ذلك. فى الوقت نفسه امتدحت الراقصة سعد، واعتبرته أفضل مطرب شعبى عام ٢٠٠٨، وأسهبت فى وصف أغنية الحمار وكيفية دخوله للمسرح مع

فرقته وتمكنه من الرقص والغناء معا.

الكليب مدته ٤٨ ثانية فقط، وتظهر فيه الراقصة طوال الوقت فى جانب وسعد فى جانب آخر من المسرح، ويبث بالإضافة له كليب آخر على نفس المسرح ومن نفس زاوية التصوير لمطرب خليجى ترقص الراقصة الإسرائيلية بجواره .

يذكر أن الراقصة تروج لنفسها على أنها مدربة رقص لجميع أنواع الرقص الشرقى والبلدى والدبكا بجانب رقصها فى الأفراح فى إسرائيل. وقد بثت على موقعها صورا لها أمام أهرامات الجيزة. مما يذكرنا بالإسرائيلى الشاذ الذى تحول لمغنية تحمل اسم «دانا انترنشونال»، والذى زار مصر سرا فى منتصف التسعينيات وحرص على التقاط صور دعائية له على خلفية الأهرامات، والزعم بأن اليهود هم الذين بنوها.

المثير أن سعد الصغير كان قد تلقى فى نهاية العام الماضى دعوة من مهرجان الأردن الغنائى، ولكنه اعتذر بعد أن «علم أن الشركة الراعية له مشبوهة»، وقال: «إن والده كان من محاربى ٦ أكتوبر، وأنه يستحيل أن يشارك فى مهرجان به شبهة تطبيع مع إسرائيل».



الجنس من الأدوات الشائعة في (الفن الإسرائيلي)

وللجنس دور رئيسي في محاولات إسرائيل لعمل توازن في مواجهة الفن العربي ففي وقاحة غير مسبوقة أشادت مجلة زمان تل أبيب بتفشي ظاهرة العري والأفلام الإباحية في إسرائيل ،ووصفته بأنه أحد أسس الشرق الأوسط الجديد، وذلك عبر شبكة الانترنت ومحطات تلفزيونية فضائية. المجلة اعتبرت أن تطورا كبيرا حل بالمجتمع الإسرائيلي في هذا السياق بزيادة أعداد من تقبلن الظهور في أفلام إباحية غرض تسويقها بشكل تجاري. وفي المقابل يتم الهجوم على المحطات العربية الجادة بتهمة (تشجيعها) على مقاومة الاحتلال.

«زمان تل أبيب» رصدت في البداية وصول العري والأفلام الإباحية حتى لمقابر الصديقين الذين لهم مكانة لدى المتدينين في إسرائيل هذا بالإضافة للترويج لفيلم يحمل اسم « محمد وفاطمة» تزعم إسرائيل أن اثنين من فلسطيني ال٤٨ قاما بتصويره.

الغريب أن المسئولين عن الموقع الإباحي الإسرائيلي الأكثر انتشارا على شبكة الانترنت أكدوا أن عدد من الإسرائيليات اللاتي يقبلن التصوير في العراء ثم نشر صورهن على شبكة الانترنت حتى بدون أجر وذلك كنوع من التقليد للاتجاه الإباحي المتفشي بين عارضات الأزياء الإسرائيليات.

التقرير حول الموضوع أكد انه فيما سبق كانت أعداد كبيرة من الإسرائيليات ترفض الظهور في هذه الأفلام الإباحية لكون إسرائيل دولة صغيرة والكل تقريبا

يعرف الكل. لكن هذا الفكر تغير خاصة بعد قدوم الروسيات. وتزايد موضة إحضار راقصات يخلعن ملابسهن قطعة قطعة في حفلات الزواج، بل وأعياد الميلاد أيضا. ويضاف لهذا عدم اكتراث الروسيات بتلقي حمام شمس وهن عاريات تماما على الشواطيء العامة.

الأغرب أن عدد من مصوري هذه الأفلام أكد أن استعداد الإسرائيليات للعري كان كبيرا منذ البداية إلا أن المصورين المحترفين لم يحاولوا أو يطلبوا من الإسرائيليات التعري بشكل مباشر وصريح لسنوات. وهو الرأي الذي يشاركهم فيه المخرج الإسرائيلي إيلان شوشان الذي اعتبر أن ما يحدث في المجتمع الإسرائيلي هو انقلاب حقيقي، طالما أنه لم يعد أحد ينظر باحتقار لمن يشاركن في الأفلام الإباحية كما أن المجتمع الإسرائيلي –وفقا للمخرج نفسه- لم يعد يعتبر مثل هذه الأفلام استغلال للمرأة ، بل على العكس فالأغلبية ترى أن العري بالنسبة للنساء في إسرائيل هو تعبير عن الرأي ومصدر قوة(!!)

مذيعة في محطة إذاعية إسرائيلية إباحية أوضحت أن البداية في هذا التغير كانت بمتابعة الإسرائيليين بشكل غير عادي لمحطات عروض الأزياء الغربية، ثم مشاهدة المحطات الإباحية الغربية والتي يتم متابعتها من خلال اشتراكات خاصة.

التعامل المريب مع صناعة الأفلام الإباحية في إسرائيل شهد تغيرا ملموسا منذ نحو خمس سنوات حيث تم الاحتفاء بدخول شخص إسرائيلي يدعى « نسيم بنحاس» مجال إنتاج هذه الأفلام في إسرائيل بشكل علني، بل وتم اعتباره شخصية عامة ومقبولة تسعى كل الصحف ومحطات التلفزيون لاستضافته للتحدث بإسهاب عن تجاربه في هذا المجال(!!) ثم ظهر أكثر من شخص ينتجون مثل هذه الأفلام في إسرائيل حيث كان من بين هذه الأفلام الشهيرة فيلما يحمل عنوان «الحياة الجنسية لطالي».

تفشي موسيقى المخدرات في إسرائيل

الشرطة الإسرائيلية تقبل تأمينها بأجر

ويجدر الإشارة في الوقت نفسه لظاهرة خطيرة تتفشي داخل أروقة (الفن الإسرائيلي) الذي يحلو للبعض أن يتحدث أحيانا أن يتحدث عن خطره وقدرته على الاختراق الثقافي ألا وهي ارتباطه بدرجة كبيرة بالمخدرات فلا يزال ارتباط كلمة «فن» بكلمتي «مخدرات» و«إدمان» يثير جدلا واسعا في إسرائيل، وخوفا من انتقال الظاهرة عبر سيناء لمصر نرصد أحدث تطورات تفشى ارتباط الحفلات الراقصة بتعاطى المخدرات وخاصة على خلفية موسيقى «الترانس» وهي الظاهرة التي استفحلت في إسرائيل مما جعل الملحق الفني لجريدة «يديعوت احرونوت »الصادرة مؤخرا يخصص مساحة كبيرة لملف مطول عن المخدرات في إسرائيل والذي كشف عن ارتباط الفن في إسرائيل بالمخدرات من خلال رصد حالات لفنانين لقوا حتفهم خلال السنوات الأخيرة من الهيروين فقط: من أوائل ضحايا الهيروين من الفنانين الإسرائيليين «مونا زيلبرشتين»-ممثلة شابة شهيرة-حيث تم اكتشاف جثتها في حالة تعفن بعد أن لقت حتفها بعشرة أيام فبعد رحلة طويلة مع المخدرات بدأت عام ١٩٧١ اضطرت للاعتزال خاصة بعد أن وهنت قواها وألقي القبض عليها عدة مرات بسبب تعاطيها الهيروين.

الممثلة المدمنة لم تجد معها الحملات الصحفية التي دعت المسئولين لإنقاذها من الإدمان فلقت مصرعها في سن الأربعين نتيجة تعاطي الهيروين وقد تم إنتاج فيلم

عن قصة حياة الممثلة تحت اسم «جرعة زائدة».

أما المغني الأشهر في تاريخ إسرائيل «زوهار ارجوف» فقد وضع حد لإدمانه ولحياته منذ عدة سنوات حيث قام في سن الثانية والثلاثين بشنق نفسه داخل زنزانته بسبب الآلام الرهيبة التي شعر بها بسبب توقف إمداده بالهيروين.

قصة حياة ملك الغناء الشرقي في إسرائيل -كما يطلق عليه- تناولتها عشرات المقالات والكتب وكذلك فيلم «زوهار».

والغريب أن المغني كان قد حاز التعاطف الإسرائيليين بعد أن ظهر على التليفزيون الإسرائيلي ليعترف بفشله أربع مرات في الشفاء من الإدمان وأنه يشعر بأن ديدانا تنخر في جسده وأنه بدأ يتبعها بإبرة معدنية أدخلها داخل ذراعه !! الأغرب أن ابن المغني ويدعى «حيلي ارجوف» سلك نفس طريق أبيه وفشلت كل محاولات علاجه من الإدمان(!).

وبالنسبة «ليوسي الفانت» فقد مات في سبتمبر ١٩٩١ بسبب جرعة زائدة من الهيروين تعاطاها «مغني الروك الشهير» في إحدى حفلاته الغنائية بتل أبيب أدت إلى دخوله في غيبوبة لمدة ست سنوات متتالية إلى أن لقى حتفه وعمره ٣٤ سنة. سبب موته كان أزمة قلبية ناجمة عن جرعات هيروين كبيرة وكان قبل موته قد ألف أغنية «سوزان» عن الفتاة التي خدعته ومنحته الجرعة الأولى.

من أشهر من لقوا أيضا حتفهم من الفنانين المدمنين في إسرائيل «عانييال برملتور» حيث توفت في أكتوبر ١٩٩٧ وهي الملحنة الشهيرة قائدة فرقة «العرافون» الإسرائيلية في حادث سيارة وهي لم تكمل عامها السادس والعشرين وأتضح بعد الحادث إنها كانت مدمنة وفشلت كل محاولاتها في العلاج وتسبب تعاطيها في وقوع الحادث الذي أدى لمصرعها. ومن أحدث المدمنات في إسرائيل

المغنية «رفقا زوهار» والتي أدمنت منذ ١٥ عاما لدرجة أنها باعت كل أثاث منزلها ثم ملابسها وسرقت لكي تتعاطى المخدرات بشراهة الأمر الذي جعل وزنها يهبط لأربعين كيلو جراما فقط «رفقا» سافرت للعلاج في نيويورك ولا يزال الإسرائيليون في انتظار النتيجة النهائية لرحلة العلاج.

يذكر أنه قد ساد إسرائيل مؤخرا نوع من الموسيقى الراقصة تدعى «ترانس» ترتبط بتعاطي المخدرات مما أدى إلى إلقاء الشرطة الإسرائيلية القبض على العشرات وهم يتعاطون المخدرات داخل إحدى الحفلات مما اضطرها إلى إلغاء الحفل على الرغم من رعاية أحد أعضاء الكنيست له. وقد قام آلاف بالتظاهر احتجاجا على إلغاء الحفل ونظموا حفلا بديلا تعاطوا فيه المخدرات مرة أخرى (!)

الغريب أن منظمة أهلية لمكافحة المخدرات في إسرائيل قررت تنظيم حفل جديد تحت شعار «الرقص بدون تعاطي» ولكن الحفل انتشر فيه تعاطي الحبوب المخدرة بشكل موسع تحت قيادة شخص يدعى«اشير حبيب» وعندما قررت المنظمة ذاتها إعداد إعلان تلفزيوني تحت عنوان «فلتعرف لأية هاوية تسقط » يقف فيه فتيان وفتيات في غاية الوسامة والجمال وهم يرقصون ويتبادلون الحبوب المخدرة حتى يدهس أحدهم قطار مسرع وعلى الرغم من النوايا الطيبة فقد أتضح أن مشاهدة الإعلان المرة تلو الأخرى من شأنها إقناع نسبة من المشاهدين غير المدمنين بالتعاطي اقتناعا بطريقة جديدة لقضاء وقت الفراغ فتم إلغاء عرض الإعلان بعد أسبوعين من استمرار عرضه،حيث تلقى التليفزيون مئات المكالمات الهاتفية تشكو من أن الإعلان أكد أنه كان مخصصا لهؤلاء الذين شاركوا في حفل المخدرات.

وقد تزايدت مؤخرا في إسرائيل ظاهرة تنظيم حفلات تعاطي المخدرات بشكل جماعي في الهواء الطلق على خلفية الموسيقى الصاخبة خاصة في ظل فشل الشرطة

الإسرائيلية في التصدى للمشكلة بعد أن لجأ المدمنون إلى حيل جديدة للتمويه على حفلاتهم ونحن نلقى الضوء على أحدث هذه الأساليب خوفا من تسللها إلى بلادنا تحت ستار السياحة أو التطبيع.

فقد كشف تقرير شامل عن تفشى الظاهرة نشرته مجلة « عيتون تل افيف» إن حفلات المخدرات تزداد أعدادها عادة في الصيف، لكنها جاءت هذا العام مبكرة عن موعدها حيث تم تنظيم عدد منها بالفعل على ساحل البحر الميت، وقرب قلعة «متساداه» في شمال إسرائيل بالإضافة إلى أطراف المدن الإسرائيلية بشكل عام.

التقرير ذكر انه على الرغم من ارتفاع أسعار تذاكر هذه الحفلات (من ٨٠ إلى ١٨٠ شيكل لا تشمل المشروبات أو المياه المعدنية) فإن أعداد المشاركين في الحفلة الواحدة لا تقل عادة عن بضع مئات من الحضور الذين يجمعهم إدمان المخدرات بأنواعها المختلفة على خلفية موسيقى صاخبة. المخدرات تباع في هذه الحفلات بأضعاف ثمنها العادي ويقبل عليها الإسرائيليين من جميع الطبقات.

عمليات التمويه على مكان وموعد تنظيم الحفلات تتم بشكل معقد للغاية حتى لا تتسرب إلى أشخاص غير مرغوب فيهم حيث يقوم قسم كبير من الدعاية على التبليغ بشكل شفوي أو بواسطة البريد الالكتروني أو رقم تليفون مسجل عليه موعد ومكان الحفل في أخر لحظة حتى لا تستطيع الشرطة أن تتحرك بالشكل الكافي بين مئات المدمنين وسط جو صاخب..أطرف وسائل التمويه هي وضع لافتات تشير إلى مكان حفل زفاف يكون اسم العريس والعروس هو كلمة السر للوصول للحفلة. هذا بالإضافة إلى طريقة «ابحث عن الكنز» التي تقوم على التجمع في مكان محدد سلفا ثم تتبع علامات تم الاتفاق عليها مثل قطعة من الورق الأبيض معلقة على شجرة..وهي الطريقة التي اعترف ضباط الشرطة الإسرائيليون

بأنها تنجح دوما في تضليلهم والدفع بهم في اغلب الأحوال إلى عكس الاتجاه الصحيح.

كذلك اعترف رجال الشرطة الإسرائيلية بأنهم لا ينجحون في رصد تلك الحفلات إلا بوشاية تأتي إليهم في إطار التنافس بين منظمي تلك الحفلات حيث يتم إرسال عدد من رجال الشرطة للاندساس وسط الحفل قبل مداهمته. وأكد رجال الشرطة أيضا إن تجمع هؤلاء المدمنون بهذه الأعداد الكبيرة يشكل خطورة بالغة على كل من حولهم خاصة بعد أن تدير المخدرات رؤوسهم في ظل حراسة (ناضورجية) يراقبون أية مداهمات محتملة من قبل الشرطة ويحذرون المشاركين في الحفل منها.

من ناحية أخرى أماطت مصادر في الشرطة اللثام عن قيامها في بعض الأحيان بمنح موافقة على تنظيم مثل هذه الحفلات بشروط هي جلب تقرير هندسي يفيد سلامة تصميم المسرح، في حالة الاستعانة به، ودفع رواتب لرجال الشرطة الذين سيعملون على تأمين الحفل(!!)وهو ما دحض التصريح الرسمي الذي أدلى به المتحدث باسم الشرطة عن الموضوع حيث قال: الشرطة الإسرائيلية تبذل جهودا سرية وعلنية في ضوء الامكانات المتاحة لجمع معلومات عن تنظيم حفلات تعاطى المخدرات بشكل جماعي..وحتى إذا ما تم منح ترخيص وموافقة على إقامة الحفل فإن الشرطة تعمل على التصدى لتجار المخدرات.



مؤامرة ضد الفن والإبداع العربي

نجيب محفوظ ينفي علاقته بالاحتفال به في إسرائيل

ومن النماذج التي تدل أيضا على إصرار إسرائيل على نسج مؤامرتها حول رموزنا الفنية ومبدعينا تأكيد الأديب والروائي الكبير نجيب محفوظ في رسالة بعث بها لجريدة العربي (نشرتها في ديسمبر ٩٩): أنه لم يدل بحديث خاص إلى صحفي من جريدة يديعوت احرونوت الإسرائيلية. وأن الذي حدث أن هذا الصحفي جاء إليه بعد المحاولة الفاشلة لاغتيال الرئيس حسني مبارك في مدينة بورسعيد . وكل ما قاله لا يخرج عما قيل في هذه الجلسة والصحفي لم يستأذن أحدا في النشر مع أن المجالس أمانات. وكان يجب عليه مراعاة ذلك .

وأضاف «محفوظ» إنه من الصعب أن يتذكر بدقة ما قيل في هذه الجلسة التي تبدو بعيدة الآن. لكن الذي يذكره جيدا أن الصحفي لم يسأله وهو بدوره لم يجب عن أي سؤال له ..وبالتالي لا يوجد حديث صحفي.

أما عن سفر «علي سالم» لإسرائيل لحضور احتفال بعيد ميلاده فقد قال «محفوظ» إنه لم يعرف بواقعة هذا السفر إلا بعد عودة علي سالم من تل أبيب . ولم يكن على علم مسبق بذلك. وبالتالي فإن قرار علي سالم بالسفر يخصه وحده. ولا دخل لنجيب به .

يذكر أن إسرائيل تتعمد تشوية «محفوظ » رغم مواقفه المعتدلة في أعياد ميلاده بشكل خاص، حيث أبرزت مؤخرا ادعاءات برفض أحد الكتاب الشباب لجائزة من الجامعة الأمريكية تحمل اسم الكاتب العالمي زاعمة ان الرفض حدث لمواقف

محفوظ وليس لتعنت إسرائيل وأمريكا من ورائها في عملية السلام وجرائمها الوحشية ضد أبطال الانتفاضة.

ويجدر بنا في هذا الإطار أن نشير إلى معلومة أكدها لكاتب هذه السطور الروائي الكبير يوسف القعيد، حيث كشف أن الأديب العالمي كان يخصص ساعات من كل يوم الجمعة للرد على الخطابات التي تصله من جميع أنحاء العالم (لكنه لم يكن يبادر على الإطلاق بإرسال خطابات لأحد) ولو كان محفوظ قد تواصل مع الإسرائيليين كتابة لنشروا ذلك، ولكنهم اكتفوا بالقصص الشفهية بلا دليل على صدق ما يدعونه.

الأغاني الشبابية والشعبية لم تنج من السطو الإسرائيلي المنظم

بالإضافة لأغاني التراث ،اتجهت إسرائيل أيضا لسرقة أغاني أحمد عدوية (على رأسها أغنيته الشهيرة زحمة يـ دنيا)، ووصل الأمر لأي حد افتتاح ملهى ليلي باسم «عدويات» في قلب القدس. الإسرائيليون اتجهوا أيضا لسرقة أغاني الموجة الشبابية في مصر حسبما يطلق عليها البعض فقام المغني «يعقوب سجيف» بعملية سرقة منظمة لكل الإنتاج الغنائي المصري عن طريق ترجمتها للعبرية أو تركيب كلمات عبرية على اللحن ثم طرحها في ألبومات ..أحد المغنيين ويدعى ابراهام ديفيد فاز بجائزة مهرجان «النقب» السنوي للأغنية العبرية بلحن أغنية «لولاكي».في الإطار نفسه تعرضت أغاني لعمرو دياب ومحمد فؤاد وحنان وإيهاب توفيق ومصطفى قمر وهاني شاكر وحسن الأسمر لسرقات مشابهة .

صفاقة بأغاني عبرية :

ومن صفاقات الغناء العبري قيام إحدى الفرق الاستعراضية الكبيرة في إسرائيل بتقديم عرض ما بثه التليفزيون على الهواء ،وفي فترة ذروة المشاهدة المسائية

..العرض تتضمن أغنية صاخبة تصاحبها رقصات ماجنة على خلفية لكلمات الآذان الإسلامي.

الأغنية لم تثر غضب الكثيرين ممن يدعون مناصرة السلام في إسرائيل، لكن أغنية أخرى هي التي أثارت جلبة شديدة، حيث حملت اسم «بوقير طوف إيران»(صباح الخير يا إيران) في إشارة لسيطرة المتطرفين الدينيين على المجتمع الإسرائيلي بشكل مطرد، المغني تعرض لتهديدات فورية جعلته يفكر جديا في الهروب من إسرائيل للأبد.



نماذج لسرقة اليهود للفن المصري القديم

تستفز الرموز اليهودية والصهيونية مشاعرنا كلما شاء حظنا العاثر أن نشاهدها، خلال نشرات التليفزيون في الأغلب، دون أن نفهم مغزاها وأصولها ومدى ارتباطها بالعقيدة الدينية الإسرائيلية وقد صدر منذ أيام قليلة كتاب هام مؤلفه هو الأستاذ الدكتور رشاد الشامي رئيس قسم اللغة العبرية بجامعة عين شمس وناشره هو مركز الدراسات الشرقية بجامعة القاهرة الكتاب أو بالا حرى الدراسة القيمة حملت عنوان «الرموز الدينية في اليهودية» وأهميتها ترجع إلي كونها تعالج جانب معقد من الديانة اليهودية وهو الجانب المتصل بالرموز الدينية كمدخل جيد لفهم الديانة اليهودية على مستويات العقيدة والعبادات والبنية الأسطورية لليهودية.

الدكتور الشامي رصد في بداية الكتاب التناقض، الذي يكشف التحريف ،بين العقيدة التي تنص على رفض عبادة الأوثان وعلى تحريم استخدام التماثيل والصور في المعابد وبين التقاليد اليهودية التي حرصت على جمع الشعارات والرموز التي تشير إما إلى تجسيد المثل العليا للعقيدة اليهودية أو إلى تخليد ذكريات لها مغزى ديني مقدس. المؤلف أوضح أن «الشمعدان» الذي اتخذته إسرائيل شعارا لها من بين ٦٤ رمزًا تم صنعه لأول مرة بواسطة عامل من بني إسرائيل تعلم حرفته مثله مثل كثيرين من الصناع في مصر. وكشف انه في بعض الأحيان كانت توجد في قاعدة

الشمعدان نقوش لحيوانات وهي نقوش مأخوذة أيضا من المصريين على وجه التحديد وتم نقلها عن الحضارة المصرية .والشمعدان بشكل عام يشبه شجرة الموريا أو شجرة الحياة لدى قدماء المصريين ويعتقد اليهود أن الرب ظهر لسيدنا موسى عند هذه الشجرة، التي تشع نورا في الظلام.

الدكتور رشاد الشامي ذكر عن نجمة داود أنها تسمى بالعبرية «ماجين دافيد» رغم أنها لم تأتي بهذه الصياغة قط في التوراة بل كان يتم ذكر كلمة ماجين فقط للدلالة على القوة وأضاف أن أصلها غامض إذ لا توجد أية إشارة لهذا الشكل الهندسي سواء في التوراة أو في التلمود.(يذكر أن بعض الإسرائيليين يقولون دون دليل أنها ترمز لحرفي «د» باليونانية القديمة في إشارة إلى اسم داود)

كما أكد الشامي على أنه لم يكن لليهود زي خاص بهم ولكنهم تأثروا بملابس الشعوب المحيطة بهم، وقال بالنسبة لشال أو عباءة الصلاة التي يطلق عليها اليهود بالعبرية كلمة «طاليت» إنه شال يطرح على الرأس ثم يطرح على الجسم، وهي عادة مأخوذة من العرب، كما تم اقتباس عادة كتابة صلوات وأدعية على عضادة أبواب المنازل والختان من قدماء المصريين فقد مارس أجدادنا هذه العادة الصحية منذ الألف الرابع قبل الميلاد على الأقل، بل وتعترف دائرة المعارف اليهودية (التوراتية): بأن هناك أدلة كثيرة تشير إلى أن المنشأ الأصلي لهذه العادة هو مصر ..الكتاب يكشف من خلال بحث علمي موثق سرقات إسرائيلية قديمة –جديدة هي سرقة للرموز الخاصة بالحضارة المصرية ويدحض به الدكتور رشاد الشامي مجددا المزاعم الصهيونية بشأن النقاء الإثني والعقائدي لليهود.



الرقابـة تـرفض سـيناريو فـيلم عـن قصـة حـب بـين مصـري وإسـرائيلية

أبـرزت صـحيفة «يـديعوت احرونـوت » في٤ |٨|٩٦ خـبرا مريبـا نسـبته لمراسـل إحدى وكالات الأنباء في القاهرة وتفاصيل الخبر تقول أن الرقابة المصريـة رفضـت إجازة سيناريو فيلم يدور عن قصة حب بين رجل مصري وسائحة إسرائيليـة تحـت عنـوان «فـراق وخـوف» والـذي تـدور أحداثـه في طابـا التـي يرتادهـا الإسرائيليـون بكثافـة مـع بقيـة أمـاكن الاسـتجمام في جنـوب سـيناء لـرخص أسـعارها. الصـحيفة الإسرائيليـة نسـبت للسيناريسـت «رفيـق الصـبان» قولـه: أن هـذا هـو الفـيلم الأول الذي يحاول أن يناقش عملية التطبيـع بـين مصر وإسرائيـل وهـي العمليـة التـي تثـير جدلا واسعا وحامي الوطيس على صفحات الصحف المصرية.

الصبان الذي وصفته «يديعوت احرونوت» بأنـه سـوري مقـيم في القـاهرة قـال أيضا كان الرجل المصري في القصة هو شاب فقد شقيقاه في الحـروب ضـد إسرائيـل وقصة حبه للإسرائيلية تثير غضبة ومعارضة أسرته كلها بشكل حاد.



(من فيفي عبده إلى بطرس غالي) - روايات إسرائيل

بالإضافة لأسلوب التوريط القائم على إجراء تسجيلات لفنانين مصريين معارضين للتطبيع تحت ستار محطات تلفزيونية عالمية وهو ما وقعت فيه في بداية عام ٢٠٠١ الراقصة لوسي بدون أن تدرك ..دأبت إسرائيل على تشويه كبار ومشاهير الفنانين المصريين والعرب وكان من بينها اتهام فنانين كبار بالتجسس لصالح إسرائيل وهو الاتهام الذي رددته ممثلة إسرائيلية في التليفزيون الإسرائيلي، وفي هذا الإطار أيضا فتحت إسرائيل ملفات شخص غامض وربطته بفنانات مصريات شهيرات، لقد أثارت هذه الخطوة الشكوك وزادت قدر الغموض بنفس قدر الإثارة الموجودة بها والتي كان مصدرها كتاب بخط يده وجد في مكتبه. تبدأ القصة التي تتبعتها «يديعوت أحرونوت» من خلال مصدر غامض بقصة حياة «سليم عيسى» اللبناني الذي عاش في القاهرة كمنفي اختياري لسنوات طويلة وفي الواقع ان من أوضح مقاييس اتصالات هذا الرجل الواسعة وطريقة حياته هو «مطبخه» الضخم في شقته الفارهة بالطابق الثالث عشر في أحد أبراج حي المهندسين والذي تشرف عليه زوجته المصرية الفاتنة «إكرام» والتي كانت تحرص على تواجد قوائم طعام مختلفة في كل يوم، وكان من المهام الصعبة للغاية تخمين عدد الضيوف الذين يحضرون في كل ليلة ..أحيانا كان يحضر ضيفين أو ثلاثة وأحيانا يصل العدد إلى أكثر من ٤٠ ضيفا ودائما كانت المواعيد ثابتة في الحادية عشر تماما

يبدأ طاقم الخدم في إعداد المائدة العامرة بالأطباق والصواني المثقلة بأفخر أنواع الطعام .

وفي أحد الأركان التي يوجد بها عدد من الكراسي الفوتية ذات الكساء الأزرق المصنوع من القطيفة كان يتم خفض الإضاءة ويحظر اقتراب أي شخص لكي يتهياء الجو لأحاديث خاصة (غالبا ما كانت تتعلق بصفقات سياسية) مع ضيف شرف الحفل، وبشكل عام كانت تتخلل هذه الأحاديث كئوس من الخمر المتواجدة بالبار المخصص لهذا الركن، وعلى الرغم من أن خطوط التليفون الأربعة التي يمتلكها عيسى لا تتوقف تقريبا عن الرنين، وعلى الرغم من الضيوف الذين يجيئون ويخرجون، فإن أحدا لم يكن يجرؤ على الاقتراب من «ركن الحورات الخاصة» والذي حاور فيه عيسى الكثيرين فقد كانت لديه اتصالات كثيرة خفية ووساطات بين أعداء كثيرون –على السطح فقط– وعن طريقه أبرمت الكثير من الصفقات السرية حتى أطلق عليه «مستر تين برسينت».

ومن إنجازات الرجل الذي كشفت عنها إسرائيل انه هو الذي توسط لعقد لقاء سري بين وزير الدفاع الإسرائيلي آنذاك ورئيس الحكومة حاليا «إريل شارون» وبين الرئيس السوداني الأسبق «جعفر نميري» فقد ظل عيسى لأكثر من ست سنوات هو المستشار وكاتم أسرار الرئيس نميري، وكان في نفس الوقت معجبا بأسلوب القوة الوحشية التي يتبعها شارون، فقد كان عيسى حتى أثناء عمله في «المكتب الثاني» (أحد أجهزة المخابرات اللبنانية) يكن مشاعر إعجاب تجاه شارون . خاصة بعد أن قرأ مذكراته فأخذ يسعى للحصول على إهداء من المؤلف على كتاب المذكرات، ونجح عيسى بالفعل في إقناع الملياردير «عدنان خاشقجى» بزيارة النميري في قصره الرئاسي في السودان وقد أحضر خاشقجي معه عددا من أصدقاءه

الإسرائيليين. وفي وقت لاحق نجح عيسى في إقناع النميري باتخاذ خطوة أخرى و«التغاضي» عن عمليات تهريب يهود إثيوبيا لإسرائيل عبر السودان .

ومن بين إنجازات هذا الرجل أيضا لجوء صدام حسين إليه لكي يرتب له لقاءات مباشرة مع الإسرائيليين ، فقد استقبل عيسى في منزله ثلاثة مبعوثين عراقيين من قبل صدام –حسب ادعاء الصحيفة– والذي أعرب عن رغبته في ترتيب لقاء سري مع إسرائيليين عن طريق عيسى .

كذلك التقى اثنان من المقربين «لأبوعمار» ويدعيان «ماجد» و«أبوسعود» بإسرائيلين داخل صالون منزل عيسى. وكان هذا اللقاء بداية لعقد الاتصالات المباشرة بين الطرفين في القاهرة، كذلك عندما طلب ملياردير خليجي لقاء اسحق رابين استطاع عيسى تلبية طلبه على الفور .

ومن المثير للدهشة أن مولد «عيسى» كان في حيفا وليس في لبنان فقد كان والده مديرا لفرع شركة بترول تسمى «أي بي سي» والتي كانت تقوم بمد خط أنابيب من العراق لفلسطين وفي عام ١٩٥٨ وخلال دراسة «سليم عيسى» في الجامعة الأمريكية ببيروت قبض عليه لاشتراكه في مظاهرات عارمة داخل الجامعة، لكن سرعان ما أفرج عنه فقد كان زميل دراسة مقرب لأبن «كميل شمعون» (الرئيس اللبناني في ذلك الوقت)، بل وعين في جهاز المخابرات اللبنانية التي كانت تحت التأسيس، وكان سليم عيسى مسؤولا عن العلاقات مع اجهزة المخابرات في الدول العربية، وكانت هذه الخطوة نقطة انطلاقه الحقيقية فسرعان ما نسج شبكة اتصالات واسعة مع شخصيات بارزة داخل وخارج الشرق الأوسط بالإضافة لتاءاته المستمرة والدورية بمسؤولين أمريكيين وإسرائيليين في أوروبا والولايات المتحدة، لكن في عام ١٩٧٠ وبعد تولي« سليمان فرنجية» رئاسة لبنان بدأ موقف

«عيسى »يهتز بشدة..فقد بدأ نظام الحكم الجديد ينظر بريبة لرحلاته المتتالية ولأسلوب حياته الغامض وبقى لمدة ست سنوات يقاوم هذه المشاعر العدائية، لكنه قرر في النهاية أن يغادر لبنان لمنفى اختياري ..وكان القاهرة.

رحب الرئيس السادات به ضيفا عليه، فحزم حقائبه الكثيرة وطلق زوجته «رنا» وظل لثماني سنوات يقيم مع ابنه وابنته في جناح خاص بالطابق الرابع عشر بفندق «شبرد» أما قصره الفاخر في بيروت فقد أستاجرته السفارة الفرنسية في لبنان، وفي القاهرة خصص عيسى آلاف الدولارات شهريا للإنفاق على ضيافة كبار الشخصيات، والتي كان يخصص لها أيضا سيارة مرسيدس (كانت دائما مسدلة الستائر) وقد استعان عيسى بخدمات «أبونا لوقا» وهو عراف مشهور ساعده كثيرا فبعد أن ينتهي لوقا من التنجيم وقراءة الطالع لضيوف عيسى كان الأخير (الذي يدفع راتب سخي للمنجم) يعرف بدقة كل ما يقلق ويزعج ضيوفه في حياتهم الشخصية وكان يقول دائما: المعلومات هي القوة الحقيقية، خاصة وأن ضيوفه كانوا جنرالات وساسة ومستشارين ووزراء من كل انحاء العالم.

وكان يحرص كذلك على أن تبقى زوجته «اكرام» بعيدة تماما عن أسراره لدرجة انه اصر على أن تبقى الفنانة المصرية المغمورة التي تعرف عليها ثم تزوجها مربية فقط لأولاده ولا تعرف القر ءة والكتابة .

ورغم أن عيسى كان يفضل دائما العمل بعيدا عن الأضواء إلا أن حجم تأثيره وقوته اتضح من خلال حفل زواج ابنه «روني» الذي أقيم في فندق شيراتون بالقاهرة، والذي حضره أمراء وساسة ووزراء لبنانيون ومستشارون من المغرب، وبالطبع عدد من الشخصيات العامة في مصر ..الحفل أحياه مطربون من مصر ولبنان والعالم العربي بمصاحبة أشهر راقصات مصر.

وفي وقت لاحق ترددت أنباء قوية عن احتمال رئاسة عيسى للوفد اللبناني في مفاوضات مع إسرائيل ،فقد قرر لبنان على ما يبدو أن يستغل مواهبه وعلاقاته لصالحها، وكان سعيدا بذلك فقد انتظر طويلا أن يعود للمناصب الرسمية، وبالفعل سرعان ما التقى بنظيره الإسرائيلي المستقبلي (رئيس الوفد الإسرائيلي في المفاوضات التي الغيت مع لبنان) الجنرال «أوري لوفراني» الذي التقى «عيسى» بشقة خاصة في نيويورك، حيث اتفقا على أمور كثيرة. وبدأ عيسى في تلقى التهاني من مختلف أنحاء العالم، لكن في قمة استعداده لتولي المنصب رسميا توقف قلبه عن العمل. بعد أسابيع من شعوره بألم مفاجيء فتم استدعاء الطبيب على الفور..وأتى بعد ثلاث دقائق، لكن «عيسى» كان قد فارق الحياة بالفعل .

وفي غرفة مكتبه بالقاهرة وجد بجوار أرقام التليفونات الخاصة برؤساء الدول ومستشاريهم وخطط لصفقات مشتركة ..مذكراته التي كان قد وضع لها عنوان : «من فيفي عبده إلي بطرس غالي» فقد كانت له مع الراقصة الشهيرة قصة حب ساخنة استمرت لفترة طويلة، وكذلك كانت له علاقات شخصية مع بطرس غالي ولذا أيده بكل ثقله (من خلف الستار) أثناء ترشيحه لمنصب سكرتير عام الأمم المتحدة. أما زوجته إكرام فقد تلقت فيه العزاء من الآلاف الذين حرصوا على مواساتها على الرغم من أنها لن تحصل على أي ميراث من ثروة زوجها الراحل الضخمة، وكان على رأس المعزيين الرئيس السوداني جعفر نميري والملياردير «خاشقجي»، ومن تل أبيب وصل «ابراشاه تامير» وهو شريك في أعمال عيسى التجارية، كما وصلت برقيات من «دافيد قمحي» رجل الموساد السابق، وأوري لوفراني، وآخرون كثيرون ..يعزون في الرجل الذي دفن ومعه كم هائل من الإثارة والأسرار.



بعـــد أن اجتمـــع بشـــارون
وارتدى قبعة اليهود

إســـرائيل اســـتغلت مايكـــل جاكسون كوسيط سياسي!

في وقاحة غير مسبوقة نرصدها حتى يقاطع شبابنا مغنى البوب مايكل جاكسون (الذي أثار موته اهتمام شرائح من الشباب بأغانيه) كشف المغني الأمريكي أنشطته الرامية لدعم إسرائيل ماديا ودعائيا على الرغم من مجازرها ضد الفلسطينيين العزل، والمريب إنه لم يكتف بحفلاته داخل إسرائيل وخارجها لجمع التبرعات للمنظمات اليهودية فعقد مؤخرا لقاء قمة –القذارة– مع السفاح «أريل شارون» وأعلن عزمه الحضور للمنطقة في الصيف الحالي في محاولة منه لفرض وساطته على الأطراف السياسية المختلفة بما فيها حزب الله (!)

إسرائيلي متطرف يقدم نفسه على أنه: الصديق المقرب ل«جاكسون»، كشف تفاصيل جديدة عن اتجاه المغني الأمريكي للانحياز الكامل والسافر لإسرائيل بعد فترة تخبط ومناورة خوفا على أرقام توزيع شرائطه واسطواناته المرتفعة في الدول العربية حتى بعد أن نسب لجاكسون قوله :«لو أعلم أن العرب سيسمعوني ما غنيت»، حيث ادعى أنه تراجع عن تصريحه وأسفه ..فعاد العرب ليستمعوا إليه (!)

الطريف أن الإسرائيلي المتطرف ويدعى «أوري جيلر» روى لمعاريف انه كان مجرد معجب بجاكسون، وفشل عدة مرات في حضور حفلاته بسبب التزاحم، وبعد سنوات طويلة وتحديدا في ١٩٩٥ تعرف على جاكسون من خلال الملياردير المصري «محمد الفايد»!! (صاحب محلات شهيرة وناد في انجلترا ووالد دودي

الذي لقى مصرعه مع ديانا). وكانت البداية مكالمة بين جاكسون ومحمد الفايد بحضور «اوري» الذي استغل الفرصة وطلب مقابلته ..خلال اللقاء الذي تم في وقت لاحق روى «جاكسون» للمتطرف عن لقائه «بالديلاما» صاحب جائزة نوبل، وكيف انه أحبط من اللقاء، حيث كان يتوقع لقاء شخصية مبهرة لها كرامات وتفعل المعجزات، الإسرائيلي «اوري» اقترح على جاكسون على الفور الاجتماع بحاخام متشدد يدعى «شمولي بوتاح»، ووفقا لأوري فقد تحمس جاكسون على الفور للفكرة لأنه كان دائما مهتما بالديانة اليهودية.

وأضاف «أوري»: رويت للحاخام أن مايكل يريد مقابلته فسعد بذلك كثيرا وذهب إليه وأهداه صلوات يهودية مذهبة وكان لقاء مثمرا، وتكرر بعد ذلك في حفل زفافي –والكلام لايزال لأوري– حيث حضر مايكل جاكسون على عكازين فقد كانت قدماه في الجبس بسبب كسر مضاعف .

وفي الإطار نفسه حرص أوري على تصوير «جاكسون» -«٤٢»سنة – على هيئة أقرب للقديسين، حيث قال: ربما تنظرون لجاكسون نظرة سيئة من كثرة الفضائح والمشاكل التي طاردته، وربما يكون شكله وهيئته الخارجية تثير فيكم آراء مسبقة، لكنه «قديس» ومن القلائل في التاريخ الذين لهم القدرة على تغيير مسار حياة أفراد بابتسامته أو بمصافحته وتشجيعه لهم بعبارة مجاملة (!!) وهو ما فعله معي عندما قال لي: أنت يا أوري هدية من السماء، العالم يحتاجك وأنا بشكل خاص.

الإسرائيلي كشف من ناحية أخرى أن عائلة مايكل جاكسون تنتمي «لشهود يهوه» وأن «مايكل» كثيرا ما يتنكر ليذهب لصلوات الطائفة أو لكي يبشر بفكرها بين قطاعات جديدة(!) لكنه في الوقت نفسه يشغل وقته في الأساس بالأمور الروحية أكثر من أي شيء آخر لأنه يعتقد بأنها تمده بالقوة، خاصة داخل استديو

Hit Factory الذي يصور فيه أغانيه وأفلامه .

مايكل وفقا لأصدقائه الإسرائيليين زار لأول مرة معبدا يهوديا في نيويورك بصحبة « أوري » والحاخام «بوتاح»، حيث ارتدي قبعة الصلاة وقدمت له موشحات يهودية دينية أبدى إعجابه الشديد بها، فرد اليهودي عليه بأنه بدوره يقدر على مباركة من حوله ..وأقنعه بمشاركة الحاخام «بوتاح» في تأسيس منظمة تجمع التبرعات لإسرائيل تحت اسم «Heal The Kids» « عالجوا الأطفال»، ولم ينته الأمر عند هذا الحد، حيث قرر اليهود استغلال اسم «جاكسون» أيضا على المستوى السياسي فتم لقاء بين «جاكسون» والسفاح شارون في أحد فنادق نيويورك وهو اللقاء الذي أكد مقربون من شارون انه انبهر فيه منذ الوهلة الأولى بشخصية وتأثير «مايكل»، ولذلك قرر الاستعانة بخدماته لإقرار (السلام) –على الطريقة الإسرائيلية – في «الأرض المقدسة» (فلسطين المحتلة) وتقرر –عبر الوسيط أوري- حضور جاكسون لزيارة إسرائيل، والأردن، وعدد من الدول العربية إن أمكن في الصيف الحالي لتحويل قدرته في التأثير على من حوله لـ(فنارة) أمام إسرائيل حسب وصف الوسيط «أوري».

الملاحظ أن زيارته للدول العربية فشلت، لكنه في المقابل نظم حفلات في إسرائيل غطتها الصحف الإسرائيلية بقدر تجاوز قدر التغطية المخصصة للقاء قمة تم في اليوم نفسه لتنظيم الحفلة، حيث تم اقتسام الصفحة الأولى في صحيف يديعوت أحرونوت بين الخبرين مع تصدر صورة ملونة لجاكسون في الحفلة وهو يشير بإشارة فاضحة(!)

بقى أن نقول أن المتخصصين في الغناء يؤكدون أن مايكل جاكسون وصل إلى النهاية بعد أن أصبح مجرد مسخ وحصل على لقب أسوأ مغني أكثر من مرة.

إسرائيل تعين متخصصة في الفن الشرقي مديرة للمركز الأكاديمي بالقاهرة - والموت يخطفها

يؤمن الكثيرون «بلعنة الفراعنة» التي تصيب كل من يدنس حرمة قبور قدماء المصريين، ولعل ما يصيب طاقم المركز الأكاديمي الإسرائيلي في القاهرة منذ افتتاحه في الثمانينات من حوادث خطيرة وفشل في العمل يرجع إلى لعنة الفراعنة.

فالمركز اتهمته أقلام كثيرة بالتجسس الأكاديمي وغير الأكاديمي على مصر وأن طاقمه مكون من إسرائيليين هم عملاء للموساد ، وهو بالفعل يتجاوز في بعض الأحيان البروتوكول الذي ينظم عمله ويتطرق إلى مناقشة قضايا سياسية تحت ستار فيلم مصري مثلا . (وقد حدث هذا بالفعل مع أحد أفلام المخرج الكبير يوسف شاهين). وقد حرص منذ بضعة سنوات على أن تكون مديرته التنفيذية متخصصة في الموسيقى العربية ، ولذلك دلالة تكشف اهتمام إسرائيل بثقافتنا وفننا بشكل لصيق ومريب.

المدير الأول للمركز « شمعون شامير» فشل في مهمته كسفير لإسرائيل لدى مصر مما أدى إلى استبعاده بسرعة واستبداله ب« إفرايم دوفيك»، وهو السيناريو الذي تكرر أيضا مؤخراً عندما تم استبعاده من السفارة الإسرائيلية بعمان .

كذلك تعرض «يوسف جينات» المدير الأكثر نشاطاً للمركز لحملة تشكيك حول حقيقة دوره في مصر أدت إلى تحفظ الخارجية المصرية على تعيينه سفيراً لإسرائيل بالقاهرة فاكتفى حاليا بالعمل مستشاراً لشركات سياحية إسرائيلية .

كذلك لم يكن «ايمانويل ماركوس» المدير الذي خلفه أكثر حظا من افراد الطاقم السابقين في تعرضه لحوادث سيئة، حيث تعرض بعد انتهاء فترة عمله في مصر لأزمة قلبية كادت تودي بحياته وحدت من أنشطته كثيراً.

وصلت لعنة المركز الأكاديمي بالقاهرة إلى حد الموت الغامض أيضاً، حيث ماتت «شولاميت» الموظفة بالمركز مؤخراً في ريعان شبابها أثناء عملية ولادة كانت تجرى لها في إسرائيل، وهو الأمر الذي جعل زوجها الملحق التجاري بالسفارة الإسرائيلية بالقاهرة يغادر مصر تشاؤماً وخوفا على أطفاله.

أما أحدث ضحايا المركز فهي مديرته التنفيذية الراحلة «عانيبال »، وهي آنسة في الثلاثينات من عمرها، (متخصصة في الموسيقى الشرقية)، حيث تعرضت، وفقا للرواية الإسرائيلية، لعملية « غرق» في الضفة الغربية، حيث داهمتها سيول مفاجئة خلال جولة ترفيهية كانت تقوم بها في أحد وديان الضفة الصحراوية حين هطلت الامطار فجأة وجرفتها سيولها!!

وهذه الحوادث أضيفت لحالة العزلة التي يعيشها المركز منذ صعود بنيامين نتانياهو للسلطة واتباع باراك من بعده لسياسات التسويف والمماطلة، وهي العزلة التي أدت لاضطرار الحكومة الإسرائيلية إلى الاستعانة بزوجات الدبلوماسيين الإسرائيليين في القاهرة، فتم تعيين «مونيكا» زوجة الملحق الإعلامي الإسرائيلي الأسبق باسم السفارة في القاهرة لفترة من الوقت، وكذلك «راحيل» زوجة الملحق الملحق التجاري الإسرائيلي للعمل بالمركز، وهو الأمر الذي انسحب أيضا على المدير ما قبل الأخير للمركز «ساسون سوميخ » الذي رفض بدوره العودة إلى القاهرة، كما رفضت عدة شخصيات إسرائيلية أن تخلفه في المنصب نظراً للحملات الصحفية المستمرة والمقاطعة المصرية للمركز. وخلال هذه الأزمة قررت الحكومة الإسرائيلية استمرار «سوميخ» لفترة مشرفا على المركز من إسرائيل!!

تفاصيل الحملة الإسرائيلية ضد (عادل إمام)

من المواقف التي يتوجب علينا ان نتوقف عنه أيضا في هذا السياق كيفية تناول الصحافة الإسرائيلية للمواقف التي يتخذها الفنانون المصريون تجاه محاولات إسرائيلي الدائمة لجرهم لشباك التطبيع من أبرز الأمثلة على ذلك ما ذكرته صحيفة يديعوت أحرونوت (الأكثر توزيعا في إسرائيل) في عددها الصادر في ١٢ ابريل ١٩٩٦ حيث قالت من الصعب على المرىء أن يتخيل أن ممثل السينما والمسرح الأول في مصر والعالم العرب يبحث، وهو في الثالثة والستين عن الفضائح، فهو يتمتع بمكانة فنية واجتماعية ومادية محترمة، وهو بالطبع لا يحتاج إلى هذا النوع من الدعاية. فصوره تنشر على صفحات كل المجلات العربية والجماهير تريد أن تقرأ دائما عن أخباره، بالإضافة إلى انه يستطيع على الشاشة الكبيرة والصغيرة أن يكون بألف وجه لدرجة أن المعجبين يطلقون عليه «جون بول بلوموندو» المصري .

«إمام» واجهته مشكلة سياسية أثارت الجدل بين المثقفين في مصر عندما ذكر في لقاء بمعرض القاهرة الدولي للكتاب بأنه «قد حان الوقت لإنهاء المقاطعة العربية لإسرائيل ». وأضاف «وإذا كانت هناك حاجة، أنا مستعد لزيارة تل أبيب».

الجمهور في القاعة أخذ يفرك عينيه من فرط الدهشة –حسب وصف الصحيفة–وقام البعض بمغادرة المكان في غضب. وفور نشر ما قاله في الصحف تغير جدول أعماله اليومية من النقيض للنقيض فقد نشرت في الصحف تحليلات،

وحوارات تندرج تحت عنوان مشترك «لماذا فعل إمام فينا ذلك ؟»

أحمد جاد متولى مدرس اللغة الإنجليزية في إحدى المدارس الثانوية لم يهدأ له بال حتى رفع دعوى قضائية ضد «إمام» يطالبه فيها بتعويض قدره نصف مليون جنية موضحا: أصبت بصدمة شديدة عندما أبلغتني زوجتي أن الفنان الذي أحبه لسنوات طويلة مستعد لزيارة إسرائيل، لقد نشب بيني وبين زوجتي جدال وشجار بسبب هذا الموضوع، واتفقنا في النهاية على الطلاق بسبب ذلك(!)

في البداية وعلى مدار عدة أيام صمد إمام في مواجة الإعلام ولم يتراجع، وجاء في المعسكر المضاد رئيس نقابة الفنانين «سعد الدين وهبة»، المعروف بكراهيته الشديدة لإسرائيل، الذي كان قد أعلن انه لن يسمح لإسرائيل مطلقا بالمشاركة في أنشطة فنية بالقاهرة، لكن بسبب شعبية «إمام» لم يهدده «وهبة» بالطرد والمقاطعة من نقابة الفنانين كما فعل مع فنانين آخرين طبعوا مع إسرائيل .

وتضيف الصحيفة: المثير في هذا الإطار أن «إمام» صديق شخصي للدكتور أسامة الباز مستشار الرئيس مبارك للشئون السياسية وكلاهما نشأ على خلفية ناصرية وعلى رفض إسرائيل. وقد فسر البعض تصريحات إمام بأنها تأتي متواكبة مع توجهات السياسة المصرية في المرحلة الحالية .

عادل إمام اضطر للتراجع عن جزء من تصريحاته وقوله بعد فترة إنه بكل كيانه يكره إسرائيل. وكذلك تصريحه: نشروا إنني مستعد لزيارة إسرائيل وأنا اقول لكل الذين نقلوا كلامي بشكل خاطىء إنني اقسم بكل غالي إنني لن أزور إسرائيل.



عادل إمام رفض السماح للسفير الإسرائيلي بدخول منزله

ومن جانبه أيضا أكد الفنان عادل إمام في تصريحات للصحافة المصرية أن ما نقلته وكالات الأنباء عن ندوته بمعرض الكتاب بأنه طالب بإعادة النظر في سفر الفنانين المصريين إلى إسرائيل لم يكن صحيحا. وأضاف عادل إمام إن فكرة السفر إلى إسرائيل غير واردة لدي على الإطلاق فكيف أسافر هناك ودموع الثكالى في كل أحياء مصر لم تجف بعد؟ وإنني لا زلت أكره إسرائيل. ولذلك رفضت الدعوات التي أرسلت إلى على فترات متباعدة لزيارة إسرائيل.

وجاء ذلك ردا على الزوبعة التي إثارتها التصريحات التي نسبتها وكالة رويتر إلى عادل إمام والتي دفعت إذاعة وتليفزيون إسرائيل لقطع الإرسال لبث الخبر.

يديعوت احرونوت من جانبها كشفت أن: السفير الإسرائيلي بالقاهرة ديفيد سلطان كان قد ذهب لمنزل إمام لكي يشكره على مساهمته العلنية في التطبيع مع إسرائيل، لكن إمام لم يسمح له بالدخول وبعث أحد حراسه لكي يبلغ السفير انه خارج المنزل ولن يعود إلا في ساعة متأخرة ..متنازلا بذلك عن الفستق والمكسرات التي حملها له السفير الإسرائيلي كهدية(!)

يذكر أيضا أن الفنانين في مسرح السلام كانوا قد اتخذوا موقفا مماثلا من السفير نفسه عندما حاول حضور أحد العروض المسرحية بدون أن يبلغ أحدا بذلك حيث

رفضوا التمثيل حتى يتم طرده من المسرح، خاصة وأن الصحف المصرية كانت قد نشرت أنه كان من قتلة الأسرى المصريين .

وكان الكاتب الكبير «سعد الدين وهبة» قد صرح في هذا الخصوص: الموقف الثقافي من العلاقات المصرية الإسرائيلية ليس في حاجة إلى إعادة نظر، ثم ناشد «عادل إمام» التروي والتريث قائلا له: يجب على فنان كبير مثله بشعبيته ونجوميته الواسعة أن يدقق في أي تصريح يصدر منه في مثل هذه القضايا الحساسة حتى لا يستغل البعض شعبيته .

يذكر أن إسرائيل نسبت لعادل إمام في عام ٢٠٠٥ تصريحات تهاجم ثورة يوليو زعمت أنه أدلى بها في إطار حوار مع مجلة يملكها أحد فلسطيني الـ٤٨ (عرب إسرائيل) ثم عادت الصحف العبرية ونشرته بشكل مطول، وهو ما نفاه عادل جملة وتفصيلا مشددا على احترامه لإنجازات ثورة يوليو، ونافيا موافقته من الأساس على الإدلاء بتصريحات لصحف أو وسائل إعلام إسرائيلية.



زيارة (سوسو)
عملية عسكرية خلف الخطوط

سعيدة سلطانة زارت القاهرة سراً

هذه القصة الحقيقية هي من الأمثلة الجيدة التي تكشف ما تدبره لنا إسرائيل وحقيقة المشاعر التي يكنها لنا المجتمع الإسرائيلي بالرغم من الاتفاقات المبرمة، كما تكشف عن سر إصرار إسرائيل على تطبيع العلاقات مع مصر حتى يتسنى لها دس سمومها لمصر تحت ستار (الفن).

«سعيدة سلطانة (تسللت) خلف خطوط (العدو) المصري »!! هكذا زفت صحيفة (يديعوت أحرونوت) للإسرائيليين زيارة قامت بها سرا لمصر مغنية أو مغنى شاذ تحت ستار السياحة وعن ذلك قالت «دانا انترناشونال» أو «شارون» أو «سعيدة سلطانة» يعتبرونني (مؤامرة صهيونية) لإفساد الشباب المصري، لكن هذا ساعدني في الانتشار كما ساعد الحظر على بيع شريطي بخمسة أضعاف السعر العادي و ضرورة أن يقول المشتري عبارة : (سوسو يا سوسو) للبائع حتى يطمئن له. و أنا أكشف لكم الآن أنني بعت في مصر و بقية الدول العربية ٦ ملايين نسخة ! و إن لم أكسب الكثير بسبب عمليات النسخ !).

و تبدأ قصة التسلل لمصر -و التي نكشف تفاصيلها لعلها تكون الأخيرة- باقتراح أن تتم الرحلة تحت ستار التصوير كدعاية لشركة أزياء إسرائيلية .

و بعد تطمينات من الشركة الإسرائيلية قررت (دانا انترناشونال) (اسمها الحقيقي) أن تقوم بالرحلة. (دانا) التي تم اختيارها (مغنية ٩٦) في إسرائيل بعد أن

وزع شريطها الأخير (مجنونة) مئات الآلاف من النسخ، كشفت طريقة تسللها لمصر، فهي لم تفصح عن شخصيتها الحقيقة، واستغلت أن لديها بطاقة هوية، وجواز سفر باسم (شارون كوهين)، و ليس باسمها (وهي أيضا تحمل أسم يارون عندما كانت رجلا) و هكذا كان مرافقوها ينادونها طوال رحلتها في مصر والتي تم التخطيط لها كما يخطط للعمليات العسكرية السرية (حسب وصف يديعوت أحرونوت) . إلا أنها و على الرغم من ارتدائها قميصا بسيط بأكمام، وأنها كانت تصفف شعرها بحيث يكون غير مسترسل ومفرود ..لكي تبدو في مظهر عادي لا يلفت الأنظار. إلا أن رجل أمن مصريا كشفها والطائرة لا تزال في الأجواء الإسرائيلية متجهة لمطار القاهرة، حيث أقترب رجل الأمن منها وسألها بشكل مباشر: إن كان في الإمكان أن تمنحه نسخة من أحد شرائطها (!!) سعيدة أسقط في يدها (وأصفر وأحمر وجهها) فلم تجد فرصة لإنكار نفسها. ثم جلست صامتة حتى وصلت الرحلة لمطار القاهرة في منتصف الليل. ووسط الزحام أخذت (دانا) أو (سعيدة) التي أصبحت في المطار (شارون كوهين) تتفحص وجوه رجال الجمارك و الجوازات.. وهي تحاول اختيار الوجوه التي تبدي ترحابا أكبر بالقادمين، لكنها ما أن اقتربت من أحد رجال الشرطة حتى أقترب منه زميله و همس له في أذنه بعبارة قصيرة ثم طلب منها أن تصحبه جانبا! و بخطوات مرتعشة توجهت معه لإحدى الحجرات الجانبية، بينما وقف بقية أفراد الطاقم الإسرائيلي في ذهول و رعب و قد تأكدوا أنه تم كشف شخصيتها. و بعد مرور أكثر من ربع ساعة عادت سلطانة (سعيدة)، و روت أن رجل الأمن سألها عدة أسئلة تقليدية قال لها بعدها: (مدام شارون): هاهو رقم تليفوني سأسعد جدا لو اتصلت بي !! (هذا حسب الرواية الإسرائيلية والتي لا يجب أن نتركها تمر بسهولة).

و هكذا دخلت (دانا) مصر فماذا فعلت؟ اتجهت لأحد الفنادق الذي كان قصرا

منذ مائتي عام، و رغم الساعة المتأخرة وتعب الرحلة وأنهاك الإثارة و الخوف أصرت على أن تذهب لأحد الملاهي الليلية وصحبها المرافق وعادوا في الخامسة صباحا، أما في التاسعة فقد كانت تقف أمام الكاميرات بينما تظهر في الخلفية الأهرامات التي حرصت على أن تردد أمامها أنها سعيدة لأنها تقف أمام الأهرمات التي بنوها أجدادها(!!)

يذكر أن «انترناشونال» تثير غضبة المتدينين في إسرائيل، لكن بعض الجهات الرسمية تدعمها بشدة في تل أبيب لدرجة أن الحكومة الإسرائيلية وجهت لها دعوة رسمية لزيارة الكنيست وإلقاء كلمة فيه حيث استقبلها كبار المسؤولين من التيار العلماني الذي يشكل الأغلبية في إسرائيل استقبال حافل، لم يمنعها من إثارة غضبة المتدينين بتقديمها أغنية أعدتها خصيصا لمناصرة الشواذ وأصرت على غنائها من داخل الكنيست(!)

من ناحية أخرى يحاول الكثيرون الآن في إسرائيل تقليد الشاذ «شارون» الذي أصبح «دانا» حيث ذاعت في الآونة الأخيرة شهرة فتى من أسرة متدينة أجرى عملية تغيير جنس وتحول هو أيضا لفتاة فبعد أن كان يدعى «أساف» أصبح «أدرت».



حروب إعلامية

قناة الجزيرة بعيون إسرائيلية

منذ سنوات وهي تثير الجدل والشبهات أحيانا ،إسرائيل تستقبل إرسالها بشكل رسمي منذ فترة ،كما استقبلت الخلافات التي إثارتها مؤخرا بين بعض الدول العربية بكثير من السعادة لدرجة أنها قدمت لبرامجها دعاية مجانية في تقرير مطول نشرته صحيفة «هارتس » الإسرائيلية يوم الجمعة الماضي تحت عنوان «دعوة لإسقاط الحاكم».إنها قناة الجزيرة الفضائية .

تقرير الصحيفة الإسرائيلية بدأ برصد ردود الأفعال المصرية الغاضبة من موقف القناة في أعقاب قمة شرم الشيخ والقمة العربية من تصعيد الاتهامات والانتقادات ضد اغلب الحكام العرب فنقلت فقرات مطولة من مقال لرئيس تحرير جريدة العربي الناصري «عبد الحليم قنديل»والذي يدعو فيه لمساندة الإعلام المصري وإلى الكف عن محاربة عدو وهمي بدلا من محاربة إسرائيل ،التقرير الإسرائيلي نقل أيضا هجوم سمير رجب رئيس تحرير جريدة الجمهورية على الجزيرة وفي المقابل نشرت فقرات من مقال في صحيفة العرب اليوم يدافع عن القناة .أما عن وجهة النظر الإسرائيلية الخالصة والمباشرة في القضية فتتمثل في ذكر التقرير أن الحكام العرب لا يعرفون كيف يواجهون القناة التي بدأ بثها منذ أربع سنوات ويطلق عليها الكثيرون «سي إن إن العرب» ويشاهدها عشرات الملايين من المشاهدين بعد حصولها على تمويل قدره ١٥٠ مليون دولار من الحكومة القطرية ،بعد فترة بدأت قنوات أخرى تتجه نحو نفس الاتجاه وتستعين بشبكة مراسلين كبيرة مثل قناة أبوظبي التي

استضافت شخصية دينية مغمورة تقيم في لبنان هاجمت مصر بشدة ، و بثت فقرات مطولة من مقال يهاجم مصر منشور بجريدة لندنية فهاجمت الصحف المصرية كاتب المقال على الفور.

التقرير الإسرائيلي أبرز تقديم قناة الجزيرة لبرنامج الشريعة والحياة الذي يستضيف دائما الشيخ يوسف القرضاوي (وصفه التقرير بقيادي الإخوان المسلمين المستبعد من مصر)والذي أفتى بشرعية مهاجمة الأهداف الإسرائيلية لأن المجتمع الإسرائيلي كله مجتمع عسكري ويسير دائما في شوارعه جنود احتياط ومستوطنين مسلحين. أما قمة الإثارة فتأتي وفقا للصحيفة الإسرائيلية في برنامج الاتجاه المعاكس لفيصل القاسم الذي كان يعمل من قبل في الـ «بي بي سي »ويتناول برنامجه قضايا المنطقة والعلاقات والمواقف إزاء إسرائيل .

كما أبرز التقرير أن قناة الجزيرة اشتبكت وأغضبت منذ ظهورها دول عربية منها سوريا والعراق والأردن ومصر وتونس وليبيا .حيث انتقدت الجزيرة احتفالات العراق الصاخبة بعيد ميلاد صدام حسين في حين أن العراق لا يزال يعاني من كارثة ، الخارجية العراقية أصدرت بيانا يندد بالقناة لكن لأن بغداد تحتاج للقناة للدعاية لرفع الحصار تحسنت العلاقات، كما تحسنت مع ليبيا عندما أدلى القذافي بحرار لها استغل فيه انتشارها لتوصيل رأيه في إعلان الجهاد للملايين .

في الإطار نفسه ذكر التقرير بشكل خطير: إنه في مقابل هجوم القناة المستمر على الحكام العرب لعبت دور المسرح أو المنصة التي يتم من خلالها تقديم الموقف الإسرائيلي حيث تم مؤخرا استضافة «يجائيل كرمون» مستشار رئيس الوزراء الإسرائيلي الأسبق اسحق شامير لشؤون الإرهاب في برنامج الرأي والرأي الأخر وهو ما قال عنه خبير (الإرهاب): كانت مشاركتي في البرنامج من أروع ما شهدته

في حياتي ، فقد أتاحت لي أن اشرح مبررات الموقف الإسرائيلي باللغة العربية-التي يجيدها- لملايين المشاهدين بينما لم يستطع الفلسطينيون المشاركون في البرنامج أن يدافعوا عن مواقفهم ويشرحوها (!) فقد قلت أن المساعدات المالية العربية لن يستفيد منها الشعب الفلسطيني لأن ٣٥٪ منها ستذهب لحساب ياسر عرفات في بنك «هحشمونائيم »بتل أبيب ،وقد اندهش سامي حداد مقدم البرنامج عندما علم انه يمكن أن نحصل أيضا على رقم الحساب!!

وهكذا فإنه على الرغم من أن القناة قدمت دعما هاما للسلطة الفلسطينية مؤخرا فإنه وفقا لمراسل الجزيرة بالقدس «وليد العمري»: اشتكت السلطة الفلسطينية وعلى رأسها ياسر عرفات من قناة الجزيرة وأنا أرى إننا لو تعاملنا بحذر وأرضينا السلطة لكنا مخطئين .علينا أن نعمل كصحفيين .وأضاف وليد العمري في تصريحات للجريدة الإسرائيلية :نتميز ونؤثر بالتغطية الحية للأحداث على سبيل المثال تغطيتنا على الهواء للقصف الإسرائيلي لرام الله ،ونحن لا نثير ونهيج الجماهير،لكن لأننا ننقل الصور والتقارير بسرعة وبأمانة تتأثر الناس بذلك ،لقد كان الناس في الضفة لا يعرفون ما يحدث في غزة أو حتى في الأحياء المجاورة لهم .

من جانبه امتدح عضو الكنيست الإسرائيلي« عزمي بشارة» قناة الجزيرة مؤكدا أنها جمعت بلغة راقية العالم العربي من حولها، وأنها استعادت مصداقية المشاهد العربي في إعلامه بعد هزيمة ٦٧ .



المحطات العالمية (محايدة) والبعض يلعب دور الوسيط و(الدرة) فرض نفسه على الجميع

أصبحت الحرب الإعلامية بين مصر وإسرائيل أكثر شراسة من أي وقت مضى ..الأحداث فرضت نفسها على شاشات التليفزيون العالمية ..الصور أبلغ من ألف مقال ،لكن بعكس ما يعتقد الكثيرون في العالم العربي لا تزال محطات التليفزيون الغربية منحازة لإسرائيل بقدر ما ..حتى التي تتعاطف مع الحق الفلسطيني تعبر عن ذلك بالحياد بين القاتل والقتيل !! القضية تحتاج معالجة سريعة من المحطات الإخبارية ووكالات الأنباء العربية.

لعل أحد الأمثلة البارزة على موقف وأسلوب تغطية المحطات التليفزيونية الأمريكية للأحداث ما قام به المذيع الشهير «تيد كوبل» في برنامجه بمحطة ABC حيث حضر للقدس الشرقية لإجراء مواجهات تليفزيونية بين مسؤولين فلسطينيين وإسرائيليين .«تيد » كان يشغل في السبعينات منصب المتحدث الرسمي باسم «هنري كيسنجر »وهو يهودي أمريكي متدين كانت أول زيارة عمل له بالمنطقة عند اندلاع الانتفاضة الأولى عام ١٩٨٨ حيث عقد مناظرة بين فلسطينيين ويهود، وآخر زيارة كانت في نوفمبر ١٩٩٥ بعد اغتيال «اسحق رابين ».

كواليس برنامجه الشهير «نيت لاين»والحوار الذي أجرى معه قبيل التسجيل كشف المزيد من الحقائق بشأن موقف الإعلامي الأمريكي من الانتفاضة .

في البداية أكد «تيد» أنه هو الذي أختار أن يتم التسجيل البرنامج في القدس

الشرقية داخل أحد الأديرة زاعما أن المكان يقع على الخط الفاصل بين بين القدس الشرقية والغربية ،وبالتالي لن يغضب أحد ،وأوضح المذيع اليهودي أنه أتى للمنطقة لأن المصادمات تجتاح إسرائيل ثانية وهي فرصة لجمع الأعداء في مكان واحد لإثبات أنهم لا يزالون قادرين على التحاور مع الآخر .وأضاف «تيد»:أعتقد أن هذا الأسلوب سيساعد كما ساعد في الانتفاضة الأولى .

وردا على الاتهام الذي يوجهه له الإسرائيليون بأنه يتحيز ضدهم في بعض الأحيان قال المذيع الشهير :أنا أفعل هذا بنية طيبة ومن خلال فهم معين للوضع(!)وعلى أية حال الفلسطينيون يعتقدون أيضا أنني أعمل بكل قوتي لصالح الجانب الإسرائيلي فما هو موضوعي بالنسبة لأحد الجانبين يعتبره الآخر تحيزا .

أنا أوجه لأصدقائي بعض الهجمات حتى «أصلح الوضع »والمثال على ذلك أنني كما قلت إنه لم يكن مهما أو حيويا أن يزور إريل شارون الحرم القدسي (جبل الهيكل حسب تعبير المذيع)برفقة رجال الأمن والشرطة .فقد كان يعلم أن هذه خطوة تحريضية ، وأنا أعتقد أن هذا الفعل مرتبط بالسياسة الداخلية في إسرائيل وطموحات نتانياهو في العودة .

وردا على السؤال: وهل هذا يبرر المصادمات ؟قال المذيع: بلا شك الفلسطينيون استغلوا الوضع وبالغوا في الأمور كثيرا(!!)

وعن الفرق بين الجو العام للانتفاضة الأولى والثانية قال «تيد كوبل»: دائما يتغير الجو العام في إسرائيل .الإسرائيليون يعتقدون أن زعمائهم اقترحوا اقتراحات مبالغا فيها ولا يستطيعون تنفيذها ومع هذا اصطدموا بحرب داخل مدنهم ..الشارع الإسرائيلي محبط وحزين ، لكنني أضيف في هذا الإطار أنه يجب الإشارة إلى أن كل حدث له أكثر من رواية.

وبالنسبة للوضع الحالي في أعين الإعلامي الأمريكي البارز قال «تيد»: الوضع الحالي خطير للغاية وهناك احتمال قوي لتدهوره تماما. وأنا أعتقد أنه إذا لم يغير الجانبان الموقف ستنفجر الأوضاع بشكل غير مسبوق منذ سنوات بعيدة .لقد كنت أحضر في السبعينات مع «كيسنجر» وكان التشاؤم يسود الإسرائيليين ويقولون هل ستجبرون إسرائيل ثانية على التنازل عن جزء من أراضيها ؟لكن في النهاية تحقق صالح المنطقة .

صحفي إسرائيلي سأل المذيع عن صورة الإسرائيلي في الإعلام العالمي فقال «تيد» : الناس ترتبط بالقصص الدرامية وقد ارتبط الرأي العام بالقصة المركزية للانتفاضة وهي قصة الطفل – محمد الدرة –الذي أطلق عليه الرصاص في غزة ولقى مصرعه والناس تقول: لماذا يقتل الجيش الإسرائيلي الأبرياء وأي أخلاق تحكم هذا الجيش وأنا أقول أنه كان من الأفضل أن تتصدى الشرطة وليس الجيش للانتفاضة، لكن إسرائيل خشيت من فقدان السيطرة على الأحداث فاستدعت الجيش على الفور .

لقد اشتكى «شيمون بيريز» من أن الإسرائيلي يبدو في شكل إعلامي سيء وهو مدجج بالسلاح أمام عدسات المراسلين في مواجهه فلسطينيين يحملون حجارة، وهذا صحيح فلا يوجد توازن، وأنا أعتقد أن السلطة الفلسطينية تدرك الأهمية وتأثير هذه الصور ولذلك تشجع الشباب على إلقاء الحجارة .

وبالنسبة للرأي العام الأمريكي تحديدا قال المذيع: إن الغالبية العظمى في أمريكا لا يعنيها ما يحدث في الشرق الأوسط، وإذا كان البعض يلفت انتباهه حاليا ما يحدث فإن ذلك بسبب صور على شاكلة صورة الطفل «محمد الدرة» الإعلام بالتالي اهتم بهذه الصور تاركا تفاصيل أخرى كثيرة.

ما دار في كواليس البرنامج في القدس كان في قمة الإثارة حيث أبدت «حنان عشراوي» عضوة المجلس التشريعي الفلسطيني رفضها لتواجد رجال أمن إسرائيليين يحملون أسلحة داخل قاعة الدير على الرغم من تجميع الفلسطينيين الذين حضروا التسجيل في قاعة منفصلة ومتابعتهم لما يجري عبر شاشة كبيرة وعندما قال «إيهود أولمرت» رئيس بلدية القدس آنذاك ورئيس وزرائها بعد ذلك إن حراس عشراوي يحملون السلاح أمرتهم عشراوي بنزع سلاحهم ،لكن الإسرائيليين لم يحذوا حذوهم الأمر الذي دعا مطرانا بالدير إلى إعلان رفضه لتواجد الحراس الإسرائيليين داخل الكنيسة وتأكيد المذيع أنه يوافق أن يخرج كل من في الدير للخارج على أن يدخلوا ثانية عبر بوابة كشف المعادن حتى يتأكد الجميع أنه لا توجد أسلحة بالقاعة وقال المذيع إنه من حق من لا يرغب في الامتثال لهذه الأوامر ألا يعود للمكان حتى ولو تم إلغاء البرنامج كلية .الجميع عادوا بمن فيهم «إيهود اولمرت » المسئول ،لإسرائيلي المتطرف .

يذكر أن أعداد المراسلين الأجانب للمحطات العالمية قد تضاعف منذ اندلاع الانتفاضة عدة مرات حيث كان العدد ٣٠٠ مراسل وقفز إلى ٩٠٠ مراسل تلفزيوني والمثال على ذلك التليفزيون الياباني الرسمي الذي كان يراسله مراسل واحد ،لكن بعد اندلاع الانتفاضة بعثت خمس محطات خاصة مراسلين لها (ثلاثة لكل محطة) هذا بالإضافة لزيارات البرامج الشهيرة والمحللين البارزين مثل «كريستان امنفور »في ال«سي إن إن »و «دان راتر » في شبكة «سي بي إس »وأغلبها يلتزم الحياد بين الجزار والشاة فهل نكثف جهودنا الإعلامية في حملات تستهدف الرأي العام العالمي ؟ خاصة أن نشرات الأخبار في محطات كثيرة أصبحت كل ربع ساعة .

يذكر أن التليفزيون الإسرائيلي كان قد اعترف بنشر أكاذيب عن اغتيال الشهيد «محمد الدرة» بنشر خريطة مزورة لمكان الحادث البشع بعد إضافة رسوم توحي بوجود مصادر نيران فلسطينية في مكان الحادث وهو ما ثبت كذبه التليفزيون الإسرائيلي نسب جريمة التزوير التي تهدف لإلصاق تهمة قتل الطفل للفلسطينيين (!!) إلى الشؤون المعنوية بالجيش الإسرائيلي.



(فلسطين) تثير الذعر في قلب إسرائيل

فلسطينية تحتفظ بأفلام تفضح مجازر الصهاينة

بأقل الإمكانيات وفي ظل حصار وقمع إسرائيلي وحشي تحاول بعض المكاتب الإعلامية الخاصة التصدى لأكاذيب الإعلام الإسرائيلي في محاولة لاستمالة الرأي العام العالمي، خاصة وأنه بعد التفوق الإعلامي العربي في أعقاب استشهاد «محمد الدرة». بدأت إسرائيل في تشويه صورة الانتفاضة وعرفات بشكل مكثف. أحد الأصوات الإعلامية الوطنية المؤثرة حاليا هي فتاة لم تتجاوز الثامنة والعشرين من عمرها تصفها تقارير صحفية إسرائيلية بأنها: كابوس مرعب لضباط الشرطة والجيش في إسرائيل. الفتاة تدعى «فلسطين إسماعيل» وتقيم في حيفا وهي من فلسطيني الـ٤٨ (يحملون الجنسية الإسرائيلية).

«فلسطين» تفضح من خلال مركز إعلامي خاص الوحشية الإسرائيلية وجرائم القوات الإسرائيلية وقد نجحت في نقل عشرات التقارير المصورة لمحطات فضائية أجنبية بالإضافة لعدد من الدبلوماسيين الغربيين ،نجاحات «فلسطين» أدت إلى استعانة تليفزيون السلطة الوطنية بجهود مركزها المتواضع الذي يحمل اسم «إعلام» ويستعين بمجموعة من المتطوعين وصل عددهم مؤخرا لبضع عشرات قبلوا بجراءة شديدة الدخول لقلب المواجهات لكي يصوروها ويجمعوا الذخيرة الحية التي تطلقها قوات الاحتلال على المتظاهرين .

مركز «إعلام» يقوم أيضا بتنظيم مؤتمرات صحفية عالمية في المستشفيات وداخل

منازل الشهداء، ووفقا لمديرته «فلسطين» فإن المركز يحتفظ بأفلام فيديو تكشف فظائع إسرائيلية، لكن تلك الأفلام لم يتم توزيعها على وسائل الإعلام بعد حتى لا تتعرف السلطات الإسرائيلية على المشاركين في المظاهرات وتعتقلهم .

وعن تقييمها لأداء الإعلام الإسرائيلي ومدى أمانته في التغطية قالت «فلسطين»: لقد عمل الإعلام العبري بشكل سيىء ومخطيء فقد قدمت العرب طوال الوقت كأعداء ،بدلا من الحديث عن الصراع والنضال الحقيقي الذي يخوضونه ..لقد تم قتل ١٣ مواطن من فلسطيني الـ٤٨ في يومين ولم يشر لذلك أي صحفي أو مذيع حتى تم استضافتي في برنامج بالتليفزيون الخاص الإسرائيلي وقدمت صور القتلى ..لقد كان الإعلام يتجاهل ذكر أسمائهم وأسماء عائلاتهم .

المضايقات التي تعرض لها مركز «إعلام » وتضمنت اقتحام المقر مرات عديدة وسرقة محتوياته وأجهزة الكمبيوتر الخاصة به . «فلسطين» اعتادت على مضايقات أجهزة الأمن الإسرائيلية فعندما أراد والدها الذي ينتمي للحزب الشيوعي هو وزوجته أن يسجلا اسمها «فلسطين »عند ولادتها اصطحب معه محاميا لوزارة الداخلية الإسرائيلية ورغم ذلك تم استدعاءه للتحقيق في المخابرات الداخلية الإسرائيلية .

وكانت المناضلة الفلسطينية تعمل في البداية تحت لواء جمعية إسرائيلية تحمل شعارات حقوق الإنسان، لكنها سرعان ما انسحبت منها بعد أن أدركت أنه من غير المسموح لنشاطها أن يتجاوز حدود معينة ، وبعد أن أدركت أن جمعية حقوق الإنسان الإسرائيلية تمارس العنصرية ضد أعضائها الفلسطينيين، أسست مركز «إعلام» بهدف نشر الحقائق عن قضية فلسطين في الإعلام الإسرائيلي والعالمي،فبدلا من كلمات تحاول إسرائيل فرضها على وسائل الإعلام العالمية تؤكد

«فلسطين» على المصطلحات الأصلية العادلة فترفض استخدام كلمة «أورشاليم» بدلا من القدس ووصف أعمال الانتفاضة بأنها أعمال شغب وإطلاق كلمة «مخربين» بدلا من فدائيين وفلسطينيون يناضلون من أجل الحرية.

يذكر انه بالرغم من توجه صحفيون إسرائيليون كثيرون لأماكن ملتهبة في العالم مثل كوسوفو وغيرها من مناطق الحروب فإنه لا يوجد مراسلين إسرائيليين يغطون أحداث الانتفاضة ويكتفى الصحفيون والإعلاميون الإسرائيليون بروايات المتحدث باسم الجيش الإسرائيلي وصور يلتقطها مصورو السلطات الإسرائيلية .



مؤامرة لتشويه التاريخ - تحريف التحريف

ميكي ماوس الإسرائيلي بدون فن ولا ضمير في فيلم مشبوه

قد يكون من قبيل المصادفة أن يلتقى ثلاثة من مشاهير اليهود ذوى التاريخ الصهيوني الطويل المعادي للعرب ولمصر في عمل فني، وقد يكون من باب المصادفة أن يضموا إليهم مغنية إسرائيل الأولى، وقد يكونوا اخطؤوا عن جهل وشوهوا التاريخ وزوروه، وقد يكون احتفاء أجهزة الإعلام الإسرائيلية بالعمل الفني من قبيل المصادفة كذلك، لكن لا يمكن أن تجتمع كل هذه الدلائل بطريق المصادفة وإنما لكي تفضح مؤامرة صهيونية خبيثة جديدة انفق عليها أكثر من مائة مليون دولار لكي تشوه تاريخنا، لكن لحسن الحظ فقد حان الوقت للتحدث عن «فشلها».

انطلق الأعداد للمؤامرة بدافع «الانتقام » حسبما أكد قادتها«ستيفن سبيلبرج» و«ديفيد جيفن »و«جفري كسنبرج» فبالإضافة إلى الرغبة في تشويه صورة العرب (متمثلين في المصريين)، وتقديمهم في صورة الإرهابيين من خلال فيلم كارتون (رسوم متحركة) طويل يحمل اسم «أمير مصر» فإن الشريك الثالث أراد أن ينتقم أيضا من شركة «والت ديزني » التي عمل بها لسنوات طويلة ثم خرج منها غير مأسوف عليه بعد أن نسب لنفسه بمفرده نجاح الأفلام الكارتون التي قدمتها «والت ديزني» وأشهرها «علاء الدين » و«ملك الغابة» فقد اتفق «كسنبرج» في أكتوبر ١٩٩٤ مع المخرج «سبيلبرج» (مخرج « قائمة شندلر» الدعائي الصهيوني) والملحن اليهودي (جيفن) على إنتاج فيلم رسوم متحركة على غرار فيلم « الوصايا

العشر » من خلال إسهام كل شريك من الشركاء الثلاثة بـ ٣٣ مليون دولار مبدئيا لإنتاج الفيلم من خلال شركة « دريم وركس » و حسب جريدة «معاريف » الإسرائيلية فإن أحد أهداف الفيلم توجيه سيدنا « موسى » ضربه قاصمة لميكي ماوس رمز والت ديزني . أما ما لم تذكره الجريدة فيفضحه عدم التزام الفيلم بالكتب المقدسه أو الحقائق التاريخية أو حتى التوراة المحرفه فقد ذكر الفيلم الذي حشد فيه منتجوه عبارات و أغاني عبرية بشكل فج منها انه أظهر (موسى عليه السلام) كأخ للفرعون (رمسيس) (!!) يشاركه العبث والمجون حتى يعلم الحقيقة كونه عبريا فيتعاطف مع محن العبيد العبريين، و يهرب بهم نحو (أرض إسرائيل) بعد أن يقتل أحد المصريين « الأشرار»، و يشق البحر بعد صراع صوره الفيلم على أنه «حرب أهليه» بين أخوين تحولا للعداء السافر !

الغريب أن الفيلم الذي لاقى معارضة واحتجاج المسلمين بدءا من الجاليات في الولايات المتحدة حتى ماليزيا التي حظرت دخول الفيلم أراضيها فشل في تحقيق أغراضه، على الرغم من استعانته بتكنولوجيا و أجهزة كمبيوتر متطورة أتاحت له تحريك ١٤٦ ألف شخصيه في الفيلم لإبهار المتفرجين وكذلك إخراج بعض اللقطات بشكل مؤثر . هذا بالإضافة لادعاء منتجي الفيلم أنهم استعانوا بـ ٥٠٠ باحث ورجل دين (يهود ومسيحيين ومسلمين) ومحاميه ذات خلفيه دينيه(!) لضمان نجاح الفيلم، المضحك أنهم راعو مشاعر اليهود و قرروا تعديل أغنيه تقول «تستطيع أن تفعل معجزات عندما تكون مؤمنا» إلى صياغة : «يمكن للمعجزات أن تحدث عندما تكون مؤمنا». و مع هذا هاجمهم المتطرفون في إسرائيل و قالوا: (لا ينتج فيلم كهذا إلا حمقى) و هو الهجوم الذي لم تجد المحامية المسؤولة ما تقوله ازاءه سوى أن الفيلم يسعى للترفيه (عن المشاهدين وقد أخذ المنتجون الفكرة الأصلية

وحولوها لقصه «أكثر تدفقا» و أكثر «إثارة»)! عدد من زعماء الجاليات الإسلامية في أمريكا قالو عن الفيلم «لمعاريف»: نعترض بشده على الصورة التي قدم بها الفيلم مصر. فقد أظهر الفرعون وكل المصريين على هيئه وضيعه حقيرة جامحه، بالضبط كما تصور الأفلام الغربيه المشبوهة العرب على هيئة إرهابيين، في حين ظهر اليهود على هيئة (المساكين) الذين يحاولون الخلاص من الحاكم المتكبر الظالم. الفيلم أختصر دور (هارون) اخى موسى بشكل كبير. و أظهر الفرعون (سيتي) والد (رمسيس) على هيئة سفاح مثل (هتلر) (!) على الرغم من اعتراف منتجو الفيلم أن السيناريو الأصلي كان يصوره على هيئة شيخ حكيم يحرص على العدل، لكن (أمير مصر) حرص على تشويه صورته أيضا وإغفال أية تجاوزات ضد المصريين فقد كان الحكام يضهدون العبريين فقط (!) .

المثير للغضب أن الصفاقه الصهيونية وصلت إلى حد تحريف كلام (رب اليهود) عندما تحدث الى موسى في الصحراء، و كان مبرر منتجي الفيلم أن الرب يكشف ما سيحدث في النهاية مبكرا وهذا أمر لا يناسب الدراما فتدخلنا بالتعديل والحذف (!!) .

و حسب اعتراف الصحف الإسرائيلية فقد فشل الفيلم في تحقيق النجاح الذي كان يخطط له القائمون عليه فبدا قصيرا مملا، ولم تصاحبه لذلك عمليات بيع لدمي وعرائس على هيئه أبطاله كما حدث مع أفلام الرسوم المتحركة الناجحة.

فقد كان أحد عوامل الفشل بالإضافة للمقاطعة الإسلامية قيام المنتج الذي أراد الانتقام من والت ديزني بالحديث لشهور طويلة عن الفيلم في جميع الصحف والمجلات المتاحة أمامه معتمدا على شهرته و شهرة شركائه، لكن ما حدث أن الجمهور مل الفيلم حتى قبل أن يتم عرضه، في حين صنفه البعض على أنه فيلم (تبشيري) خال من الفن أو الترفيه. وقد فشل الفيلم –بالمقارنة بما تم الإنفاق عليه–

على الرغم من أن اليهودي (كسنبرج) لم يتورع عن عرض الفيلم في جميع دور العرض دون التزام بالمبادىء التي أقرها هو نفسه عندما كان في (والت ديزني) من عرض الفيلم في دور السينما بشكل تدريجي.

و يكفي في النهاية أن نذكر ما قالته معاريف الإسرائيلية عن الفيلم: لقد تاه منتجو الفيلم في الصحراء أربعة أعوام وفي النهاية لم يستطيعوا الوصول إلى «أرض الميعاد» !!



إسرائيل والجوائز العالمية

يوما بعد يوم تؤكد السياسة سطوتها على عمليات منح الجوائز العالمية للأفلام ولغيرها من المجالات الفنية ومن النماذج الحديثة على هذا ترويج إسرائيل بقوة «لتوم هانكس» والدعوة لمنحه جائزة أوسكار أحسن ممثل، على الرغم من أنه بهذا الشكل سيكون قد حصل على الجائزة ثلاث مرات، ورغم أن فيلمه الحالي لا يؤهله لأية جائزة، والسر في الترويج الإسرائيلي لـ«هانكس»هو إظهاره تأييد ومناصرة لإسرائيل عبر عنها في حوارات صحفية سابقة، ومن خلال تمثيل فيلم إسرائيلي يؤكد ادعاءات الصهيونية في القدس ويروج للأماكن السياحية في إسرائيل .

عمليات الترويج الإسرائيلي ل«توم هانكس» والتي شملت حوارات معه على الفضائيات الإسرائيلية وفي الصحافة أيضا ذكرت صانع القرار السينمائي في الولايات المتحدة بأن «هانكس» زار إسرائيل لأول مرة منذ ١٥ عاما، ويومها كان عمره ٣٠ عاما، وكان يقود سيارة قام باستئجارها، بسرعة كبيرة وخطيرة بالإضافة لعدم حمله لرخصة قيادة..الشرطي الإسرائيلي ترك الممثل الأمريكي بدون دفع غرامة بعد أن علم أنه نجم شهير يزور إسرائيل لمشاركة ممثلين إسرائيليين في فيلم جديد، وبالطبع لم تكن الغرامة ستمثل مشكلة كبيرة لـ«توم هانكس» الذي يحصل الآن على أجر يتجاوز ٢٠ مليون دولار في الفيلم الواحد، لكن الموقف عبر عن مجاملة الإسرائيليين للمثل الذي ذهب إليهم مبكرا ليقدم فروض الطاعة والولاء.

فالذي لا يعرفه الكثيرون أنه شارك في بطولة فيلم إسرائيلي بعنوان «حب مسروق» للمخرج «موشيه مزراحي» والممثلة الأولى في إسرائيل «جيلا الماجور» ودارت قصة الفيلم حول طير أمريكي جرح في الحرب العالمية ويقيم في القدس، ثم يقع في حب فتاة يهودية» مؤكدا مزاعم إسرائيل بالتواجد في القدس قبل إعلان قيام إسرائيل عام ٤٨ وتهميش التواجد الفلسطيني بها» الفيلم الذي شارك فيه أيضا الممثلون الإسرائيليون: «عنات عصمون» و«موني موشنوف» و«موشية افيجي» لم يحقق نجاحا جماهيريا ، لكنه هدف للدعاية بشكل مباشر للأماكن السياحية في إسرائيل، والتي زارها «توم هانكس» لتصوير مشاهد الفيلم ويردد دائما أنه يشتاق للعودة إليها وهي القدس القديمة، والقدس الغربية، والبحر الميت، وسوق بئر سبع، وصحراء «تسين»، وبعض عيون للمياه المعدنية والكبريتي. أما الفيلم والذي يروج له الإعلام الإسرائيلي لكي يحصل «هانكس» على جائزة عن دوره فيه فهو «شاطيء النجاة» من إنتاج «هانكس» وفكرته أيضا (!) «رغم أن الفكرة قديمة ومكررة هي إنسان يضطر للعيش في جزيرة منعزلة لفترة ما »وفيه يمثل «هانكس» أغلب فترات الفيلم بمفرده تماما –حتى بدون حيوانات– بدون حوار وبدون إثارة أو رومانسية، فأقصى إثارة هي مشهد كسر ثمار الأشجار الصلبة ومواجهة أمواج المحيط وهي المشاهد التي تناولتها أفلام كثيرة جدا من قبل. الرتابة والملل والإيقاع البطيء عبروا عن فترة السنوات الأربع التي قضاها « توم » على ظهر الجزيرة وشغلت أغلب فترات الفيلم ..حتى المؤثرات الصوتية كانت قليلة لدرجة أن أصوات المسليات« اللب، الفيشار ، البيبسي..» كانت تتصاعد بقوة من صالة العرض طوال الفيلم الذي استمر لمدة ١٣٠ دقيقة.

الغريب أن التقارير الإسرائيلية لم تكتف بترشيح صديق الدولة الصهيونية «توم

هانكس» لنيل الجائزة الأمريكية الشهيرة -بالإضافة لجائزة الكرة الذهبية- بل تؤكد أنه سيصبح «نجم هوليوود الأول»(!) متجاهلة تقدمه في السن وفقدانه لابتسامته البريئة التي ساعدته كثيرا في «فورست جامب» وأنه بالتأكيد هناك كثيرون في أرجاء العالم أكثر منه وسامة وتأثيرا.

من ناحية أخرى روى «هانكس» لـ«يديعوت احرونوت» أن الفيلم يعبر عن ميله هو شخصيا للانعزال ففي أغلب فترات طفولته ظل يتنقل من منزل لآخر بدون والدته التي انفصلت عن والده، ولذلك -والكلام لا يزال لهانكس- أصبحت ممثلا جيدا (!) وأصبحت أفضل أفلاما تعبر عن العزلة مثل «بيج» و«أبولو ١٣» و«فورست جامب». في الفيلم الأخير كنت أذهب لموقع التصوير بزورق لأمثل أمام كرة «فولي بول» رغم أن التمثيل يعتمد كثيرا على المشاركة وردود الفعل المتبادلة. والطريف أن «توم هانكس» أضاف لكل ما سبق من انتقادات للفيلم أن السيناريو الخاص به لم يكتمل حيث تم تصوير الفيلم بناء على سيناريو مكتوب يغطي الفترة القصيرة قبل سقوط طائرة «هانكس» والفترة الأولى له على الجزيرة وكل ما حدث بعد ذلك كان اجتهادا شخصيا من الممثل(!!)



مصر رفضت إنتاج فيلم مشترك مع إسرائيل عن الخروج

القصة المثيرة يرويها الكاتب الكبير سعد الدين وهبة لمجلة روز اليوسف حيث قال في ٢٤ سبتمبر ١٩٧٩، بعد شهور قليلة من التوقيع على اتفاقية كامب ديفيد،بدأت المحاولة الإسرائيلية بخطاب من «ستديوهات إسرائيل المتحدة»وقعه مديرها «ديفيد جولدشتاين» إلى مناحم بيجين يطلب فيه لفت نظر السلطات المصرية إلى عرضنا الخاص بإنتاج فيلم تسجيلي انتاج مشترك مع شركات التليفزيون الغربية بعنوان خطوات على طريق الهجرة الجماعية باللغة الإنجليزية ليتم توزيعه على شركات التليفزيون..الخطاب سلمه المتحدث الرسمي باسم رئيس الوزراء الإسرائيلي إلى الدكتور بطرس غالي الذي كان يشغل منصب وزير الدولة للشئون الخارجية ثم وصل إلى رئيس هيئة الاستعلامات (وزير الإعلام لسنوات صفوت الشريف) الذي طلب دراسة هذا العرض والإفادة بالرأي ..الإجابة جاءت قاطعة بعد قراءة موجز سيناريو الفيلم المشبوه خاصة بعد استشارة خبراء هيئة الآثار المصرية.



ممثلة إسرائيلية تدير وكرا مشبوهًا في (رأس الشيطان) بسيناء

تحت عنوان «تأوهات وهمسات» زفت صحيفة «يديعوت أحرونوت» في عددها الصادر بتاريخ ١٦ مايو ٩٧ خبرا خطيرا مفاده تأسيس (تعليم الجنس) للإسرائيليين على أرض مصرية، تحديدا في منطقة راس الشيطان علي بعد ١٢ كيلو متر من نويبع في قرية تسمى «قرية مزاج » ويقول الخبر إن الإسرائيليين يتجمعون في دورات تحت شعار «الحب واللمس في سيناء» تتضمن برنامجا مدته أربعة أيام لممارسة تدريبات لتقوية مشاعر«المزاوجة» عن طريق نصائح علماء النفس وخبراء في التدليك والمساج!

المجموعة الأولى ضمت ٢٠ إسرائيليا- بينهم صحفي وصحفية- ١٨ منهم غير متزوجين ولا يفكرون في الزواج مستقبلا !!

القرية السياحية التي تحتوى المجون والجنس الإسرائيلي العلني والمنظم تملكها وتديرها «روت ميلر» تبلغ من العمر ٣٩ سنة وقد وصفتها الصحيفة بأنها معروفة بهذا النشاط ومعها زوجها« سعيد» ٤٣ الذي وصفه الإسرائيليون بأنه «بدوي» وهما يسكنان مع الجميع في نفس الخيمة التي تتم فيها الممارسة الجماعية ويستحمان تحت «الدش المشترك».

«روت» التي حاولت تنظيم دورات الجنس بانتظام شاركت في تمثيل عدد من

الأفلام السينمائية خاصة وأن والدها منتج سينمائي كما عملت كعارضة أزياء في ميلانو بإيطاليا، وبعد أن هاجرت إلى الولايات المتحدة شعرت بالملل (!) وقررت أن (تدلل)-حسب تعبيرها -في سيناء .

وفي عام ١٩٩٥ اشترت روت مع سعيد قطعة أرض منعزلة تطل على الشاطىء في منطقة «رأس الشيطان» وأقاما عليها القرية السياحية والمطعم الذي يتم فيه (شحن) المشاعر الجنسية بحركات غريبة وشاذة . الغريب أن الصحيفة الإسرائيلية ذكرت بشكل غامض انه تقبع في مكتبة روت وسعيد الكتب المقدسة بالعربية والإنجليزية(!)على الرغم من أن البدوي سعيد قال في وقاحة إن حبه مع روت خلق «دينا جديد » خاصة بعد أن تزوجا في عام ١٩٩٣ .

يذكر أن العري الإسرائيلي يتربص بسيناء منذ سنوات بعيدة ترجع لفترة الاحتلال فوفقا ليديعوت أحرونوت في أحد أعداد شهر مارس ٢٠٠٣ فإن مستوطنات كثيرة في سيناء كانت تروج للعرى تحت ستار الفن على أرض سيناء.



الروتين يعوق بدء التنفيذ

الكنيست وافق على تمويل سخي لأفلام صهيونية باللغة العربية

المجتمع الإسرائيلي منقسم على نفسه لأقصى درجة ومن أحدث مظاهر الخلاف الانقسامات حول تعريف ما هو الفيلم الإسرائيلي والموضوع يتعلق بالطبع بتمويل الأفلام التي تروج للمواقف الصهيونية ،الموضوع محل خلاف شديد منذ فترة طويلة بين أعضاء الحكومة الإسرائيلية والكنيست، خاصة بعد صدور قانون يحدد أوجه التمويل، ونحن نرصد الجدل حول الموضوع حتى لا نفاجيء بأفلام ناطقة بالعربية ، ربما تنتمي لدول عربية لكنها في الواقع تندرج تحت تصنيف أفلام إسرائيلية.

بعد ثلاث سنوات من صدور قانون رعاية السينما الإسرائيلية من الكنيست تقرر في الأسبوع الماضي تأجيله ثانية بعد اعتراض اتحاد منتجي الأفلام على الشروط التي تضمنها القانون لتوصيف الفيلم على أنه «إسرائيلي» والمشكلة تكمن في حصول المنتجين على دعم بمجرد الاتفاق على لوائح دخول القانون لحيز التنفيذ على دعم مالي مخصص له مبدئيا ١٠٠ مليون شيكل تم خصمها من أرباح القناة الثانية التجارية في إسرائيل بدأ من عام ١٩٩٩، لكن الموضوع الذي كان المنتجون يتخيلون أنه لن يستغرق سوى اشهر قليلة على أقصى تقدير واجهته عراقيل كثيرة أهمها فشل اللجنة المخولة بتحديد الشروط اللازم توافرها في الفيلم لكي يصبح فيلما إسرائيليا وبالتالي يحصل على الدعم!

المشاكل حول كيفية تنفيذ قانون دعم السينما الإسرائيلية وصلت للمحاكم، ومنذ أسبوعين طرحت مجددا أمام الكنيست، وكانت الصيغة التي طرحتها لجنة السينما تنص على أن الفيلم الإسرائيلي هو كل فيلم ناطق بالعبرية أو العربية أو البيدش (عبري مخلط باللغة الالمانية) أو اللادينو (عبري مخلط باللغة الاسبانية).(بما أن اللغتين الأخيرتين توشك على الانقراض فأن التعريف قصد بشكل مريب تمويل الأفلام العربية بالإضافة الي العبرية)، ويسترسل مشروع لائحة القانون ينص: على أن يكون مخرج الفيلم إسرائيلي أو له إقامة دائمة في إسرائيل، بالاضافة لتصوير أغلب فترات التصوير في إسرائيل بتمويل من شركة إسرائيلية.

اتحاد المنتجين الإسرائيليين اعترض على عدم اشتراط النص القانوني أن نسبة العاملين الإسرائيليين بالفيلم (٧٥٪) تسرى على الممثلين في كل مشهد حتى يحصلوا على اكبر أجور في الفيلم. كما اعترض المنتجين على عدم اشتراط مواضيع معينة تتناولها الأفلام وقالوا لا يمكننا تمويل فيلم على انه إسرائيلي بينما هو يتحدث عن سكان الاسكيمو. كما اعترض المنتجون على اشتراط القانون ان يكون ثلاثة أرباع الوظائف الأساسية بالفيلم لمواطنين إسرائيليين (كاتب السيناريو والملحن ومدير التصوير) وطالبوا بزيادة تلك النسبة.

أحد أعضاء الكنيست اعترض على القانون وقال أنه بهذا الشكل لا يتيح عمل فيلم عن حياة أحد اليهود بتونس، على سبيل المثال، قبل هجرته لإسرائيل رغم أننا كيهود ارتبطنا بدول أجنبية كثيرة ومشكلة فرض نسبة كبيرة من الإسرائيليين على طاقم العمل الذي سيسافر لتصوير المشاهد في امكانها الطبيعية سيكون مكلفا للغاية وغير عملي.

وبالنسبة لاختيار منح الدعم للأفلام العبرية والعربية بشكل أساسي اعترض

عدد من أعضاء الكنيست وطالبوا بمنح اللغة الروسية استثناء ووضع نص مرن في هذا الشأن يتيح دعم أفلام بلغات أخرى لو كان مفيدا لإسرائيل.عدد من كبار المنتجين عبر عن دهشته من تعارض الآراء بين الكنيست والمسؤولين من ناحية وبين منتجي السينما من ناحية أخرى ،بينما رفض مسؤولين عن صناعة السينما الجدل العلني حول الموضوع وقالوا أنهم يفضلوا مناقشة الأمر بشكل سري(!!) بقى أن نقول :المصالح الشخصية والخلافات الداخلية أعاقت حتى الآن إنتاج أفلام صهيونية باللغة العربية لكن الخطر على الأبواب فهل نستعد لهذه المرحلة بأفلام مختلفة تقبل التحدى لنحافظ على ريادتنا وتاثيرنا وأسواق التوزيع؟



يديرها يهودي غامض

قدس «ديزني لاند».. بلا مساجد أو كنائس !!

على بعد ثلاث دقائق من ستديوهات «يونيفيرسال» العملاقة في ولاية «اورلاندو» الأمريكية تم مؤخرا افتتاح أحدث مؤامرة فنية صهيونية ضد القدس والمسجد الأقصى، حيث يقبع على مساحة ٦٠ دونام نموذج كامل للقدس القديمة بعد إزالة المسجد الأقصى والكنائس الهامة (على رأسها كنيسة القيامة) من المدينة ووضع هيكل اليهود بدلا منها (!) كل هذا مع الاستعانة بجو ترفيهي وممثلين ليؤدوا روايات التوراة بشكل مؤثر.

كما لاقت قصص سندريلا وميكي ماوس نجاحا وأثرت في وجدان الكثيرين في جميع أنحاء العالم يخطط القائمون على مدينة «ديزني ورلد» في الولايات المتحدة لتحقيق النجاح نفسه للترويج للمزاعم الصهيونية في القدس عن طريق جذب ملايين المشاهدين والزائرين لمدينتهم الجديدة التي تحمل أسم «انطباعات الأرض المقدسة» وتهدف حسب اعتراف المسؤولين عنها إلى أن تكون «متحف حي للتوراة» وقد خصصوا لهذا الغرض بشكل مبدأي ١٦ مليون دولار ،ونجحوا في جذب الزائرين رغم منافسة المشروعات الترفيهية الملاصقة التي تقوم على استقلال التلفريك فوق شلالات مياه وعروض ليزر، سعر دخول القدس اليهودية ١٧ دولار للكبار و١٢ للصغار.

ووفقا لمراسل جريدة معاريف الإسرائيلية الذي زار المدينة مؤخرا فقد اندلع

جدل شديد بسببها بين يهود أمريكا والقائمون على إدارة المدينة حيث اعترض عدد من الحاخامات على ما وصفوه بالجو المسيحي الذي يغلف المدينة ،وهو ما نفاه المراسل الإسرائيلي مؤكدا أن هؤلاء الحاخامات لم يزوروا المدينة ولو فعلوا لتغيرت مفاهيمهم عنها ولتوقفوا عن الهجوم عليها .فثلث المدينة أماكن ترفيه وثلثها متحف والثلث الأخير مخصص للندوات الدينية لغير الدراسين والمتخصصين في المجال !

الغريب أن سر قلق حاخامات ولاية فلوريدا يكمن في أن المسؤول عن المدينة هو قس يدعى «ماروين روزنتال » (وكما يتضح من أسمه هو يهودي اتجه للمسيحية في الخامسة عشر من عمره) وهو المسؤول عن كنيسة تحمل اسما غامضا (أمل صهيون) في منطقة «أورلاندو» الأمريكية، بالإضافة لإصداره مجلة تهتم بشؤون إسرائيل ويقوم بتوزيعها في جميع أنحاء العالم.

وإذا قمنا بجولة داخل المدينة المشبوهة سنجد إننا ما أن نعبر البوابة الالكترونية للمدينة التي تبتلع التذاكر قبل أن تفسح الطريق سنجد أمامنا فتة ترتدى ملابس المستوطنين اليهود في إسرائيل وهي تقول بالعبرية «شالوم» ..ثم تشرح للزائرين إننا الآن في عام ٦٦ بعد الميلاد (قبل أربع سنوات من تخريب هيكل اليهود وتسويته بالأرض على يد الرومان) ثم تبدأ الرحلة بزيارة نماذج لأزقة وأسواق القدس القديمة وبعدها وعلى طريقة «الفلاش باك» السينمائية نعود لعام ١٤٥٠ قبل الميلاد وهو العام الذي يعتقد القائمون على المدينة أنه عام الخروج من مصر ثم تتوالي الأحداث وفقا للرؤية الإسرائيلية بالطبع حتى تخريب الهيكل .الرحلة باختصار وفقا لليهودي الغامض «روزنتال» رحلة ينتقل بها الزوار لمسافة ١٠٠٠٠ كيلو متر (إلى إسرائيل) ولثلاث الفيات مضت.

في قلب المدينة تم بناء هيكل سليمان بارتفاع ستة طوابق مكسي بلون ابيض

ويحيط به أعمدة من الرخام المذهب ويسبقة بهو مستدير ينتصب فيه ثلاثين عمود رخام على الطراز الروماني .عدد من الممثلين كانوا يمثلون مشهدا في هذا البهو ، ووفقا للسيناريو فقد كانوا يتجدلون هل حان الوقت للتمرد علياالدولة الرومانية التي تحكم البلاد أم يتوجب عليهم الانتظار الوقت المناسب.المشهد الذي استعان المخرج فيه بأغاني مؤثرات صوتية كثيرة استغرق خمسة عشر دقيقة .

داخل نموذج الهيكل توجد قاعة سينما يتم فيها عرض فيلم بعنوان «بذور الأمان» يوجز تاريخ الشعب اليهودي (الذي تصر إدارة المدينة على وصفه بالشعب الإسرائيلي) منذ طرد أدم وحواء من جنة عدن حتى صلب المسيح(!) في إطار التآمر الإسرائيلي تم تقديم حواء شقراء زرقاء العينين وأدم أقرب شبها لأبطال المسلسلات الأمريكية ، بينما ظهر كل أتباع المسيح ذوو بشرة سمراء وشعر مجعد في حين بقى السيد المسيح وكأنه سويدي ناصع البياض ذو شعر أشقر فاتح للغاية وناعم لأقصى حد يمكن تخيله !!

هذا بالإضافة لمباني وأدوات ،رتبطت بالديانة اليهودية مثل تابوت العهد وبوق الشوفار الخاص بالحروب والأحداث الخطيرة وترديد الممثلين لصلوات وتراتيل عبرية ، خلال العرض يدخل ممثل يؤدي دور أهرون إلى قدس الأقداس بالهيكل ليتجلى له رب اليهود عبر اشتعال نيران في غاز مندفع بسرعة من أنبوب دقيق محاط بإضاءة زرقاء ودخان .

الجولة تستغرق من ثلاث إلي أربع ساعات خاصة وأن المدينة تحتوى على عدد من المطاعم التي تحرص على تقديم أطعمة يهودية أو على الأقل من منطقة الشرق الأوسط، بالإضافة لهذا توجد محلات لبيع ملابس وهدايا تحمل اسم وشعارات المدينة وبوق الشوفار الخاص بالحرب الذي يباع على سبيل المثال بسعر يتراوح من

٧٥ إلى ١١٠ دولار ..المحلات تحتوي أيضا على شرائط صلوات بالعبرية.

مؤسس المدينة يؤكد لكل من يقابله أنه في الأساس يهودي لكون أمه يهودية لكنه حاليا مسيحي عبري (!) وهو ما دفع أعداد من الطائفة اليهودية في الولايات المتحدة للتظاهر أمام المدينة منددة باليهودي المسيحي متهمين مؤسس المدينة «روزنتال» بالخيانة وأنه يخدم أعداء إسرائيل بأغواء اليهود للتحول للمسيحية وتشوية التاريخ اليهودي.. الجدل حول الموضوع انتقل لشاشات التليفزيون الهامة مما جعل «روزنتال » يحظى بشهرة كبيرة في الولايات المتحدة، خاصة وأنه أعلن مرارا عن تأييده الكامل لمواقف دولة إسرائيل. أما مساعدي اليهودي الغامض فقد عبروا عن سعادتهم بالدعاية المجانية للمدينة فقد حصلوا على مساحات زمنية كانت ستكلفهم ٣٠ مليون دولار لو كانت إعلانات مدفوعة الأجر أثمرت عن إصطفاف أعداد كبيرة من الزائرين في طوابير طويلة على أمل السماح لهم بالدخول وبالفعل كان يزور المدينة يوميا ٢٥٠٠ زائر بدلا من طاقته الرسمية التي لا تتجاوز ال٥٠٠ زائر. دراسة الجدوى الاقتصادية كانت تشير إلى ان مؤسس المدينة يحتاج إلي ١٨٠ ألف زائر سنويا حتى يتم تغطية التكاليف التأسيسية والدورية.أغلب الزائرين من المسيحيين المتدينين القادمين من ولايات بجنوب أمريكا حيث تتزايد نسب الملتزمين دينيا.

أحد الزائرين قال إنه تلقى رحلة مجانية له ولزوجته لزيارة إسرائيل كهدية من أبناءه بمناسبة عيد زواجه الخمسين ،لكنه فضل عدم السفر نظرا للتوتر المخاطر التي قد تنجم عن الزيارة واستعاض عن ذلك بزيارة مدينة ديزني الجديدة. وأضاف سعدت بالجولة فهي أكثر أمنا من السفر للشرق الأوسط في تلك الأيام، وسأنصح كل أصدقائنا بغض النظر عن دينهم بزيارة المدينة.

مؤسس المدينة أكد أنه لا يخطط لجذب اليهود للمسيحية وأن نسبة الزائرين اليهود لا تذكر (خمسة من بين كل ١٢٠٠ زائر) وكشف أن جده وجدته يهود هربا من بولندا للولايات المتحدة منذ نحو مائة عام خوفا من إضطهاد النازيين لهم وإنه لهذا لا يقبل أن يأتي اليهود اليوم لكي يطاردوه في الولايات المتحدة بسبب دينه..وتسائل :هل تحول الضحايا إلى سفاحين؟ وأشار إلى أنه زار إسرائيل ٧٥ مرة بصحبة مجموعات سياحية، وإلى أن زائري مدينة ديزني هم من أشد أنصار إسرائيل في العالم.



الباب الثالث

الفن العربي في مواجهة إسرائيل

ماذا يقدم الجانب الآخر لجمهوره

سرعة العري السينمائي الإسرائيلي
(١٢ عارية في الساعة!)

منذ الستينات والممثلات في إسرائيل يتعرين علانية أمام الكاميرا بلا خجل أو إنكار والمضحك إن هناك من تعرين تحت زعم أنهن يؤمن بأهداف ومباديء يروجن لها ،مثل «روادان شابيرا»،ومن أعقابها«توخمائير » اللتي زعمن أن المشاهد العارية التي ظهرن بها هي لإثبات وبرهنة أنهن يؤيدون (الحرية) خاصة حرية الجسد..حيث تقول الأخيرة :لا اتحفظ على ما قمت بتصويره من أفلام وأنا عارية في الستينات .

إحدى المراقبات لظاهرة العرى الفني في إسرائيل وتدعى «شولا ياريف» أكدت إن نسبة قبول العري تتزايد باطراد في إسرائيل وأنها تستطيع الآن حشد أثنى عشر عارية لالتقاط مشاهد لهن بهذا الوضع خلال ساعة واحدة (!) وخلال عدة أيام تستطيع أن تجد مجندة في جيش الدفاع الإسرائيلي تقبل التقاط مشهد عري لها بجانب العتاد العسكري الخاص بها .

احدى العاريات وتدعى «نتالي عطية »قالت :أنا من رواد هذا المجال وقد كنت أريد أن افعل هذا من سن الخامسة عشر ،فهذه هي رؤيتي للحياة. لست طفلة متهورة يخطر لها أن تقبل التصوير عارية ثم تندم بعد ذلك. أنا أؤمن بأننا جئنا للحياة عرايا وسننهي الحياة بهذه الحالة ،والعرى هو أكثر الأمور طبيعية.. وهو الحقيقة(!) وأنا أضع صوري العارية في منزلي بدون خجل. وقد عبر لي عدد كبير

من الناس عن تقديرهم لقبولي التقاط مشاهد عارية لي. وأعجبتهم المشاهد ، أما من انتقدوا هذه الخطوة فأنا اعتبرهم منعزلين، وأؤكد أنه في اعقاب نشر صوري العارية في الصحف والمجلات بأيام وافقت فتيات كثيرات جدا على التقاط صور عارية لهن أيضا.

إحدى المنتجات الإسرائيليات قالت في هذا الإطار: ١٠ ٪فقط من أفلامنا تعتمد على الجنس وهذه هي الأفلام التي تنجح ويتكرها الجميع. وردا على السؤال هل:هل تقبلين أن تعمل ابنتك ممثلة للقطات عارية قالت: لم اعرف بعد ما إذا كنت أرغب في أن تعمل ابنتي بالتمثيل أو موديل أم لا ، ولا أستطيع أن أجيب على هذا السؤال .

أحدث وسائل النصب :الإسرائيليون يستوطنون مواقع المشاهير على الانترنت لابتزازهم ..نجوم هوليود على رأس الضحايا

يبدو أن مستوطناتهم في الأراضي العربية المحتلة لم تعد ترضي عدوانيتهم فقد قرر إسرائيليون استيطان مواقع على شبكة الانترنت عمليات الاستيطان التي كشفتها في الأسبوع الماضي مجلة «تل افيف» الإسرائيلية تقوم على احتلال مواقع الغير على الشبكة العالمية خاصة المشاهير لابتزازهم مقابل إخلاء الموقع له اشهر الضحايا الذين احتل الإسرائيليون موقعة هو الممثل الشهير «بروس ويلس». الفضيحة تفجرت عندما هدد انجم العالمي برفع قضية يطالب فيها أثنين من الإسرائيليين بتعويض قدره ١٠ مليون دولار بعد قيامهم بشراء العنوان : «بروس ويلس دوت كوم » على الشبكة مما منعه من إقامة موقعا له يحمل اسمه لأنه لا يمكن تكرار عناوين المواقع ..الممثل طالب الإسرائيليين بالتخلى له عن اسم الموقع لكنهم لم يرتدعوا واعترفوا بأنهم واثقون بأن الممثل سيدفع لهم مبلغا كبيرا من المال.

النصابان الإسرائيليان يمتلكان شركة لإدارة البارات والمقاهي في إسرائيل تحت اسم معبر.."مانكي بزنيس". وكذلك شركة لانتاج أفلام مشبوهة وشركة كميوتر(!) وقد قال أحدهما ويدعى "فيزنر": منذ عام بدأنا في شراء أسماء مشاهير السينما لصالح شركة" مانكي بيزنس" من خلال شركة أمريكية خاضعة لاشراف الأمم المتحدة –وفق زعم الإسرائيليين- وقد وصل عدد المواقع التي قمنا بشرائها حتى الآن ٧٤ موقعا وهو رقم كبير بالنسبة لاتجاه الكثيرون من المشاهير لشراء اسماء مواقع تحمل اسمائهم مبكرا مثلما فعل النجم "ليوناردو دي كابريو".

وأضاف النصاب الآخر ويدعى "جدوت" هذه تجارة رائجة هذه الأيام فنحن نشترى الموقع بمائة أو مائتي دولار ونعرض بيعه بعشرات الملايين من الدولارات وهذا أمر عادي في عصر أصبحت الشركات العالمية تدفع مبالغ طائلة لمن يختار لها عنوانا جذابا .

الخطير أن الإسرائيليين أكدا أنهما حتى بعد تلقيهما خطاب من محامي "بروس ويلس" يطالبهما بدفع مائة الف دولار كتعويض فوري عن الأضرار التي لحقت بالممثل العالمي و١٠ مليون دولار في حالة عدم تخليهما عن العنوان. فقد أكد النصابان انهما لن يتراجعا ، بل سيوسعان انشطتهما الاستيطانية في مجالات احرى بالإضافة لابتزاز نجوم السينما.



فنان بدرجة عضو في المافيا

يتزعم الحاخام يوسف عوفديا الذي وصف الفلسطينيين مؤخرًا بأنهم افاعي حزب شاس الديني وقد وجه صفاقاته تلك للفلسطينيين والعرب على الرغم من أن ملف الحزب متخم بالمخالفات التي من بينها التزوير في الانتخابات ومن أحدث فضائح الحزب تلك التي تكشفت مؤخرا مفجرة فضيحة كبرى وهي أن المغني الرسمي للحزب نصاب محترف ،فمن بين الوسائل التي استعان بها حزب شاس الديني لكي يحقق طفرة كبيرة في الانتخابات الأخيرة ويصبح القوة الحزبية الثالثة في إسرائيل بعد العمل والليكود وسائل غير تقليدية مثل الاستعانة بنجوم الرياضة للترويج للحزب ،وتعيين مغني رسمي للحزب(!) والأغرب أن الأخير بدلا من أن يكون عاملا مساعدا على الترويج للحزب تسبب له في سلسلة من الفضائح المالية وتكشف أنه ذو ماضي اجرامي عتيد(!)

المغني الذي كشفت قصته الكاملة مجلة «تل أبيب »يدعى «بيني الباز» وتهاجم أغانيه الغربيين والعلمانيين ،لأن حزب شاس شرقي ديني، والمحكمة العليا في إسرائيل والرئيس الإسرائيلي لرفضهم تبرئة أو إصدار عفو عن زعيم الحزب الأسبق آرية درعي الذي أدين بالفساد..الأغاني تقارن بين أسلوب التعامل الرقيق مع الفاسد وايزمان حيث سمح له بالاستقالة من منصبه الرئاسي بهدوء وحكم المحكمة العليا بسجن زعيم الحزب «درعي ثلاث سنوات مع النفاذ. ورغم أن

أغاني «بيني» تحمل في طياتها الكثير من الاتهامات فإن اتهامات أخطر بكثير طالته مؤخرا بعد أن أكد كثيرون بأن مغني الحزب الديني احتال عليهم في مبالغ مالية ضخمة ويرفض أن يعيدها إليهم(!!)

يتصدر قائمة ضحايا« بيني » متعهد حفلات ومنتج فني يدعى شلوموه كاتس حيث أكد أنه قام بتنظيم حفلات صاخبة للمغني في الفترة التي كان لا يزال فيها علمانيا حيث قام بدفع مصروفات بناء مسرح واستئجار معدات للصوت، لكن المغنى رفض دفع الديون التي تراكمت عليه واختفى مما دفع المنتج للاستعانة بمحققين بمكتب خاص للبحث عنه .المنتج قال عما حدث: أكثر ما يضحكني إنه يغني الآن ضد الاضطهاد والتمييز العنصري والظلم ..ألم يحتال علي؟! هل من المباديء السامية ألا يتم إعادة ما يتم اقتراضه؟ لقد احتال على بمبلغ تخطى الستين ألف شيكل ..ومن جانبي نجحت في اقناع القضاء باصدار قرار بمنعه من السفر خارج إسرائيل.

من أبرز ضحايا المغني ايضا بنوك كبيرة في إسرائيل منها «بنك لؤومي» و«بنك ديسكونت»وشركة للتليفونات المحمولة وشركة للمياه المعدنية وثلاثة إسرائيليين يقيمون في تل أبيب ..اجمالي المبالغ التي استولى عليها المغنى عن طريق النصب والاحتيال تقدر بمئات الآلاف من الشيكلات.

الغريب ان المغني أكد في وقاحة ان اغلب ما أثير ضده من اتهامات هي في الواقع ديون تم تسوية ٩ ,٩٩ ٪ منها وان وضعه المالي مستقر للغاية لدرجة ان لديه سيوله مالية تتخطى الخمسة ملايين شيكل(!) والاغرب أن المحللين السياسين يتوقعون فوز المغني في الانتخابات القادمة بعضوية الكنيست. وهي التوقعات التي يدعمها رأي الزعيم الاسبق (الفاسد) للحزب ورأي المغني نفسه حيث قال: في الانتخابات

الأخيرة تم ترشيحي من قبل حزب شاس، لكن ترتيبي في قائمة الحزب لم يسمح لي بالنجاح ، في الانتخابات القادمة بالتأكيد سأصبح عضو كنيست ..سيحدث هذا بنسبة ١٠٠٪ لو عشت لهذا الوقت(!)

المثير للسخرية أن المغني تورط أيضا منذ سنوات في فضيحة رياضية أخلاقية عندما توسط لدفع رشاوي لأحد الفرق بالدوري الإسرائيلي حتى لا تهبط إحدى الفرق لدوري القسم الثاني. وهي الفضيحة التي انتهت بالقاء القبض عليه وادانته واصدار حكم بالسجن لمدة ستة أشهر ضده وتغريمه مبلغ مالي مع تعهده بعدم التواجد في الملاعب الرياضية بعد الآن حتى لا يكون هناك شك في بيع المباراة لاحدى الفرق المتنافسة.

هذا الأسبوع اعترف المغني مجددا بما ارتكبه فقال:قمت ببيع المباريات لصالح الفرق الاخرى وتمت ادانتي لأنني ارتكبت شيء سيء لكني الآن لا أريد الاسهاب في هذا الموضوع. كما اضطر للاعتراف بفضيحة ثانية عندما القت الشرطة عليه بتهمة التزوير في أوراق رسمية وهي القضية التي انتهت دون صدور حكم قضائي ضده ،فيما يبدو لعدم كفاية الادلة .

بقية الفضائح التي تورط فيها «بيني»لم يصدر ضده فيها حكم قضائي لكنها تدلل بالطبع على سلوكه الاجرامي المحترف.وهو ما اعترف به قائلا في حوار صحفي : قبل اتجاهي للتدين كنت مجرم عتيد واتذكر ان أحد اصدقائي وكان مجرما أيضا قرر خيانتي مقابل بعض المال فقررت قتله وبالفعل استعنت باصدقاء اتجهوا لقتله رغم تراجعي عن الجريمة حيث تم اغتيال زميلي وأنا خارج البلاد.

حتى الآن لا يزال لبيني علاقات وطيدة بعتاة المجرمين فحسب اعترافه لديه علاقات وطيدة مع مساجين كثيرين.هذا بالإضافة لعصابات الاجرام المنظم التي

قال عنها:لدي اتصالات بالمافيا الإسرائيلية رغم انني لا اعتبر هذا شرف كبير لي.وعلى أية حال هؤلاء هم اصدقائي القدامى والسياسة في إسرائيل ترتبط كثيرا بالمافيا الإسرائيلية لأن التنافس قد يصل لحد القتل ويجب ان تدافع عن نفسك.

ومن بين الفضائح المخجلة أيضا والتي تعبر عن حقيقة مجتمع (المتدينين) في إسرائيل تلك القصة التي اعترف بها المغني «بيني» بقوله: خلال اقامتي خارج إسرائيل تعرفت على منتجة غنية تدعى «سونيا دي لاون»، وبعد أن توطدت العلاقة بيننا دعتني لمنزلها في لوس انجلوس وهناك قمت بخطوة لم اقم بها في حياتي خطوة مقززة حيث كانت تحتفظ في منزلها بصندوق مليء بالخواتم الغالية الثمن سعر الواحد يتراوح بين ٥٠٠ الف ونصف مليون دولار..أخذت خاتم صغير الحجم كان ثمنه نصف مليون دولار وعدت للفندق الذي كنت اقيم فيه.وبعد عدة أيام ،وفقا لرواية المغني المجرم، حضرت سونيا إلى وهي تبكي وتقول انها حصلت على الخاتم من أمها الراحلة لم اعد لها الخاتم إلا بعد عدة كوابيس ظهرت فيها لي والدتها تطالبني بإعادة الخاتم وبالفعل اعدته .

ومن المواقف التي تعبر عن شخصية المتدين الإسرائيلي الحقيقية ما دار بينه وبين زوجته حيث هددها بالقتل ما لم تتخلص من جهاز التليفزيون، ثم حمل الجهاز للطابق العلوي والقى به من النافذة وكرر فعلته في اليوم الثالي عندما اشترت زوجته تلفزيون جديد (!) المغني بيني علق على تهديداته بالقتل بانها اتت في إطار شجار وإنه اخطأ.

بيني الذي تضمنت اخطاءه أيضا ممارسة الجنس مع القاصرات وتعاطي المخدرات ،اصدر ٢٠ شريط كاسيت غنائي خلال السنوات التي سبقت اتجاهه للتدين ثم اصدر شرائط أغاني دينية بتشجيع من زعيم حزب شاس (درعي) الذي

اعتبره المغني الرسمي للحزب ورشحه للكنيست عن شاس بالإضافة لعضويته لمجلس احدى البلديات.

المغني بيني دافع بوقاحة عن زعيم حزب شاس حتى بعد ادانته بالفساد وقارن بينه وبين الرئيس الإسرائيلي الاسبق وايزمان الذي اتهم بقوة بالفساد لكن تم الاكتفاء بتقديمه لاستقالته حيث قال بيني: وايزمان تخطى السبعين ولم يخطىء سوى مرة واحدة في مقابل انجازات كثيرة، ولم أكن أتمنى أن يدخل السجن، لكن أنا حزين لأن محاكمة «درعي» كانت سياسية في المقام الأول، حيث ساد الخوف من أن يصبح في وقت لاحق رئيسا للوزراء في إسرائيل فتعصب الغربيون ضده في المحاكمة لأنه شرقي. ولهذا كله طرحت في الاسواق اغنية تشير للتفرقة في التعامل بين وايزمان ودرعي. والمشكلة الحقيقة تكمن في أن الغربيين كانوا دوما يضطهدون الشرقيين بدون أن يشعر الشرقي أو يحتج على ذلك لضعف ثقافته لكن بعد أن ظهر النضوج الشرقي وبدأت مطالبهم بالمساواة تتوالى وتشتد قرر الغربيون أن يقطعوا أكبر رأس شرقية..«ارية درعي».

الطريف أنه بعد حبس المثل الأعلى لبيني بعد إدانته للفساد قرر المغنى أن يعلن مؤخرا مساندته القوية لنتانياهو ليعود لقيادة اليمين الإسرائيلي(!) خاصة بعد أن رفض قادة حزب شاس ابتزازه الدائم لهم ومطالبه المادية التي لا تنتهي حيث قال عنه أحد قادة الحزب بدون أن يكشف لوسائل الإعلام عن اسمه : لقد طالبناه بأن يغني فقط ولا يتحدث خاصة وأننا غفرنا له ماضيه .أحدث مطالب المغني بيني هي منحه برنامج تلفزيوني لكي يقدم فيه مشاكل العلمانيين مع المتدينين وأخطاء كل جانب .



فضيحة كبرى لدبلوماسي إسرائيل كبير في البرازيل

دعـــــارة دبلوماســـــية تحـــت ســـتار (الفـــن !!)

مشكلة نائب القنصل الإسرائيلي أن ثورة التكنولوجيا الحديثة في وسائل نقل المعلومات جعلت أدلة إدانته وفضيحته متوفرة على شبكة الانترنت والصحف العالمية لكل من يطلبها ..فالصور لا تحتاج لتعليق ولا يمكننا بالطبع حتى وصفها سوى بانها فاضحة للغاية ويظهر فيها هو وسيارته الدبلوماسية وشقته في اوضاع شاذة مع رجال وفتيات قاصرات عرايا تماما(!)

رغم كل هذا لم يتوارى نائب القنصل خجلا ويكتفى بايقافه، فقط ، عن العمل فراح يدلى بحوار لجريدة يديعوت احرونوت كشف فيه مجددا عن تجاهل الإسرائيليين للحقائق العارية وعن التجاوزات المريبة التي يرتكبها بعض أعضاء السلك الدبلوماسي الإسرائيلي مما يضعهم جميعا في موضع الريبة خاصة في ظل العقوبات المخففة التي تلحق بهم في النهاية.

بدأ الحوار بتساؤل وقح من نائب قنصل إسرائيل في البرازيل «ارية سر» طرحه على الصحيفة حيث قال هل من المعقول ان يضيع مستقبلي الوظيفي بسبب امسية مجنونة نظمتها في العاصمة البرازيلية «ريو دي جنيرو»؟ ثم استرسل يقول كان حلم حياتي أن ازور «ريو» قبل ان يسرد لأول مرة روايته واعترافاته بشأن شبكة الدعارة و بثه لصور القاصرات العرايا على شبكة الانترنت حيث قال : كانت البداية عندما اتصل بي أحد اصدقائي(إسرائيلي يدعى جورج شتنبرج) ليخبرني ان صديقته تريد

ان تكون عارضة أزياء وقد اشترت مؤخرا لباس بحر على نفس ألوان فريق كرة القدم المحبب لديها و أريد أن تلتقط لها صورا في شقتك. من جانبي سألته هل أنت واثق أنها تريد ذلك ؟فقال لي بالتأكيد ،لا توجد مشاكل .وأعطى سماعة التليفون للفتاة التي قالت :آرية أريد أن أكون عارضة أزياء .فقبلت لأنني كنت أريد ،ببراءة ، أن أساعدها(!) وكنت في هذه الفترة أقيم بمفردي بعد أن سافرت (صديقتي) الإسرائيلية التي أقامت معي لعدة اشهر..كل هذا كان –والكلام لا يزال لنائب النقصل –طبيعيا ،لكن صديقي اخبرني انه بالإضافة لصديقته سيحضر أيضا فتاة أخرى صديقة لها.وعندئذ سألته هل الفتاتان قاصرات؟ وكان سبب سؤالي هو إحساس داخلي بالمسؤولية(!)

واسترسل نائب القنصل يروي بعد ذلك حضر صديقي ومعه الفتاتين .بدأت في تصوير صديقته بملابس البحر وبعد عدة لقطات بدأت في نزع الملابس عن جسدها وأنا اصورها وهي شبه عارية وقد تم كل هذا بلطف وبشكل فني (!!) وبعد ذلك نزلنا جميعا لحمام السباحة ..الفتاة أخذت الكاميرا والتقطت لنا عدة صور ،كنت أنا وصديقي بملابس البحر وقد تم كل شيء ببراءة ، وبعد أن تناولنا وجبة غذاء غادرت الفتاتان منزلي.

وردا على السؤال هل بث صورة للفتاة البرازيلية وهي شبة عارية فوق سيارته على شبكة الانترنت اعترف «آرية »قائلا :نعم .فقد أرسلت عبر البريد الالكتروني عددا من الصور التي التقطتها لأصدقائي فقد أردت أن أثير دهشتهم .

الغريب أن نائب القنصل كشف لأول مرة أن قنصل إسرائيل في البرازيل كان يشجعه على مغازلة الفتيات القاصرات ومحاولة اغوائهن ممايكشف عن أن اريه ليس شاذا عن بقيه زملائه حيث روى أنه كان مع القنصل في احدى الحفلات

عندما لفت نظره إلى فتاة جميلة كانت تجلس على منضدة قريبة وقال له انصحك ان تحاول مغازلتها وبالفعل ذهب نائب القنصل لمغازلتها لكنه توقف في الطريق أولا أمام منظمة الحفل ليسألها عن اسم الفتاة لتخبره في غضب بانها ابنتها وانها لم تتجاوز بعد الرابعة عشر من عمرها.

وعلى طريقة المثل العامي الذي يقول :يا رايح أكثر من الفضايح . أكد« ارية» ايضا انه خلال فترة عمله في البرازيل تم تغيير القنصل لكن الدبلوماسي الإسرائيلي الجديد كان يعلم أيضا بالصور الماجنه التي يلتقطها نائبه ،بل واطلع عليها بنفسه(!!) كما اعترف اريه أيضا بانه سافر مع صديقه و الفتاتين لنزهة خلوية استمرت لأكثر من يوم .لكنه ادعى ان صديقه لم يكن يقدم له الفتيات بانتظام لممارسة الدعارة معهم وانه فقط كان يطلب منه ان يقدم له صديقات..كما نفى بغرابة شديدة ان يكون قد مارس الجنس مع الفتيات خلال اقامتهن معه .

المشاكل الحقيقة للقنصلية الإسرائيلية في البرازيل بدأت عندما اتصل «شتينبرج » الصديق المقرب لنائب القنصل ليخبره بأنه طرد صديقته التي كانت تقيم معه في شقته، وبالفعل غادرت المنزل، لكنها اصطحبت معها البوم الصور الذي يحتوى لقطات تجمعهما معا. بعد عدة أيام تلقيت اتصالا هاتفيا من السفارة الإسرائيلية يخبروني فيه بأن الشرطة القت القبض على «شتينبرج »وبحوزنه صورا للقاصرات تم التقاطها معي وفي منزلي ونصحوني بأن انتقل للإقامة في القنصلية والا اغادرها مطلقا،وان اجمع كل الصور الشخصية الفوتوغرافية، وتلك المحفوظة على ذاكرة الكمبيوتر الشخصي من شقتي واحضرها للقنصلية خوفا من تحفظ الشرطة البرازيلية عليها.

الغريب أن الدبلوماسي الإسرائيلي هاجم بوقاحة الشرطة البرازيلية والقضاء

البرازيلي.وادعى أن إجراءات تفتيش منزله تمت بشكل غير قانوني(!) في حين ان الحماية الدبلوماسية الممنوحة للقنصليات اقل بكثير من تلك الممنوحة للسفارات في القانون الدولي خاصة عند ارتكاب جرائم من هذا النوع.

واسترسل نائب القنصل يقول :كنت اعلم انه لا يجوز إلقاء القبض علي لكن كان في استطاعة البرازيليون أن يستدعوني للتحقيق معي وان يعطلونني أو يؤجلوا سفري. وفي النهاية ،صطحبني القنصل للمطار مباشرة –دون أن اذهب لشقتي على الإطلاق وكان بهذا ينفذ الأوامر المستديمة في وزارة الخارجية الإسرائيلية المتبعة في مثل هذه الحالات، وبالفعل غادرت البرازيل وسط مخاوف شديدة من ان تلقى سلطات المطار القبض علي.

ارية قال برود عن رد فعله بعد نشر صور مشينه له بمفرده وبصحبه صديقه واخرى بصحبة الفتيات القاصرات :لم اشعر بأي حرج سوى من انني ابدو ممتلئا بشكل كبير وقلت لنفسي علي أن اخفض وزني على الاقل عشرين كيلو جرام(!!).

أما عن نص التحقيق الذي اجري معه في وزارة الخارجية الإسرائيلية فهو يستحق الرصد والتحليل لنعرف كيف تتعامل وزارة الخارجية الإسرائيلية مع الفضائح ذات الأبعاد الدولية حيث روي «ارية»:لم يكن هناك تحقيق بالمعنى الحرفي للكلمة فقط قالوا لي اروي لنا كل شيء بعد ان حذروني من انه سيتم تسجيل اقوالي وانها قد تستخدم ضدي .وبعد ان رويت لهم ما حدث نظروا إلى بدهشة وقالوا :لا يوجد فيما قلته أي شيء ضدك (!!) وعلى أية حال لقد أيدني الجميع في وزارة الخارجية وكان التحقيق معي (الذي لم يتضمن أية أسئلة!) عادلا ومتوازنا.

وردا على أسئلة يديعوت احرونوت قال ارية :بالتأكيد اعتقد أنني ساستمر في العمل في وزارة الخارجية الإسرائيلية ولن استقيل ولن يتم اقالتي ،فقد ظلمتني

وسائل الإعلام العالمية.فقد عملت بشكل جيد من قبل في الصين وبيرو (قالها بوقاحة رغم ان الجميع يعلمون انه كانت له هناك أيضا علاقات غرامية ساخنة وان سفيرة إسرائيل في الصين «اورا نامير» وجهت له انتقادات حادة في هذا الإطار!)

وأضاف: أود أن اشير إلى أن الطائفة اليهودية في البرازيل أضيرت بسببي وانها صدقت ما قيل عني وان صديقي المسجون حاليا في البرازيل هو الذي جذبني لهذا الطريق. أما عن الخدمة خارج إسرائيل مرة ثانية فأنا اعتقد أنها ستكون صعبة علي في الوقت الحالي لكنني اتوق بشدة للعودة للبرازيل في حالة اغلاق ملف القضية وعدم اصدار حكم ضدي أو قرار بمنعي من دخول البلاد.

من جابنه قال أحد المحامين الذين يمثلان ارية ويدعى «ايلي زوهار»: الحقائق تتعارض مع القصص التي راجت في إسرائيل عن موكلي.لقد تعرض ارية للظلم وانتهكت حياته الخاصة بشدة(!!)أما عن موضوع أهليته للعمل ثانيا خارج إسرائيل فأنا أرى انه يتوقف على اسلوب تدريب الوزارة لافرادها على التكيف على التصرف بشكل لائق خارج إسرائيل.



٣٠

استعان به الساسة

يهودي مصري يعلم الإسرائيليين الكلام

تسود إسرائيل حاليا حالة انبهار شديدة بكاتب مصري الأصل أصدر مؤخرا كتابا لتعليم القراء كيفية إدارة الحوارات بشكل مهذب ومفيد ..فقد رأى الإسرائيليون أنهم يحتاجون لمن يعلمهم الكلام .

المؤلف ويدعى «ادوارد زلدين »عاش في القاهرة لسنوات طويلة وكان والده يعمل مهندسا لدى الجيش البريطاني في مصر حتى انتقلت الأسرة للندن حيث يقيم «زلدين »الآن على الرغم من انه يحمل الجنسية الإسرائيلية أيضا .زلدين عرف في إسرائيل بأنه كاتب مجدد يجيد الرسم بالزيت ويهوى تنسيق الحدائق بالإضافة لعمله كأستاذ جامعي. وتستعين بخدماته مؤسسات عديدة كمستشار غير متفرغ .كتاب «زلدين يحمل عنوان «اللمس بالكلام »وقد أصدره مؤخرا بالعبرية لأنه رأي أن الرجال والنساء في إسرائيل يجدون صعوبة في إجراء حوار حقيقي مع بعضهم البعض ،بالإضافة للشكوى الدائمة من الأبناء ضد الآباء الذين لا يتفهمون أقوالهم ومشاعرهم ،ناهيك عن الأسلوب السيىء في الحوار بين المديرين ومرؤوسيهم وعن اتجاه الكثيرين للحديث بصوت عال حتى ولو لم يصغ أحد لهم .

الكتاب لاقى نسبة توزيع مرتفعة للغاية وأرسل مئات القراء خطابات شكر للمؤلف الذي أوضح أن اغلب الخطابات وصلت من نساء صغيرات لأنهم، حسب تأكيد الكاتب ،يشعرون بأزمة في إجراء حوار شخصي فقد كتب النساء له

انهن لا يستطعن أن يجدن رجالا يديرون معهن حوارا وأنهن يفضلن إخفاء مشاعرهن ومخاوفهن ،لكن بعد قراءة الكتاب كن يقمن بشراء نسخة أخرى ويهدينها للصديق أو الزوج ،كما اشترى آباء نسخ لأبنائهم وحدث العكس أيضا في محاولة لفتح صفحة جديد في العلاقات .جريدة يديعوت احرونوت أجرت حوارا مع المؤلف فسألته في البداية عن كيفية إدارة حوار بشكل حقيقي فرد قائلا :يجب أن يدار الحوار بعيدا عن الأحادية في التفكير وأسلوب التحقيقات ..الافضل أن نجد أن شيئا مشتركا عند التحدث لذلك يجب أولا أن نبحث عن الشيء الذي نقدره لدى الطرف الآخر ،على كل طرف أن يعترف بعيوبه ويتحدث عنها ..فهذا ليس ضعفا ،بل هكذ يدار حوار حقيقي.

-هل تنصح الزعماء الإسرائيليين باتباع نفس الاسلوب في محادثات السلام الجارية الآن ؟

بعكس الكلام العادي الذي هو مجرد تبادل للمعلومات يجب في المباحثات لكي نغير الطرف الآخر أن نبدى اهتماما شديدا بكل ما يتعلق بالطرف الآخر .فهذا مفتاح لمباحثات تؤدي لنتائج ايجابية ،لكن هذا لا يحدث كثيرا في السياسة بشكل عام .فنجد أن الساسة والزعماء لا يبدون أي استعداد أو قدرة على فهم غرمائهم ونظرائهم .

-ما الحل لهذه المشكلة؟

يجب الاستعانة بوسيط كما يحدث في الكيمياء حتى يحدث هذا الوسيط تغيرا صغيرا في كلا الجانبين فما حدث في كامب ديفيد هو ان الرئيس كلينتون أتاح لكل طرف أن يرى نفسه ويرى الآخر بوضوح.

-هل هناك وسيلة لنتعلم بها كيف ندير حوارا؟

لا يتعلق هذا بالتكنيك فقد كتبت مؤلفات كثيرة تعلم كيفية التأثير في الاخرين ولو بالخداع !لكن هذه المؤلفات لم تساعد أحدا باستثناء المؤلف الذي جني الارباح من توزيع الكتاب .يجب تغيير أسلوب التعامل والتحاور حتى ينتهى الحوار وقد شعر كلا الطرفين بأنه حدث له تغير ما.

أما بالنسبة للعلاقات في العمل أنصح أولا بتغيير أسلوب العمل الذي يجبر العاملين على العمل ١١ ساعة يوميا مما يشكل ضغطا عنيفا عليهم كما كان يحدث في القرن التاسع عشر ،كما انصح في هذا المجال بتغيير مناهج التعليم لكي يصبح الخريجون أكثر مرونة في كل شيء .



تليفزيون العدو

إسرائيليون يعترفون بأن برامجهم تخاطب الغرائز

كشف مسؤول بالتليفزيون الإسرائيلي مؤخراً عن خطة عمل أقرتها وزارة الاتصالات الإسرائيلية للحاق ،خلال سنوات بالقنوات الفضائية العربية وخاصة المصرية والقنوات المتخصصة . الخطة يتولى تنفيذها «تسفيقا هاوزر» رئيس لجنة تخطيط البرامج بالتليفزيون الإسرائيلي والذي تصفه الصحف الإسرائيلية بأنه «ريموت كنترول »إسرائيل وذلك تحت الإشراف المباشر لوزارة الاتصالات الإسرائيلية وفي هذا الإطار قال «هاوزر» في تصريحات ليديعوت احرونوت[1]: مستوى برامج التليفزيون الإسرائيلي «مخجل » فالمحطات الإسرائيلية تأتي في مركز متأخر والتليفزيون المصري متقدم عليه. وأضاف المسؤول الإسرائيلي : لو كان الأمر بيدي لقدت جرافة ضخمة وهدمت خطة البرامج الحالية فهي كالمبنى المتهالك تنفذ من سقفه الشمس الحارقة ومياه الامطار وقد سقط دهان الجدران تماما . أنا اعتزم بالإضافة للقناة الأولى الحكومية والثانية التجارية بث قناة تجارية جديدة وخمس أو ست قنوات متخصصة . . قناة باللغة العربية ،وأخرى للموسيقى، وثالثة للفلكلور، ورابعة للغات الاجنبية ، وخامسة للاخبار .

واسترسل المسؤول الإسرائيلي قائلاً:الإسرائيلي يدفع مبالغ كبيرة شهريا مقابل

(١) نشرت في ٦ نوفمبر ١٩٩٨.

سلة قنوات لا يرغب في مشاهدة بعضها مثل القناة التركية التي يدفع في مقابلها حتى في حالة عدم متابعته لها . الإسرائيلي يدفع سعرا باهظاً ويشاهد برامج منخفضة المستوى حتى في القناة التجارية التي تحصل على الإعلانات بدون منافس على عكس أغلب دول العالم .

خطة «هاوزر» تلاقي مصاعب جمة رغم أنه أعلن أنه سينفذها ويرحل حيث سيقرر بنفسه إلغاء اللجنة التي يترأسها فالخطة تلقى تواجة مصاعب كثيرة ستؤخر، حسب تقدير خبراء إسرائيليين، عمليات التطوير لسنوات طويلة فقد هاجمها مسؤولون بارزون في مجال الإعلام وقالوا إن الخطة – على عكس ماترمى إليه – ستؤدي إلى تدهور المستوى العام للبرامج والاعتماد بشكل أساسي على استيراد برامج تم إنتاجها في الخارج في إطار المنافسة بين القنوات الجديدة. فقد هاجم «موشية شلونسكي»المسؤول عن البرامج بالقناة التجارية الحالية خطة للتطوير وقال: إن بث قنوات تجارية جديدة من شأنه سحب قسم كبير من «تورتة» الإعلانات مما سيؤدى إلى خسائر مالية . يترتب عليها عدم إنتاج برامج وأفلام إسرائيلية .

كما هاجم المتخصصون «التضخم » المتوقع في مجال الأخبار لشركتي القناتين الأولى والثانية ، فسوف يتم إنشاء شركة أخبار للقناة التجارية الجديدة بالإضافة إلى قناة أو اثنتين للأخبـر تطلب كل منهما ميزانية لا تقل عن ٣٠ مليون دولار وإلا سيكون مستواهما مثيرا للسخرية .

الخطير أن قائد الانقلاب في التليفزيون الإسرائيلي « تسفيقا هاوزر » لم يخف اتجاهاته السياسية المتطرفة فقال: هناك علاقة بين الخطة الجديدة للبث وبين شعور اليمين بأن الإعلام الحالي يتعامل معه بشكل عدواني . فاليمين الذي من المفترض أن يكون محافظاً،يبدى استنارة وتحرراً،بنما يدعو اليسار للانغلاق ومعسكر اليسار هو

الذي يصرخ طوال الوقت: ستفكك القنوات التجارية وحدة الشعب . إن اليسار يقود دعاية لعناصر من رجال الأعمال الذين يرغبون في استمرار سيطرتهم على أموال الإعلام .

التليفزيون الإسرائيلي بشكل عام يقدم نسبة كبيرة من البرامج والأفلام التي تم إنتاجها في الخارج (منها أفلام وأغاني مصرية) وكان المسئولون به يدعون أن التليفزيون الإسرائيلي يتميز في البرامج الحوارية على الهواء مباشرة(تقدم بالعبرية بدون ترجمة)، لكن تلك الأخيرة تعرضت بدورها مؤخرا لهجمات كشفت مضمونها وأسلوب إعدادها ..حيث أكد المغني الشهير في إسرائيل «مائير اريئيل »أن البرامج الحوارية تفشت مؤخرا في التليفزيون الإسرائيلي على الرغم من أنها تستهلك وقتا طويلا بدون فائدة أو دلالة ،فكل جملة تقال في تلك البرامج تقال اعتباطا ، وكذلك كل ضحكة أو أغنية تطلق اعتباطا وبدرجة مبالغ فيها جدا فنسبة الأقوال المرسلة والتي لا هدف منها في تلك البرامج تتجاوز الـ ٩٠ ٪ .

وأضاف المغنى «مائير »لقد هدم التليفزيون الإسرائيلي القيم الثقافية ،وإمكانية التفكير ،فالتليفزيون يخاطب ٢ ٪ فقط من قدرات الإنسان الفكرية ،والنتيجة ضمور ملكات الفكر لديه ،فيجد نفسه في حالة انصياع لأوامر التليفزيون .

وبالنسبة لأسوأ البرامج من وجهه نظر المغني :برنامج «خسارات» الذي يقدم الكاميرا الخفية ،فهو يعتمد على انقضاض أحد الأشخاص على أحد المارة ليقوم بتشويش خططه اليومية بينما يصور الخدعة ليحصد هو من وراء هذا مالا يسعى من أجله إلى إثارة الضحية واغضابها ثم يقول في النهاية: فلنضحك لقد خدعتك ..إن هذا في رأيي نوع من الإجرام وقطع الطريق بهدف السرقة !

ويسترسل الإسرائيلي الغاضب من التليفزيون الإسرائيلي: لكل ما سبق أرى أن

المذيع «يجائيل شيلون» الذي يقدم هذا البرنامج هو في الحقيقة وحش مفترس وليس إنسانا، فهو يقوم من نومه ليفكر في وسيلة يفترس بها الناس . ومن البرامج السيئة أيضا يوجد أيضا برنامج في غاية السوء هو برنامج يحمل اسم «فوكاس» والذي تعتمد فكرته على تقديم لقطات حية لكوارث وحوادث يلقى خلالها أشخاص مصرعهم ، فهو باختصار جريمة في حق الإنسانية، فالمذيع الذي يقدمه مجرم عتيد يلهي الناس بالكوارث ويجعلهم يدمنونها..يالها من قذارة تلك الأشياء التي يقدمها، فهل مشاهدة شخص يصاب أو يقتل هو أمر مضحك ؟! وهل الكوارث أمور مثيرة؟ إذا كان الأمر كذلك فليحرق مذيع البرنامج «رافي جينات» أمه وهي حية أمام الكاميرات على الهواء مباشرة !!

مشاعر الإحباط من التليفزيون الإسرائيلي عبر عنها أيضا عدد من الساسة الإسرائيليين الذين أكدوا على عنصرية التليفزيون عند اختيار ضيوفه حيث اشتكى عضو الكنيست ورئيس لجنتي الشؤون الاجتماع ومراقبة أداء الحكومة «يوسي كاتس» إنه لم يتم استضافته في برامج التليفزيون الإسرائيلي ولو لمرة واحدة على مدار تاريخه السياسي لدرجة أنه اضطر مؤخرا إلى إرسال أكثر من خطاب إلى معدي برامج التليفزيون يطلب فيها أن يتم استضافته لكنه في كل مرة كان يتلقى ردا يفيد بأنه «غير مناسب». «يوسي » الذي قرر مؤخرا الاستعانة بمستشار إعلامي للوصول إلى التليفزيون يؤكد أن سر تجاهله يرجع إلى كونه معتدل في خطه السياسي تجاه الفلسطينيين وروى أنه تبنى منذ عدة اشهر مشروع قانون يسمح للمعاقين باستخدام كلاب للترجية أثناء السير على غرار المكفوفين ولم تعره برامج التليفزيون أي اهتماما، لكن بمجرد أن تبنى المشروع عضو آخر بالكنيست تسابقت برامج التليفزيون في تصوير عضو الكنيست مع الكلاب متجاهلة صاحب المشروع

الأصلي !

وفي نفس الاتجاه يضيف المغني «مائير» :لقد حذرتني زوجتي من أن اقوالي تلك ربما تدفع المذيعين لرفع دعاوى قضائية ضدي لكنني أكدت لها :أنا الذي سأرفع دعوى قضائية ضدهم بسبب البرامج التي يقدمونها لنا ،حقا اشتركت من قبل كضيف في البرنامج الحواري: « المذيع دان شيلون يستضيف على الهواء «لكنني اكتشفت أن هذا المذيع أيضا يمارس وسائل اجرامية في برنامجه للوصول لنسبة مشاهدة عالية ، فقد وصل الانحطاط لدرجة لجوء المذيع للتجسس عبر عملاء يجمعون له بيانات دقيقة عن ضيوف برنامجه بهدف إحراجهم وتوجيه سهام قاتلة لهم على الهواء ،ومن الغريب أن هذا المذيع يسعد جدا بمشاهدة ضيوفه حيارى يتلعثمون وهم يفكرون في الأشخاص الذين سربوا أسرارهم لوسائل الإعلام .

كما كشف المغنى ان الإجرام في البرامج التليفزيونية وصل إلى حد أن أحد المذيعين الإسرائيليين أعلن أنه يتمنى أن يقتل شخصا ما داخل الاستديو حتى يحظى بسبق إعلامي ونسبة مشاهدة عالية (!)هذا بالإضافة إلى أن البرامج الاخبارية تعتمد على مذيعين من العصر الحجري قدموا كل ما عندهم ويعيشون حاليا في حالة إفلاس .



التليفزيون التعليمي الإسرائيلي - يحتضر

في ظل منافسة المحطات العربية ذات الشعبية في إسرائيل بالإضافة للقنوات التركية والإسرائيلية الخاصة تعاني المحطة الحكومية التي تديرها وزارة التعليم في إسرائيل لمأزق شديد في الأغلب لن يحله المدير الجديد للمحطة والذي ربما يكون الأخير الذي يتولى المنصب في حالة استمرار التدهور ،رغم أن المدير الجديد تم اختياره من بين ١٢ مرشح كان من بينهم صحفيون بارزون ورجال إعلام مشاهير .الاختيار وقع في النهاية على «سفيقا شابيرا» المدير الأسبق لمحطة إذاعة الجيش الإسرائيلي .

جريدة هارتس نشرت تقريرا عن الأزمة أبرزت فيه المشاكل الداخلية للمحطة حيث استقبل العاملين بالتليفزيون مديرهم الجديد بإضراب عن العمل(!) سبب الإضراب هو إصرار الحكومة الإسرائيلية على الاستغناء عن ٩٠ عامل بالمحطة واعتماد المحطة على برامج من إنتاج أجنبي .

المدير الجديد للمحطة بلع الإهانة واجتمع مع ممثلي العاملين وحاول تهدئتهم قائلا لم احضر لكي أغلق المحطة .لكن الانتقادات لم تقل حدتها .أحد معدي البرامج قال إن الجميع بما فيهم المدير الجديد يعرفون أن «شابيرا »هو طوق النجاة الأخير للمحطة . بينما قال معد آخر للبرامج : أول ما يجب عمله ويجب عدم الاستخفاف به هو محاولة رفع الروح المعنوية للعاملين، وإعادة الثقة بين العاملين والإدارة. وأضاف: أغلب العاملين يبحثون عن عمل خارج المحطة لينقذوا أنفسهم

قبل أن ينهار كل شيء. أحد المديرين بالمحطة قال: كلنا نتمنى أن ينجح «شابيرا» لان العاملين يعانون منذ سنوات إداريا وفنيا وماديا .

المحطة التي تقدم بشكل أساسي برامج تعليمية وثقافية في فترة الصباح والظهيرة تعاني من منافسة محطات الكوابل والمحطة الثانية الإسرائيلية (الخاصة) بالإضافة إلى الخلافات الحادة على مدى سنوات بين العاملين والإدارة حيث يتهم كل طرف الآخر بأنه المتسبب في ضعف نسبة المشاهدة وبالتالي الإعلانات .

المحطة اسمها الشائع هو «التليفزيون التعليمي» واسمها الرسمي هو «أمانة التليفزيون الدراسي» وكان الغرض من إنشائها هو تقديم برامج تتناسب مع مناهج التعليم في المدارس وكانت ولا تزال وزارة التعليم هى التي تدير المحطة. وكان كل شيء على ما يرام في بداية إنشاء المحطة حيث كانت نوعية البرامج على غرار «الفراشة الطيبة» و«شارع سمسم» و«سامي وحصانه »وكانت البرامج التعليمية ذات جماهيرية ونسبة مشاهدة عالية، وساعد على ذلك عدم وجود منافسة من أي نوع للمحطة، في عام ٨٢ ومع بداية حرب لبنان (السلام من أجل الجليل) بدأت المحطة تنتج برامج إخبارية وخرجت عن الخط التعليمي الجامد.

بعد إقامة المحطة التليفزيونية الثانية الخاصة بدأ الانهيار حسب قول رئيسة اتحاد العاملين فقد فقدت المحطة شخصيتها المستقلة ،وحتى بعد ان زادت ساعات البث اكتشف المسؤولون ان المحطة لا تقوى على المنافسة .فبالإضافة إلى ان كون المحطة «تعليمية» يضع العديد من المحاذير على اختيار برامج تهم المشاهد العادي ..ناهيك عن ان البرامج الجيدة تتطلب تمويل كبير لا تستطيع المحطة توفيره ،وان ساعات البث غير مناسبة لأغلب المشاهدين.وخير مثال على ذلك هو برنامج «ها هو ذا» الذي لاقي على مدار ثمانية عشر عاما نجاحا كبيرا حتى بدأ بث القناة التجارية

حيث اضطرت المحطة إلى التوقف عن إعادة بث البرنامج في نهاية كل أسبوع بالإضافة إلى موعده الأساسي ضغطا للمصروفات ثم باعت في النهاية حق عرضه لمحطة خاصة حولته إلى برنامج أكثر شعبية ،لكنها اقتنعت بدورها أن البرنامج لا يقوى على منافسة ما يقدم على المحطات الأخرى فتم وقفه نهائيا (كان المدير الحالي للمحطة التعليمية يشارك في تقديم البرنامج).

«دافنا ويس» المديرة لإحدى إدارات المحطة قالت كنا نلعب دورا هاما يتمثل في نقل المعلومات والثقافة التقاليد للمشاهدين وقدمنا برامج متميزة لكنها لم تكن متوازنة من الناحية الاقتصادية .وترى «دافنا» أن الحل يتمثل في إنتاج برامج جيدة و(إجبار) المحطات الخاصة على شرائها بقوة قوانين جديدة يتم تشريعها من خلال الكنيست.

مدير المحطة التعليمية الجديد والذي سيتوجب عليه مواجهة المشاكل الفنية والاقتصادية وضغوط العاملين يبلغ من العمر ٥٨ عاما يرفض حاليا إجراء أية حوارات معه كما يرفض حتى الإدلاء بتصريحات صحفية.لكن سيرته الذاتية تشير إلى انه أنهى خدمته العسكرية ثم عمل لمدة عام على سفن تجارية قرر بعدها دراسة الفلسفة في جامعة تل أبيب، وبعد ذلك تقدم لاختبارات المعدين بإذاعة الجيش الإسرائيلي ونجح في اجتياز الاختبارات بدون أية خبرة سابقة في المجال. وتدرج في المناصب حتى تولى رئاسة المحطة، وانتقل بعد فترة للقناة الأولى الحكومية، لكنه فشل في الاندماج مع رؤساءه فاستقال واتجه للأعمال الخاصة.

أحد المراقبين أكد ان المدير الجديد لن يجد بديلا عن الاستغناء عن اعداد من العاملين وأشار إلى أن الاستغناء عن عدد من القيادات أيضا سيخفف من حدة توتر وغضب العاملين. لأن هناك من القيادات من حملهم الجميع مسؤولية الانهيار السريع الحالي للمحطة.

يتابعون المحطات الفضائية العربية

- بطرس غالي : خبراء الشئون العربية في إسرائيل متغطرسون

يصفونه بأنه الإعلامى الأكثر الأهمية فى التليفزيون الإسرائيلى وبأنه المحرك الأول للرأى العام فى إسرائيل منذ اندلاع الانتفاضة.. انه (ايهود يعرى) خبير الشئون العربية فى القناة الأولى الإسرائيلية (الحكومية) والذى وصلت تغطيته المتطرفة لانتفاضة الأقصى الى حد هجوم الصحف الإسرائيلية عليه واتهام المتخصصين له بلوى الحقائق والكذب على المشاهدين (يعرى) الذى يدعى دوما انه من أنصار اليسار والاعتدال كان محور التقرير الرئيسى هذا الأسبوع لجريدة (هاآرتس) التقرير كشف ان المتخصصين فى الشئون العربية يرفضون أسلوب التليفزيون الإسرائيلى فى تبرير المذابح بشكل فج وأن أغلبهم يفضل متابعة أحداث الانتفاضة من خلال المحطات الفضائية العربية.

يصر التليفزيون الإسرائيلى منذ سنوات على أن يلعب (ايهود يعرى) –اجرى حوارات هامة مع قادة ومسؤولين عرب بارزين منهم الرئيس مبارك والوزير السوري فاروق الشرع- مهمة الخبير الأول وفى أحيان كثيرة (الأوحد) للشئون العربية فهو يكن عداء غير مبرر لياسر عرفات بشكل خاص وللعرب بشكل عام فهو لا يضيع مرة من مرات ظهوره اليومى فى نشرة الأخبار الرئيسية دون أن يرغى ويزبد بكلام واتهامات تصب فى خانة أن عرفات يحب العنف ويدمنه! (يعرى) يقول ذلك بكل ثقة ومؤكدا أن ما يقوله عرفات هى (حقائق) وليس مجرد رأى!

معتمـدا فى ذلـك عـلى شـبكة علاقاتـه الوطيـدة بـأجهزة الأمـن والاسـتخبارات الإسرائيلية خاصة مـدير المخـابرات العسكرية (عـاموس مالكـا) ورئـيس الأركـان الأسبق والوزير الحالى (أمنون شاحاك).

المراقبون فى إسرائيل سخروا من أسلوب محلل التليفزيون الفج قـائلين: (يعـرى) لا يحترم نسبة المشاهدة العالية التى تحظى بها الأخبار الرئيسية فى القناة الأولى (٧٥٠ ألف مشاهد يوميا) فهو يتكلم عن خطط عرفـات ونواياه وكـأن لديـه خـط اتصـال مباشر بعقل الزعيم الفلسطينى، ويبدو للجميع أنه خرج عـن خـط الحيـاد والمنطقيـة الذى يجب أن يتسـم بـه أى محلـل فهـو يكـره عرفـات بشـكل شـخصى منـذ سـنوات بعيدة: ففى السبعينات كان يسبه علنـا، وفى عـام ١٩٨٩ رفـض أن يصـافح عرفـات بحجة أنه يلتزم بقرارات وتعليمات الحكومة الإسرائيلية، وطوال الأسابيع الماضية لم يضيع فرصة لكى يهاجم عرفات بعنف. ومن الأمثلة على ذلـك قولـه: عرفـات الآن يتعرض لضغط كبير لكنه لـن يتغـير أبـدا فهـو للمـرة الرابعـة تحـت الحصـار: عـمان، طرابلس، بيروت والآن غزة والضفة، لكنه لن يستطيع أن يحـول إسرائيـل لبـيروت أخرى لأننا نملك شيئا قويا.

أحد كبار المتخصصين فى الشئون العربية وهـو المحلـل (شـلوموه زنـد) قـال عـن تطرف (يعرى) ووقاحة التليفزيون الإسر ئيلى: (يعرى) يظهـر لنـا يوميـا فى الاخبـار الرئيسية ويتكلم بثقة غير عادية ويرسـم الخطـوات التاليـة التـى سـيقوم بهـا الجانـب الفلسطينى حتى من قبل أن يعرف (ياسر عرفات) عنها شـيئا، والمشـكلة أن المحلـل الأول بالتليفزيون فقد الحياد ويصر على اتخاذ موقف مسبق من الأحداث.

من جانبه أكد (يورام ميطال) رئيس قسم دراسات الشرق الأوسـط بجامعـة بـن جوريـون أن هنـاك متخصصـون كثـيرون – هـو عـلى رأسـهم – توقفـوا عـن متابعـة

التليفزيون الإسرائيلى بشكل عام والنشرات الاخبارية بشكل خاص بسبب (يعرى) وأمثاله وقال أيضا: لقد استسلمت. لم أعد احتمل تحليلات (يعرى). أشاهد المحطات الفضائية العربية وأقرأ الصحف العربية ومن الصعب على أن أقبل أراء يعرى وأسلوب تقديمه وعرضه للمواقف الفلسطينية. انه يعرض جانب هامشى من المواقف الفلسطينية بحيث يتسق العرض مع مواقف حكومة باراك، وهذا أسلوب إعلامى ترفضه منذ سنوات بعيدة كل الدول الديموقراطية.

وردا على السؤال: ماذا رأيت فى الإعلام العربى ولم نسمعه فى تقارير التليفزيون الإسرائيلى أجاب (ميطال) التليفزيون الإسرائيلى لم يعرض علينا معضلات ومشاكل الجانب الآخر. هناك ٣٨٠ ألف شخص يعيشون تحت الحصار وهناك أكثر من ٣٠٠ قتيل و٨٠٠ جريح، يخشون المستوطنات ولا يخافون من الجهاد. الجانب الآخر يركز على الجهود السياسية المكثفة لعرفات فى العالم العربى ومع أمريكا. كل هذا لا نراه على الاطلاق. اللقطات التسجيلية للمظاهرات لا تعرض سوى (كادرات) معينة تخدم الأهداف الحكومية فى إسرائيل. المراسل المتخصص فى شئون العرب بالقناة الثانية (الخاصة) (يورام بينور) بدأ عمله بهذا الأسلوب المتطرف، لكنه بدأ فى الأيام الأخر يعبر عن صورة أكثر تكاملا. أشك فى أن (يعرى) يمكن أن يتطور أيضا فهو يعبر عن صوت السلطات فى إسرائيل. اننى اطالب بفتح عدسة الكاميرا بشكل أكبر لاننا نستحق تقارير حقيقية ومتوازنة.

فى الاتجاه نفسه أعترف الدكتور (لميلان بابا) رئيس قسم العلاقات الدولية بجامعة حيفا بأنه من الغريب أن يتبع التليفزيون هذا الأسلوب، بينما الإعلام العالمى يصف الواقع كما هو: ثورة شعبية أتت فى أعقاب ملل وسأم من استمرار الاحتلال. يتزعم هذا الشعب شخص عجوز لا يستطيع أن يوقف الثورة.. فى

إسرائيل فقط تعرض صورة أحرى تناسب أسلوب تفكير السلطات الإسرائيلية! أنا أرى أن عرفات لا يسيطر على الأوضاع حاليا، تماما مثلها لا يستطيع باراك أن يأمر سكان شمال إسرائيل باقتحام جنون لبنان. الفلسطينيون ليسوا دمى يحركها عرفات. ويختم الدكتور (ايلان) كلامه قائلا أن أسلوب خبير الشئون العربية بالتليفزيون لا يختلف فى تغطية الانتفاضة عن أسلوب المتحدث الرسمى باسم الجيش الإسرائيلى أو أى مراسل عسكرى يخضع لرقابة الجيش (يعرى) لا يقدم تحليلا. الغريب انه حتى بعض الأصوات المتطرفة استنكرت تغطية التليفزيون للشئون العربية والانتفاضة فقال الدكتور (مناحم كلين) المتخصص فى الدراسات الشرقية: انصح (ايهود يعرى) بأن يتعلم من الإعلام الغربى أسلوب عمله انهم لا يخلطون المشاعر بالأخبار انهم يضخون معلومات ولا يعتمدون فقط على البيانات الرسمية للسلطات الإسرائيلية.

الكاتب اليسارى (أورى افينرى) روى عن سكرتير عام الأمم المتحدة الأسبق (بطرس غالى) قوله له: لديكم خبراء فى الشئون العربية يدعون أنهم يعرفون كل شئ، لكنهم لا يفهمون أى شئ، لأنهم يستخفون بالعالم العربى.

فى الوقت نفسه كشفت جريدة (هاآرتس) ان سر غضبه (يعرى) على عرفات تكمن فى أن الزعيم الفلسطينى كان يستشيره كثيرا، لكنه لم يفعل منذ اندلاع الانتفاضة فقرر (يعرى) الانتقام مستغلا سعى الحكومة الإسرائيلية لتهيئة الأجواء لحرب قادمة.



البرامج العربية تخضع لرقابة متزمتة

مذيعة تفضح العنصرية في التليفزيون الإسرائيلي

لا تمل إسرائيل ولا تخجل من تكرار ادعاءاتها بأنها واحة الديمقراطية في المنطقة، رغم أن الحقائق تثبت يوما بعد يوم كذبها، فقد أشاعت إسرائيل طوال السنوات الماضية عدم وجود رقابة على تليفزيونها ..مذيعة فلسطينية شابة عملت لمدة ستة أشهر في برنامج باللغة العربية قدمت استقالتها مؤخرا بعد سلسلة من الممارسات القمعية والعنصرية ضدها لتفضح الملفات السرية للتليفزيون الإسرائيلي وتكشف الأسلوب الحقيقي لإدارته.

تبدأ القصة ذات الدلالة بانضمام «مرام مصراوي»ابنة رئيس بلدية الطيبة لقسم البرامج العربية بالتليفزيون الإسرائيلي كمذيعة لبرنامج يحمل اسم «آرابيسك» بالمشاركة مع مذيع يهودي ،وذلك بعد اختبار كاميرا اثبتت فيه تفوقا لدرجة أن القائمين على الاختبار قالوا لها :إنك كمن له خبرة عشر سنوات في التعامل مع الكاميرا، ونظرا لثقافتها «توشك على مناقشة رسالة دكتوراة في علم النفس»ومظهرها المتميز استقبلها المسئولون بالتليفزيون في البداية بترحاب على أمل أن تكون ملتزمة بالخط المطلوب منها ،لكن سرعان ما اتضح أنها فلسطينية فخورة بقوميتها ..في النهاية استقالت وسط ضجة إعلامية مؤكدة وجدود رقابة داخلية وعنصرية متفشية بالتليفزيون الإسرائيلي.

المسئولون الإسرائيليون اشتكوا من كون المذيعة انتقادية لاذعة وأنها تكثر من

توجيه الأسئلة المحرجة لضيوفها، وانها رفضت الوقوف دقيقة حدادا على قتلى الجيش الإسرائيلي، وأنها احبطت خطتهم في الترويج لأفكار «التعايش السلمي» بين اليهود والعرب، على الأقل على الشاشة عبر تقديمها للبرنامج بمشاركة مذيع يهودي، المعارك استمرت داخليا لمدة ستة أشهر قررت بعدها الاستقالة وإخراج كل الملفات السرية للنور .المذيعة «مرام» أكدت في حوار مع «معاريف» أنها ترفض أن تكون ورقة التوت التي تخفي سوءة التليفريون الإسرائيلي وأوضحت: منذ البداية شعرت بالتفرقة العنصرية ضدي، لكنني أرجعت لكوني جديدة في هذا المجال، وأنني سأتعلم مع مرور الوقت الأساليب الصحيحة للتعامل ،لكن بعد مرور شهرين كاملين اكتشفت أن البرنامج لم يستضف ولو عربيا واحدا لنحاوره رغم كون البرنامج موجها للعرب والفلسطينيين بشكل خاص ، ورغم أن البرنامج يقدم بالعربية مع ترجمة الفقرات العبرية على اشاشة وفي المقابل تم استضافة تشكيلة متنوعة من الضيوف اليهود ذوي الاتصال مع العرب بحكم عملهم أو دراستهم مثل «متان فيلناي» وزير شئون «الأقليات» في حكومة باراك والبروفيسور «شيمون شامير» سفير إسرائيل السابق في مصر ثم الأردن ، وكان اعتراضي على كونهم يقدمون وجهة النظر اليهودية فقط، وعندما أبديت اعتراضي لدى المذيع الذي يشاركني تقديم البرنامج «جيل سيدان» قال لي اقترحي أسماء.

اقترحت استضافة الدكتور «سعيد زيداني»أستاذ الفلسفة فقالوا لي إنه متحدث مثير للملل ، ورغم الإقبال المشهود على محاضراته التي يرى الجميع أنها شيقة قلت لنفسي ربما ما هو شيق بالنسبة للفلسطينيين ممل لليهود واقترحت اسم «جمال زحالكة» فقالوا لي إنه مقرب من عضو الكنيست «عزمي بشارة» ولن نستضيفه ، بعدها اقترحت استضافة الدكتورة «نادية شلهوب» المحاضرة بالجامعة العبرية ، فرفضوا أيضا وقالوا: إنها انتقادية .. لقد استضفناها مرة من قبل وتسببت لنا في فضائح!!

وعن موقف عنصري آخر تعرضت له روت المذيعة الفلسطينية في إحدى حلقات البرنامج كان مقررا محاورة الأمير «حسن» «ولي عهد الأردن الأسبق» وقد فوجئت بأن شريكي في البرنامج قدم الطلب بمفرده ..وعندما وافق الأردن صدمت لقرار المسئولين بالتليفزيون بمنعي من السفر لمشاركة زميلي في البرنامج بحجة ضغط المصروفات ، وكان هذا مثيرا للسخرية لأقصى درجة فالرحلة لا تحتاج لتذاكر طيران أو إقامة بفندق فالمذيع زميلي سيستقل سيارة تاكسي للأردن ولن تزيد الأجرة لو جلست بجواره، التليفزيون كان سيدفع فقط رسوم عبور الحدود «٦٠ شيكلا» وقد عرضت في النهاية دفع الرسوم من جيبي الخاص وفي نهاية المطاف تم إلغاء الحوار ولم يسافر أحد للقاء الأمير، بحجة أن توقيت إجراء الحوار مع الأمير حسن سيكون سيئا نظرا للتطورات السياسية الأخيرة !

وردا على السؤال كيف تعاملت الرقابة الإسرائيلية معك قالت «مرام» حظروا علي قول : الأقلية الفلسطينية داخل إسرائيل فقد ذكرت في مقدمة حلقة من حلقات البرنامج «على الرغم من أن قسما كبيرا من الأقلية الفلسطينية داخل إسرائيل يعاني الاضطهاد والعنصرية ..» وتم حذف المقدمة بالكامل ،ناهيك عن «اجتثاث» مساحات من الحوارات التي أجريها بشكل سيء لا يراعي الدقة والمنطقية في المونتاج ، فهم يحولون الملاحظات التي أوجهها للضيف لأسئلة ! فقد حاورت على سبيل المثال «سلمان فلاح» نائب مدير إدارة الدروز في وزارة التعليم الإسرائيلية ، وكنت أرى، ومازلت، أن هدف هذه الإدارة على مدار السنوات الطويلة الماضية هو فصل الدروز عن الفلسطينيين مواطني دولة إسرائيل عن طريق بلورة تقوقع إثني وعرقي بمناهج تعليمية معينة ، وفي الحوار واجهته بأسئلة تدور حول هذا السياق ، وتعجبت من قول المذيع اليهودي بأنه سيحذف أغلب الحوار في المونتاج ،وبالفعل

ورغم اعتراض المخرج «الفلسطيني» وذكره أن الأسئلة كانت موضوعية تم حذف ٢٠ دقيقة من الحوار والإبقاء على أربع دقائق فقط معظمها أسئلة وجهها المذيع اليهودي وملاحظة عابرة للمذيعة تم تحويلها لسؤال !

وفي واقعة ثانية أعددنا تقريرا عن الشاعر «محمود درويش» واقترحت اختتامه بقصيدة يقارن ويساوي فيها بين الفلسطينيين والسكان الأصليين لأمريكا .وهنا هاجمتني المسئولة عن الإنتاج وهي من أصل شرقي وتجيد العربية قائلة :لا تنسي إنك لا تعملين لدى عرفات أو في التليفزيون الفلسطيني، أنت هنا في التليفزيون الإسرائيلي.

المذيعة الفلسطينية اختتمت حديثها بالتأكيد على رفضها التام لمشركة الإسرائيليين في الوقوف حداد في ذكري قتلى الجيش الإسرائيلي (وهي الذكرى التي يتجمد فيها كل شيء في إسرائيل لمدة دقيقة في كل عام) مشيرة إلى ارتباط هذه الذكرى بكوارث بالنسبة للشعب الفلسطيني والعربي وكشفت انها فور سمعاها لصفارة حلول الذكرى تتوجة لدورة المياه (!)



يسيطر عليها المتطرفون

إذاعة الجيش الإسرائيلي
تكذب بـ« تعليمات عليا »

منذ شهور عديدة والمشاكل تحاصر إذاعة الجيش الإسرائيلي حتى بعد تغيير مديرها السابق : الاتهامات بالفساد تتردد بقوة وكبار النقاد والكتاب يطالبون بغلقها فورا، مديرها الحالي يعترف بأن المحطة تكذب وتحاول تجميل صورة السفاحين بأوامر من قادة الجيش الإسرائيلي، ورغم كل هذا تحظى المحطة بنسبة استماع عالية .الاوضاع الداخلية بإذاعة الجيش الإسرائيلي تعبر عن المزاج العنصري وثقافة الحرب التي تسيطر على المجتمع الإسرائيلي كله.

شنت أقلام وأصوات مؤثرة داخل إسرائيل هجمات شرسة على إذاعة الجيش الإسرائيلي واسمها الرسمي «موجات الجيش الإسرائيلي» وذلك على مدار الأسابيع الماضية بسبب تردى مستواها وعمدها للكذب على المستمعين بشكل مكشوف ،ومحاباة أبناء كبار المسؤولين الذين يرغبون في العمل الإذاعي أو أداء الخدمة العسكرية في مكان أمن ومريح حتى ولو لم تكن لديهم أية مواهب أو مؤهلات . يأتي علي رأس مهاجمي المحطة صحفيون بجريدة(ها آرتس) وجريدة (هايمر) والتليفزيون الإسرائيلي نفسه .

والمشكلة الأساسية تكمن في أسلوب تغطية المحطة لإحداث الانتفاضة وجرائم جنود الجيش التي لا يمكن التطرق إليها في حين أن وسائل إعلام أخري كثيرة تفضحها وتعريها . مدير المحطة الحالي (وهو يشغل منصبة بشكل مؤقت نتيجة تراكم المشاكل) أكد أنه لكي تبث المحطة خبر يشير إلى أن الجنود الإسرائيليين

الثلاثة الذين وقعوا في أيدي قوات (حزب الله) في جنوب لبنان هم تجار مخدرات يحتاج الأمر لموافقات كثيرة لا نحصل عليها في النهاية (!!) . وأوضح المدير ويدعي (يسحق توينك) محظور علينا أن نهاجم الجيش طالما ليست هناك ضرورة لذلك فالجيش يمول المحطة. وبالنسبة لهذه الواقعة كان يتوجب علينا أن نحصل علي تصريح كتابي من الشؤون المعنوية بالجيش الإسرائيلي لنبث الخبر.

أعترف المدير أيضا بأن محطة الجيش الإسرائيلي أخذت تبث مرارا وتكرارا أن المستعربين الذين تسللوا للأراضي الفلسطينية – في رام الله – لاغتيال قادة الانتفاضة في المدينة هم (مدنيين) ضلوا الطريق .. وقال . كل وسائل الإعلام تبث أن الإسرائيليين الثلاثة هم جنود بالجيش وأشارت بعض المحطات إلى أنهم مستعربين ، لكنهم لم يحصلوا علي إذن كتابي من المتحدث باسم الجيش لبث الخبر . لقد اضطررنا لأن نرتكب هذا الخطأ لأننا خاضعون لتوجيهات الجيش.

سبب أخري إليه مشاكل المحطة الكثيرة كشفته مصادر صحفية إسرائيلية حيث أكدت أن أغلب مذيعي ومراسلي المحطة هم من المتطرفين دينيا ومن المستوطنين. بالإضافة إلى أبناء كبار المسؤولين في الحكومة الإسرائيلية (منهم ابن (يولي تامير) الوزيرة الحالية).

يذكر أن المسؤولين عن المحطة يعترفون أيضا بأنهم لا يسعون لمنافسة المحطات الإذاعية لان الرقابة تسيطر على السياسة الداخلية للمحطة ،كما اعترفوا بأنهم يستمعون بشكل دائم للمحطات الإخبرية الأخرى ليستقوا منها المعلومات والأخبار الصحيحة ،لكنهم لا يبثونها .الغريب أن التقارير الإسرائيلية تؤكد أن نسبة الاستماع لإذاعة الأكاذيب الإسرائيلية المسماة بإذاعة الجيش الإسرائيلي ارتفعت بشدة في اعقاب اندلاع الانتفاضة .

كوابيس جنوب لبنان تنعكس على الشاشة

يبدو أن التليفزيون الإسرائيلي اختار بعناية أصلح من يؤدي دور الجندي الإسرائيلي في ظل خسائره وفضائحه المتوالية في لبنان ،وفي ظل تهرب الممثلين حاليا عن أداء أدوار عسكرية .فالقصة الحقيقية لحياة الممثل «يوجاف زنجر» وكذلك ملامحه (الوديعة) خير تعبير عن حقيقة الجيش إلى زعموا انه لا يقهر، ولذلك اختاره التليفزيون مرة بعد أخرى ليمثل دور الجندي الإسرائيلي الحالي. أحدث أدواره يؤديها في مسلسل يحمل اسم «فترة التدرب العسكرية » حيث يقوم فيه بدور جندي في وحدة قتالية وهو الأمر الذي قال عنه: إنه يذكرني بأزمات نفسية حادة فأخي الأكبر أصيب خلال خدمته بسلاح الطيران . وفي بداية تجنيدي في موقع بجنوب لبنان قتل صديق لي بعد سقطت طائرة عمودية كان يستقلها .

ويروى الممثل أيضا عن تجربته الشخصية مع الحياة العسكرية :اثناء خدمتي في جنوب لبنان تقرر خروجنا لنصب كمين لرجال المقاومة اثناء وضعهم لعبوات ناسفة لكن ما حدث انهم هم الذين كشفوا موقعنا وامطرونا بالرصاص من جهتين فأصيب نصف افراد القوة الإسرائيلية على الفور، ولم استطع أن افعل شيئا سوى إطلاق النار في كل الجهات حتى أصبت في ذراعي وقدمي .وظللت اعني من الشلل لستة أشهر .كان قادتي يهتمون فيها بنظافتي وهندامي لكي التقي بأجهزة الإعلام بشكل لائق وقد كان هذا مضحكا للغاية.

أما عن بدايته في التليفزيون فقد كانت من خلال دعوته للجلوس بين الجمهور في أحد البرامج الموسيقية حيث كان دوره التصفيق بقوة كالحمقى (حسب وصفه) (!!) على الرغم من أنه لا يحب الأغاني الشرقية التي قدمها البرنامج. بعد ذلك قام بدور جندي في مسلسل «رمات أبيب» على الرغم من ماضيه التعيس وانه قصير وضعيف البنية ، وعلى الرغم من تخوفه من مجرد تصوير مشاهد عسكرية حيث يقول :حقا ما يحدث هو سيناريو خيالي لكن الضجة من حولي تذكرني باليوم الملعون الذي أصبت فيه بلبنان . ويؤكد الممثل : يبدو أن المنتجين يصرون على أن أكمل فترة تجنيدي التي لم تنته بسبب الإصابة. وهذا غير مقبول علي بعد الآن .



فيلم روائي يظهر فشل إسرائيل أمام المقاومة العربية

تكشف غالبية الأفلام الروائية التي تعرضها قنوات التليفزيون الإسرائيلي عن فقر الإنتاج وهبوط المستوى، رغم الدعاية المكثفة والترويج لها في أغلب المهرجانات السينمائية الدولية. لذا يعتمد التليفزيون في خريطته بشكل أساسي على عرض أفلام أجنبية ذات مستويات متباينة منها العالمي القديم الذي سبق لأغلب تلفزيونات العالم بثه مرارا وتكرارا مثل «من أجل حفنة دولارات » و«الرقص مع الذئاب » ومنها الأجنبية ذات المستوى الهابط .أما الأفلام العبرية فتدور حول موضوعات كوميدية تافهة مثل «الشرطي أزولاي أو واقعية تعبر عن الفقر الذي يعاني منه أغلب اليهود الشرقيين مثل «نقطة حظ» ،لكن الموضوع الرئيسي الذي تدور حوله الأفلام هو في الواقع الصراع العربي الإسرائيلي من خلال سيناريوهات تتناول جيش الاحتلال في هيئة المضطر إلى خوض المعارك تحت شعار «لا يوجد خيار آخر »،بينما يبدو العربي في صورة شخص رث الملابس ضعيف البنية جبان يصيح باستمرار .التليفزيون الإسرائيلي عرض مؤخرا فيلما يمثل نموذجا لاستمرار محاولات تشويه صورة العربي في الدراما الإسرائيلية ويكشف في الوقت نفسه عن انتقال المخاوف من حزب الله والمقاومة العربية من صفوف الجيش إلى شاشات العرض ،فالفيلم يركز على شخص بدوي يسير بسيارة نصف نقل قديمة داخل الصحراء، بينما يضع في صندوق السيارة فتاة في نهاية العشرينات من عمرها يريد

معاقبتها لسبب غير واضح ، ويظهر دائم الصياح بدون مبرر ودائم التهديد للفتاة حتى لا تهرب، وفجأة تتعطل السيارة لنفاذ الوقود ويذهب البدوي الذي يحمل في يده تليفونا محمولا ليحضر الوقود دون أن ينسى ربط الفتاة أولا بأغلال حديدية في جدار صندوق السيارة .من جانبها تشرب الفتاة قليلا من المدء ثم تندفع وتركل جدار الصندوق بقوة لينفصل عن السيارة فتسير وهي تجر الجدار الحديدي بصعوبة حتى تقترب من قاعدة قتالية للجيش الإسرائيلي ، وهنا يتضح لنا تدني المستوى الحقيقي للجيش واعتراف الدراما الإسرائيلية بذلك، فالفتاة تنجح بمفردها رغم عدم درايتها بأساليب القتال والتخفى في اقتحام منطقة تدريبات الوحدة العسكرية المتمركزة هناك، ونجحت كذلك في العبث بمحتويات الوحدة نعلها تجد ما تشربه أو تأكله، بل بلغ تقصير وغفلة ضباط وجنود الوحدة العسكرية القتالية إلي أنها استطاعت –وهي لا تزال تجر وراءها جدار صندوق السيارة أن تقتحم منطقة التدريب بالنيران الحية والتي كان الضباط والجنود الإسرائيليين يجرون فيها تدريبات على اقتحام وتمشيط منطقة يتحصن فيها أفراد من حزب الله.ورغم أن التدريبات استغرقت فترة زمنية طويلة فإن الفتاة تنجح في البقاء وسط المكان محتمية بالجدار الحديدي فقط. وفي إطار هزلي غير مقنع دراميا يصدق الضباط روايتها دون تشكيك بعد وقف التدريب ويولونها رعاية حتى تعود لأسرتها، والفيلم بشكل عام هزيل الإنتاج، فالمشاهد كلها تم تصويرها في منطقة صحراوية وبعدد محدود من الممثلين ،ولا توجد في الفيلم حبكة درامية أو تصاعد للأحداث أو حتى منطقية في السرد ،ولم يعبر الحوار إلا عن قدر الخوف الهائل من المقاومة العربية بشكل عام والمقاومة اللبنانية بشكل خاص بين صفوف الجيش والمجتمع والسينما في إسرائيل.



فيلم إسرائيلي يكشف تفشي عنف الأزواج

رغم ادعاءات التقدم والانتهاء الكامل للحضارة الغربية، تفجرت فضائح اعتداء مسؤولين وفنانين بارزين على زوجاتهم بشكل دوري ووحشي، وكان على رأس هؤلاء «كوكي» زوجة وزير دفاع إسرائيل الأسبق «اسحق مردخاي»، و«ريتا» المغنية ذات الشهرة والجماهيرية الطاغية في إسرائيل والمتزوجة من الممثل الشهير أيضا «رامي كلينشاتين»..الاعتداءات وصلت لحد تردد الزوجات سرا على عدد من المستشفيات الخاصة لتلقى العلاج. وفي هذا الإطار قرر التليفزيون الإسرائيلي التعامل مع شذوذ الإسرائيليين تجاه الجنس اللطيف بإنتاج فيلم جريء تقوم ببطولته فتاتان تعرضتا بالفعل للاغتصاب والعنف حيث يدور سيناريو الفيلم الذي عرضته القناة الثانية الإسرائيلية حول قصة حياة الفتاة التي لم تخجل من الظهور باسمها الحقيقي .ويروي الفيلم أن الفتاة تعرضت لاعتداء من جار لها عدة مرات ،وانه قام في إحدى المرات بترك ٢٠٠ دولار فشعرت بقدر من الاهانة وألقت بالمال في صندوق القمامة وأدركت أنها مخطئة لأنها قامت بارتداء ملابس مثيرة اعتبرها الجار إشارة وتلميحا.

ويتناول الفيلم قيام الفتاة برواية ما تعرضت له في مدرستها، لكنها لم تتلق أية مساعدات، بل على العكس تجاهلها الجميع على الرغم من انها كانت في سن صغيرة حينئذ (١٥ سنة)فاضطرت لترك الدراسة ثم قبلت تمثيل تفاصيل قصتها في فيلم

تلفزيوني على الرغم من أنها لم تتجاوز بعد التاسعة عشرة من عمرها .

الفيلم نفسه يعرض قصة سيدة تتعرض لاعتداء مبرح من زوجها منذ اليوم الأول للزواج عندما اعترضت على دعوته لأصدقائه في منزل الزوجية لاحتساء الخمر معه. وهي الاعتداءات التي تتزايد معدلاتها بشكل مستمر حتى وصلت لدرجة قيامه بإلقائها من نافذة شقتهما في لطابق الثاني من أحد منازل منطقة «جوش دان».

وفي حين رفضت السيدة التي تعرضت للاعتداءات الكشف الكامل عن شخصيتها (على غرار نفى وانكار زوجة الوزير لما تعرضت له) قالت مخرجة الفيلم «يفعات كيدار»بدأت فكرة إنتاج الفيلم بعد أن قدمت برنامجا تلفزيونيا مع رجال أدانتهم المحاكم بتهمة الاعتداء الوحشي على نساء حيث لاحظت أن الجميع ينتقدون الضحايا ،ويتساءلون عن سر عدم شكواهم مما يتعرضون له ..فقررت تقديم قصة فتاة وسيدة رغم شعوري بالخوف الدائم من اعتداء آخرين علي.



عمليات سرية تحت ستار تصوير برامج للتليفزيون!

اعترف مذيع برنامج «رحلة عالمية »الذي يقدمه التليفزيون الإسرائيلي بأن جزءا من عمليات تهريب يهود اثيوبيا «الفلاشا لإسرائيل تمت تحت ستار زيارة قام بها مع طاقم تلفزيوني لإثيوبيا عام ١٩٨٤ حيث أكد المذيع ويدعى «إيل بيلد»والذي زار في إطار برنامجه أكثر من ستين دولة انه سافر لإثيوبيا برفقة طاقم من الوكالة اليهودية (للهجرة) والتي كان لها الدور الرئيسي في هذه العملية السرية بهدف معلن هو تصوير احتفالات يهود إثيوبيا بعيد الفصح وانه كان يحمل معه هدايا من إسرائيل كان من بينها نبيذ وحلوى بالإضافة إلى أموال وخرائط للنقاط التي سيتجمع فيها يهود الفلاشا على الحدود مع السودان حتى يسافروا إلى إسرائيل عبرها من خلال العملية السرية التي حملت اسم «عملية موسى» واسترسل المذيع في كشف التفاصيل قائلا «وصلنا لقرى يهودية صغيرة ولمعابد يهودية والتقينا بالذين رغبوا في الهجرة لإسرائيل ،وكنا نحاول إخفاء سعادتنا بلقائهم لأن ممثلين عن الحكومة الاثيوبية كانوا يرافقوننا باستمرار في شك خاصة بعد أن استمرت زيارتنا لمدو عشرة أيام مما جعلهم يشعرون بأن هناك شيئا غامضا وراء الزيارة فبدأ الاثيوبيون يضيقون علينا النطاق داخل الفندق حتى حان موعد السفر إلى نيروبي التي سافرنا إليها مطرودين تقريبا من السلطات الإثيوبية .وكما يعود المجرم لمكان جريمته روى المذيع الذي يبلغ من العمر ٤٠ عاما انه عاد هذا العام لإثيوبيا مرة

أخرى بحجة تصوير برنامج وقد مرت الزيارة بدون أية متاعب، وأضاف المذيع منذ سنوات التقى بي عدد من شباب الفلاشا في تل أبيب وقالوا لي أنهم يذكرون زيارتي لهم في قراهم بإثيوبيا وقد ارتعدت من التأثر من حقيقة كونهم تذكروني ومن كوني اسهمت في احضارهم لإسرائيل.

يذكر أن إسرائيل خصصت من قبل برنامجا خاصا حاور على الهواء قادة منظمة التحرير في تونس وقت ان كان الاتصال بهم جريمة يعاقب عليها بالسجن ،وهو ما اعتبره مراقبون عرب آنذاك محاولة جديدة لاختراق المنظمة في تونس ،كما أجرت منذ سنوات مناظرة على الهواء مباشرة من القاهرة بين طلبة وجنرال سابق من الجانب المصري ومدير المخابرات العسكرية وعضو كنيست متطرف من الجانب الإسرائيلي .

في الإطار نفسه يُذكر أن إسر ئيل سعت أيضا تحت ستار الإعلام التجسس على البقاع الساخنة في العالم ففي يونيو ٩٩ وفي ذروة الحرب في البلقان كُشف عن توجية إسرائيل طائرة صغيرة بدون طيار للتجسس على المعارك في يوغسلافيا تحت ستار «اغراض إعلامية».

أما بالنسبة لبرنامج «رحلة عالمية الذي اعترف مقدمه بدوره في تهريب يهود الفلاشا من إثيوبيا فقد زار أيضا كينيا عام ٨٥ والصين عام ٨٩ واندونسيا عام ٩٤ والفلبين عام ٩٧ . وهو يعتزم خلال الشهور القادمة زيارة عدد أخر من الدول الأفريقية والإسلامية الكبيرة.



التليفزيون الإسرائيلي : الرئيس وايزمـــان جاســـوس مصـــري !

في هجوم غير مسبوق بثته محطات التليفزيون الإسرائيلي كاملا عدة مرات في حين حدوثه تعرض الرئيس الإسرائيلي «عزرا وايزمان» لسيل من الاتهامات وصلت إلى حد الاتهام الصريح والمباشر ب«العمالة »و«التجسس» من جانب أحد مستوطني الخليل ويدعى «باروخ مارزل »حيث كان الرئيس الإسرائيلي في طريقه لمواساة أسرة حاخام إسرائيلي متطرف :كان يستوطن مدينة الخليل إلى أن قتل على يد مجهول بمنزله، فأوقفه المستوطن وصرخ فيه:لماذا جئت إلى هنا ؟ورفض المستوطن مصافحة الرئيس له وقال: يدك ملوثة فقد صافحت عرفات (!)وحين حاول «وايزمان »أن يرد على السباب صرخ المستوطن وهو من قيادات منظمة «كاخ »المحظور نشاطها :«لقد سمعناك كثيرا وسوف تسمعني أنا الآن نحن نكرهك لانك »عميل «وجاسوس» تجسست لصالح مصر في كامب ديفيد (وهو ادعاء كتبه من قبل متطرفين يمينيين) ثم تتجسس حاليا لصالح الفلسطينيين (!)وسط دهشته وحرجه لم يجد وايزمان ما يقوله سوى :إن هذا كذب ولم يحدث .بينما أكمل المستوطن : إن مكانك هو السجن أو المستشفى .فرد وايزمان :سنذهب للسجن أو للمستشفى سوياً(!).

واستمر حوار الطرشان بين الطرفين على هذا المنوال بينما كان المستوطن يحمل لافتة كتب عليها «جاسوس»ورفض بشدة طلب وايزمان بأن يضعها جانبا إلى أن

اختتم المستوطن هجومه بقوله :إذا قتلني فلسطينيون لا تحضر لمواساة أسرتي . الرئيس الإسرائيلي قرر بعد أن تمالك نفسه محاكمة المستوطن بشكل عاجل .

يذكر أن هناك ٤٠٠ مستوطن إسرائيلي فقط (يحرسهم ١٢٠٠ جندي!) يصرون على البقاء وسط مدينة الخليل الفلسطينية –٢٠٠ ألف نسمة –حيث يقومون باستفزازات شبه يومية منها :إتلاف المتاجر والبضائع وإحراق السيارات تحت حماية الشرطة والجيش الإسرائيلي .

التليفزيون الإسرائيلي أذاع الهجوم كاملا في تقرير موسع بصدر نشراته اليومية وأعقبه إذاعة ردود أفعال الإسراتيليين تجاه الهجوم ،والذي جاء حتى ولو كان صحيحا في إطار حملة داخلية ضد وايزمان لإصراره على التدخل في الامور السياسية، رغم أن منصبه وفقـ للقوانين الإسرائيلية شرفي احتفالي، أو حسب وصف المراقبين (الذين طالبوه أكثر من مرة بالاستقالة وترشيح نفسه عضوا بالكنيست حتى يدلى بآرائه السياسية كما يحلو له) فإن الشيء الوحيد المسموح للرئيس الإسرائيلي بأن يدس انفه فيه هو منديله (!)



القمر الصناعي الإسرائيلي الجديد أكبر عملية نصب

تعرض أكثر من ١٠٠ ألف مشاهد إسرائيلي لأكبر عملية نصب شهدتها المنطقة مؤخرا، حيث استطاعت شركة فضائيات جديدة من خلال حملة دعائية ضخمة إقناع مئات الآلاف بالاشتراك في قنوات فضائية مشفرة بواسطة أنظمة استقبال ديجيتال ،ومنذ اللحظة الأولى كانت هناك بوادر لعملية الاحتيال فقد تضمنت بنود العقد مع الشركة نصا يشير إلي أنه من حق الشركة الحصول على أية معلومات شخصية عن المشترك تفيد في عمليات التسويق ،كما تضمن العقد بندا غريبا نص على أنه لا يحق للمشترك التنازل بالبيع عن اشتراكه وطبق الاستقبال لشخص آخر حتى ولو كان هذا الشخص ترك شقته وباعها لشخص آخر(!)

وكانت الطامة الكبرى هي أن قائمة انتظار التركيب وصلت إلى أربعة أشهر دون أن يحصل المشتركون على أية قنوات أو ينجحون في استرداد أموالهم ،المشتركون يتم التعامل معهم بجفاء شديد يصل إلى حد إغلاق خط التليفون أثناء المكالمات التي يستفسرون فيها عن حقوقهم (!!)

المسئولون بالشركة ادعوا أن المتسبب في التأخير هو وزير الإعلام الإسرائيلي وشركات الكوابل المنافسة .كما ادعوا أن رأس مال الشركة ٤٠٠ مليون دولار وأن قسم كبير منه ذهب للدعاية. في حين أشار عدد من المراقبين إلى أن المشكلة تكمن في

تضارب مصالح المساهمين في الشركة مما يعوق عملية اتخاذ القرار بشكل كبير.

وكانت الشركة التي جمعت رسوم الاشتراك لأعداد أكثر من قدرتها الاستيعابية قد تعرضت فور إعلانها عن قنواتها الجديدة لدعوى قضائية من شركة الكوابل الإسرائيلية التي كانت تحتكر السوق الإسرائيلي لسنوات طويلة ..شركة الكوابل طالبت بعدم السماح للشركة الجديدة باستخدام الكوابل الخاصة بها والتي تم توصيلها للمنازل منذ سنوات وإلزام الشركة الجديدة بحفر الشوارع مجددا لتوصيل كوابل خاصة بها لمنازل المشتركين، وفي النهاية توصلت الشركتان لحل وسط يقوم على اقتسام العملاء وابلاغ شركة الكوابل القديمة بكل مشترك يرغب في الانضمام للشركة الجديدة، لكي تحاول اقناعه بالبقاء لديها (!!) رغم ان الشركة الجديدة كانت ترفع شعارات رنانة بكسر الاحتكار و تقديم خدمات افضل لصالح المشتركين.عمليات ابلاغ الشركة القديمة باسماء المشتركين الراغبين في الانضمام للشركة الجديدة تؤدي لتأخير كبير في عمليات التركيب.



- برنامج على محطة فضائية إسرائيلية يحتال على المشاهدين في المنازل

ومن أحدث وسائل النصب الإسرائيلي التي نحذر منها ما يتم هذه الأيام عبر برنامج تليفزيوني تعرضه قناة فضائية إسرائيلية وتقوم فكرته على دغدغة غريزة سعي البشر لجمع المال بسهولة وسرعة حيث يحمل البرنامج اسما لا يقاوم «من يريد أن يصبح مليونيرا ؟» ويطالب المشاهدين من جميع أنحاء العالم بالاتصال بعدد من ارقام التليفونات المحمولة والعادية في إسرائيل لكي يتم طرح أسئلة على المتسابقين تؤهلهم لدخول نهائيات المسابقة في الاستديو والحصول على مليون دولار فورا.بشرط أن يدلي المشاهد ببيانات بطاقة الائتمان البنكي الخاصة به حيث يتم تحصيل ما يوازي ثمانية شيكلات «ثمانية جنيهات تقريبا» فور الاتصال بهذه الأرقام بالإضافة لثمن إجراء المكالمة كرسوم للاشتراك في هذه المسابقة .. الغريب أن المشاهدين من جميع أنحاء العالم قاموا بالاتصال والاستماع إلى الأسئلة وأجابوا إجابات صحيحة ،لكن تم قطع الاتصال من جانب البرنامج بعد خصم رسوم الاشتراك من رصيد المشاهد في البنك .أحد الضحايا روى أنه اتصل بالرقم المكتوب على الشاشة وأخبروه بضرورة ادخال رقم بطاقة الائتمان الخاصة به حتى يتم تحصيل ثمانية شيكلات وبعد ذلك اتبع التعليمات فتم توجيه سؤال له متعلق بموعد أحد الأعياد اليهودية وبعد أن أجاب إجابة صحيحة كان من المفترض توجية أسئلة أخرى له لكن جاءه صوت مسجل على الكميوتر، بعد فترة صمت

«يشكره » على المشاركة وتم قطع الاتصال (!) . أعتقد المشاهد أنه ارتكب خطأ ما فأتصل ثانية فسألوه: أين تقع مدينة «بيرنشيا»؟ فأجاب «إيطاليا» . فجاءه صوت يقول له: إجابة صحيحة ومع هذا لم يتم توجيه أية أسئلة أخرى له وأخبره بشكرهم له وتم قطع الاتصال (!)

عدد من المشاهدين طلبوا عدم خصم رسوم المشاركة في الاتصالات التليفونية الفاشلة لبرنامج النصب وحصلوا على وعود من معدي البرنامج بذلك، لكن تم بالفعل الخصم من أرصدتهم في ابنوك.

برنامج النصب يتم بثه أسبوعيا على القناة الفضائية الإسرائيلية وسط حملة دعاية وترويج مكثفة .



المذيع الإسرائيلي رقم واحد - في الوقاحة

رغم سجله الحافل بالبذاءات نجح المذيع التليفزيوني «دودو توباز » مجددا في إثارة الاستياء العام عندما فوجيء الجمهور المتابع لبرنامج حواري يناقش المذيع في زلة لسان سابقة فإذا بالمذيع يسب مقدمة البرنامج على الهواء ،فعندما وجهت المذيعة إليه سؤالا تقول فيه: كيف حدثت مرة أخرى زلة لسان في برنامجك ؟ رد عليها بصفاقة: لا تقولي «مرة أخرى أنا أستطيع الآن أن أقول لك كيف حالك أيتها الـ«.....»؟ هل كل شيء على ما يرام ؟

الغريب انه عندما طلبت المذيعة من «دودو »الاعتذار الفوري عن سبابه غير المبرر، اكتفى بقوله انه كان يضحك ، فقررت إنهاء الحوار معه الذي كان يتم عبر التليفون) وقالت :ليست لدي رغبة في أن أكمل الحوار معك، وهو التصرف الذي لاقى تأييد الجمهور من خلال سيل من الفاكسات والمكالمات الهاتفية المتعاطفة مع المذيعة .

وكان المذيع «دودو»قد بدأ حماقاته عام ٨٧ عندما كان يعلق على مسيرة لحزب العمل قبيل الانتخابات بأيام بقوله على الهواء: كم هو جميل أن نرى كل هؤلاء المتحضرين بعكس أنصار الليكود الهمجيين، إن هؤلاء ضباط في حين يزدحم مقر الليكود بعمال النظافة .التعليق البذيء أدى لنتائج عكسية ..حيث فضل الناخبون في إسرائيل عمال النظافة وارجع المراقبون إليه فقدان نسبة مؤثرة من الأصوات في

انتخابات الكنيست.

المضحك أن المذيع نفسه قدم بعد ذلك برنامجا بعنوان «زلة لسان» لكنه لم يشهد صفاقات إلى أن عاد إليها «دودو»عام ٩٥ عندما فوجيء المشاهدون بالمذيع ينزع عن ناقد تلفزيوني كبير بصحيفة معاريف نظارته الطبية ويحطمها وهو يقول له إنها لن تساعدك على فهم برنامجي. وهو الموقف الذي جعل الصحفي يرفع دعوى قضائية ضد المذيع الذي أهانه بشدة وفي النهاية تنازل الصحفي عن الدعوى مقابل دفع المذيع الصفيق مصاريف المحاماه وثمن شراء نظارة جديدة .

مؤخرا استضاف المذيع في برنامجه مغنية شهيرة وأخذ يكرر انه كان على علاقة ساخنة بحماتها، وهو ما نفته الحمِة بشدة. وفي وقاعة ثانية أخذ يعرض – على الهواء –مشاهد فاضحة على مغنية شابة مما جعلها تنسحب من البرنامج وترفض اعتذاره عبر باقة ورد أرسلها لها لاحتواء الفضيحة.

وكان« دودو» قد وصف زعيم حزب شاس منذ بضعة أشهر بأنه «مجرم» بالاعتذار في اليوم التالي (خوفا من أنصار زعيم الحزب المتشددون) ..المثير للغثيان ان المذيع كذاب أيضا حيث علق على مشكلته الأخيرة مع المذيعة التي سبها على الهواء بقوله: نحن أصدقاء، وقد تناولنا وجبة الغداء كثيرا سويا. وهو ما علقت عليه المذيعة بقولها: لم أتناول أبدا الطعام مع هذا الشخص، فأنا أنتقى أصدقائي بحرص. الشيء ذو الدلالة في هذا السياق أن المذيع لا يزال يقدم برامجه في التليفزيون الإسرائيلي ،بل ويعد المذيع رقم واحد في إسرائيل من حيث نسبة المشاهدة.

فضائح ووقاحات توباز استمرت معه لأقصى مدى حيث شنق نفسه في السجن لينهي بشكل مأسوي ملحمة خسوف نجمه التي شابها أيضا قدر من العنف أكسبته

اهتمام الجماهير التي عشقته على مستوى البلاد .

كان توباز البالغ من العمر « ٦٢ عاما» الذي اشتهر فيما مضى بلقب ملك معدلات المشاهدة التلفزيونية يقدم برنامج منوعات يتمتع بشعبية كبيرة جدًا لدرجة أنه نجح في فرض إظلام كامل على المنازل حين قال للمشاهدين أن عليهم إطفاء الأنوار لأن أطباقًا طائرة على وشك الظهور في السماء .

لكن توباز حرم منذ سنوات من اذاعة برنامجه الذي كان يبث في موعد ذروة المشاهدة بعد انخفاض معدلات مشاهدته. وحاول اقناع مسؤولين تنفيذيين ووكيل أعمال بالعودة عام ٢٠٠٨ لكنهم رفضوا وحينها استعان ببلطجية أبرحوهم ضربا.

واعترف توباز بالجريمة بعد القاء القبض عليه وقال وهو جالس في سيارة للشرطة «لا أدري ماذا حدث لي، لقد فقدت صوابي». وأعادت القضية توباز الى بؤرة الاضواء الاعلامية وهيمن نبأ وفاته على البرامج الاذاعية والتلفزيونية .

وذكرت سلطات السجن وسلطات طبية أنه عثر على توباز الذي اتهم بالتخطيط لتلك الهجمات متدليا منسلك كهربائي في مكان مخصص للاستحمام بجوار زنزانته، وقالت السلطات انه حادث انتحار. وكان توباز الذي يعاني من مرض السكري قد حاول الانتحار من قبل بجرعة زائدة من الانسولين لكنه نجا.



فشلت في تكريس
الاحتلال فقل بثها

البرامج العربية :
كثير من التآمر كثير من التوريط!

البرامج العربية في التليفزيون الإسرائيلي تتقلص عدد ساعاتها يوما بعد يوم وهذا إن دل إنما يدل على اقتناع المسؤولين في تل أبيب بعدم إقبال المشاهدين من الفلسطينيين وفلسطينيي الـ٤٨ على مشاهدة البرامج الإسرائيلية رغم محاولات تقديمها بشكل جذاب هذا مع استثنائنا الأفلام العربية (المصرية دائما) التي تقدمها القناة الأولى الإسرائيلية أسبوعيا منذ سنوات طويلة ولا تدفع مقابلها مليما واحدا للبخل اليهودي المعروف وتفضيلهم للتوفير عن طريق سرقة الحقوق ورفض المنتجين المصريين أنفسهم التعامل معهم خشية الاتهام بالتطبيع.

مساحة كبيرة من الساعات المخصصة للبرامج العربية وتتضمن أيضا برامج مترجمة للعربية) تشغلها نشرة الأخبار ذات الاتجاه المروج للاحتلال والصهيونية بشكل فاضح، وبرامج عن الطبيعة وعالم الحيوان من انتاج محطات عالمية ومترجمة للعربية وقسم آخر من الوقت المخصص للبرامج العربية يتم فيه تقديم وتناون قضايا ترى إسرائيل أنها ستسبب إحراجا للمجتمع العربي – الفلسطيني مثل قتل العائلات للفتيات للدفاع عن سمعة العائلة من سلوكهن السيىء. أو قضية حقوق المرأة العربية التي تصر على الترويج على أنها مضطهدة .

وهناك نوع آخر من البرامج باللغة العربية يعتمد فيها التيفزيون الإسرائيلي على أسلوب التوريط مثلا، لمن يقبلون الحضور للتسجيل في البرنامج حيث يتم دعوة

مجموعة من الشباب الفلسطيني أو ممن تصر إسرائيل على أن تطلق عليهم وصف «عرب إسرائيل» ليجدوا في مواجهتهم مجموعة من الشباب والفتيات الإسرائيليات يحاولون الترويج لفكرة «التعايش السلمي» بين الجانبين عن طريق الاستماع لموسيقى الآخر مثلا معْ إبقاء الوضع الراهن كما هو فيستمر الاحتلال والسيطرة الإسرائيلية على القدس وامتلاكها للأسلحة النووية. في إطار فكرة التوريط أيضا قام التليفزيون الإسرائيلي منذ سنوات بدعوة عدد من الطلبة المصريين الدارسين للعبرية للتسجيل في أحد الاستوديوهات الخاصة بوكالة أنباء عالمية في القاهرة مع نقل الحوار معهم على الهواء مباشرة .. الطلبة المصريون فوجئوا بأنه في مقابل خبرتهم المحدودة في المناورات السياسية وفي اللغة العبرية التي دار بها الحوار كان ينتظرهم على الجانب الآخر عضو كنيست متطرف عن حزب الليكود ومدير أسبق للمخابرات العسكرية الإسرائيلية فآثر عدد منهم الانسحاب بينما أكمل آخرون البرنامج وأبلوا بلاء حسنا لاقى صدى طيبا بين الفلسطينيين الذين شاهدوه.

ومن النماذج الجيدة للفلسطينيين الذين يقدمون برامج حوارية ياللغة العربية المذيع «زهير بهلول» الذي رفض مؤخرا عرضا لشغل منصب سفير إسرائيل في فنلندا وقال إنه يرى أن «ياسر عرفات» هو زعيمه الطبيعي.. «بهلول» خصص برنامجه الحواري الاجتماعي لعرض شكاوى فلسطينيي ال٤٨ ضد السلطات الإسرائيلية وهو يساعد المؤسسات الخيرية في عكا (مسقط رأسه) بشكل مكثف ويؤكد في كل المناسبات الإعلامية المتاحة على أن إسرائيل ليست «دولة اليهود» كما تروج الحكومات الإسرائيلية المتعاقبة، لكنها «دولة كل مواطنيها». بالإضافة للبرامج الحوارية يقوم «بهلول» أيضا بإذاعة المباريات الرياضية على الهواء مباشرة وقد زعم التليفزيون الإسرائيلي بخبث انه خلال إحدى المباريات بين فريق مدينة «الطيبة » العربية (والذي يرعاه صديقه حاج يحي المذيع القديم الذي اتجه مؤخرا

للسياسة) وبين فريق «بيتر القدس» كان جمهور الفريق اليهودي يصيح في المدرجات «الموت للعرب» في إطار السباب ولاتحريض ضد الفلسطينيين، لكنه كان يحيى «بهلول» والأخير يرد لهم التحية، وهي رواية ماكرة لا تتسق مع تمسك «بهلول» بقوميته. وهو الأمر الذي عكسته زيارة قام بها مؤخرا لغزة لكي يلتقي بصديقه القديم «فوزي نمر» أحد المسؤولين في السلطة الفلسطينية حاليا والذي كان قد ألقي القبض عليه عام ١٩٦٩ لتزعمه خلية من خلايا منظمة «فتح» التي قامت تحت قيادته بسلسلة من الهجمات الفدائية في منطقة حيفا، وحكم عليه بالسجن اثنى عشر عاما نفي بعدها خارج الأرض المحتلة.

أما النماذج السيئة للقلة التي تقبل التعاون مع مؤامرات أبواق الاحتلال الإعلامية فمنها ممثل يدعى «مكرم خوري» قام مؤخرا بأداء دور في فيلم من إنتاج إسرائيلي فلسطيني مشترك حسب دعاء تل أبيب، رغم أن الفيلم هو في الواقع دعاية صريحة لفترة سيطرة الجيش الإسرائيلي على الضفة وغزة. «خوري» لعب في الفيلم دور عمدة قرية فلسطينية في الجليل يتعاون مع سلطات الاحتلال على تدبير المؤامرات ضد الفدائيين .

«مكرم خوري» تصفه أجهزة الإعلام الإسرائيلية بأنه أكثر ممثل حاز على تدليل السلطات الإسرائيلية وقد انتقلت مواقفه المشبوهة فيما يبدو إلى ابنته التي أسماها «كلارا»، وهي تعمل ممثلة أيضا، حيث قالت إنها تقبل الزواج من يهودي كما تقبل أن تظهر عارية تماما أمام كاميرات لتصوير إذا اقتضى البناء الدرامي ذلك. وهي الأقوال التي علق عليها «خوري بقوله لا أستطيع أن أمنع ابنتي عما قمت أنا به فقد قمت بأدوار ظهرت فيها عاريا تماما.



برامج الأطفال تغذيهم بعنصرية موجهة ضد العرب وتدعوهم لسرقة الآثار المصرية

حتى برامج الأطفال لا تخلو من العنصرية والدعوة لكراهية العرب فبالإضافة لبرامج تقدم مسابقات ومعلومات عن الكمبيوتر وأفلام الكارتون من إنتاج غربي نجد أن التليفزيون الإسرائيلي قد خصص برنامجا للأطفال يدعو بشكل خبيث لفكرة «التعايش السلمي » بين اليهود والعرب في ظل الاحتلال! وهو البرنامج الذي يسمى «مهرجان فكعين» ويخصص له التليفزيون ميزانية كبيرة ،كما يعرض التليفزيون برنامجا يسمى «حفلة في الحديقة» يقدمه أحد أكبر المذيعين السياسيين في إسرائيل(!) حيث يحاور الأطفال بشكل يشجعهم على كراهية: العرب..الأعداء .. المخربين الذين «يعتقدون» أن أرض إسرائيل هي أرضهم (حسب المصطلحات التي يكررها في برنامجه) .

والبرنامج لا يستضيف بالطبع أي أطفال فلسطينيين حتى الذين يحملون الجنسية الإسرائيلية بينما يقدم الأطفال الذين يعيشون في المستوطنات على أنهم أبطال يستحقون الدعم والتشجيع والثناء. والغريب أن البرنامج يبث في ساعات ذروة المشاهدة المسائية رغم انه من المفترض عدم بث برامج الأطفال في هذا التوقيت.

وبالإضافة لكون جميع مقدمي برامج الأطفال من اليهود الذين يديرون الحوارات بالعبرية ويحرصون على تجاهل الأعياد الدينية الإسلامية بشكل كامل فإن هناك أفلاما ومسلسلات للأطفال تزعم أن الإسرائيليين هم الذين بنوا الأهرامات

وأن إسرائيل انتصرت في حرب أكتوبر(!) ومن بينها مسلسل قدم على مدى حلقات طويلة قصة عالم إسرائيلي يحاول انقاذ جيرانه الصغار من الموت بأحد الأمراض النادرة التي لا يمكن علاجها إلا باقتحام الهرم الأكبر في مصر والاستيلاء على بعض الآثار والنفائس من داخله. وبالفعل يذهب الإسرائيلي وأعوانه للهرم الأكبر ويدخلونه تحت ستار انهم مجموعة سياحية، ثم ينفصلون عن المرشد المرافق لهم ويندسون في الممرات السرية بهدف سرقة تاريخ مصر وكنوز حضارتها، مع تقديم كل هذا في إطار درامي يقنع الاطفال بأن هذا عمل إنساني مشروع !

كما يحرص التليفزيون أيضا على دعوة الاطفال لزيارة معارض عسكرية تنظمها وزارة الدفاع الإسرائيلية للاطفال لكي يتعودوا منذ نعومة اظفارهم على حمل الأسلحة في وجه الاعداء العرب.



محمد بكري نموذجًا

مواقف السينما الإسرائيلية من الممثل الفلسطيني

تستعين السينما الإسرائيلية أحيانا بممثلين فلسطينيين يكاد يجمع بينهم أنهم من فلسطيني الداخل أي فلسطيني ال٤٨ الذين يحملون الجنسية الإسرائيلية، وفي السطور القادمة نسعى لرصد توجهات القائمون على صناعة السينما الإسرائيلية ووسائل الإعلام إزاء الممثل الفلسطيني، ونقدم في هذا المجال «محمد بكري» الممثل والمخرج، خاصة وأنه اسم له اجتهاداته العالمية، وارتبط بفيلم جنين جنين، وله ابنه (صالح) ممثل أيضا ارتبط اسمه بدوره الهام في الفيلم الإسرائيلي المثير للجدل «زيارة الفرقة».

أهمية ما نحاول الحديث عنه في السطور القادمة مضاعفة في ظل ندرة الأعمال السينمائية السياسية العربية الجادة التي استطاعت أن تتلمس الجرح الفلسطيني النازف وتداعياته السياسية والأيديولوجية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية بما فيها الأعمال الفلسطينية والتي ينسب عدد من أبرزها لمحمد بكري وهو جهد مشكور في ظل الحصار والمحاذير. والتي كان أحدثها مشروع قانون مطروح أمام الكنيست يتحكم بمضامين الأفلام التي تستحق الدعم من قبل الصناديق الممولة لصناعة الأفلام السينمائية، والذي يمنع تمويل أفلام توصف بأنها «تمس في وجود إسرائيل وأمنها» وتعطي الأفضلية للأفلام التي تعرض إسرائيل كدولة «يهودية وديمقراطية». وفي هذا الإطار يقر عضو الكنيست الياهو جباي، مقدم الاقتراح،

بأنه أعد الاقتراح بعد أن اطلع على بعض الأفلام التي لا تعكس واقع الحياة الإسرائيلية. معتبرا أن «معظم الأفلام تعكس زوايا ضيقة وتتركز بالاحتلال، وتعرض إسرائيل كدولة غير شرعية ومنبوذة». وفي نفس الاتجاه تم تقديم مشروع قانون آخر لمنع الإزدراء والتشهير في السينما لدعم وجهة الجنود الذين رفعوا دعوى قضائية ضد فيلم جنين جنين عند عرضه بعد سنوات من المنع. حيث رفع خمسة جنود إسرائيليين ضده دعوى قضائية بادعاء أن عرض فيلم «جنين جنين» مس بهم، بالرغم من أنهم لم يظهروا في الفيلم .مطالبين -رغم مشاركتهم في اجتياح المخيم ودكه بالفعل- بتعويض قدره ٢,٥ مليون شيكل .

بكري الأب من مواليد قرية البعنه الجليل الأعلى سنة ١٩٥٣ درس المسرح والادب العربي بين ١٩٧٣-١٩٧٦ في جامعة تل أبيب احتراف المسرح والسينما كممثل ومخرج مسرحي وسينمائي منذ ١٩٧٦ مثل واخرج في العديد من المسارح في فلسطين وإسرائيل وفرنسا بالمقابل مثل في العديد من الأفلام العالمية الفلسطينية والإسرائيلية وقام ببطونة مسلسل تلفزيوني للأطفال، وله مسرحية «يوم في حياتنا» وهي من تأليف المسرحي السوري الراحل سعد الله ونّوس، إعداد وترجمة: محمد بكري ورامي ليفني، إخراج: محمد بكريّ.

يجدر بنا ملاحظة اسناد دور اليهودي المتدين في فيلم إسرائيلي حديث (ميدان الأحلام) لمحمد بكري مما أثار جدلا، عبرت عنه صحيفة يديعوت أحرونوت في تقرير مطول لها، استبقته بعناوين فرعية تقول: بعد عشر سنوات أصر فيها على رفض ما يعرض عليه من أعمال يعود «محمد بكري» للسينما الإسرائيلية، وأيضا في دور يهودي يضع على رأسه كلنسوة الصلاة اليهودية. لكن من وجهة نظرة هذه المغازلة لا تمثل تلطيفا للاجواء. «بكري» مقتنع بأن العنصرية الإسرائيلية تمنع

احتلاله مكانة النجوم الحقيقيين، وهو لا يزال مصدوم من خيانة اليسار، وواثق من أن اليهود يخشون السلام، وقد جاء في التقرير نفسه:

«في هذه الفترة بالذات التي تعد فترة صعبة، ويكتنفها التوتر في علاقات اليهود مع العرب في إسرائيل، يقوم «محمد بكري» لأول مرة بدور يهودي. هذا ما يحدث في فيلم «ميدان الأحلام»، الذي سيعرض في دور العرض بدء من الأسبوع الحالي. اسمه في الفيلم «افراد»، وهو يضع على رأسه كلنسوة الصلاة اليهودية، ويتلو صلاة قاديش (صلاة حداد يهودية على أرواح الموتى)، ويقبل المزوزاة (انبوب توضع فيه لفافة مدون عليها صلاة يهودية يثبت في إطار باب المدخل ويتبرك اليهودي بوضع يده عليها أو تقبيلها عند الدخول أو الخروج) عند مدخل المعبد. إخلاص بكري للدور فاجأ حتى المخرج «بني تروتي» الذي قال: بالنسبة كان شيئا غير لطيف أن أطلب منه تقبيل المزوزاة. لم أعرف كيف سيكون رد فعله. وكانت المبادرة من جانبه. لقد أبدى اهتماما وسأل أسئلة بشأن النصوص اليهودية. لقد حرص جدا على لعب الدور بشكل صحيح ودقيق.

الشعور بعدم الارتياح لم ينتهي عند مشهد المزوزاة. فمع بدء الحملة الدعائية المروجة للفيلم بدا وكأن منتجو الفيلم يحاولون إخفاء «بكري». مبرر تلك المحاولة (...) اسم «بكري» -على الرغم من أنه بطل الفيلم- اختفي من البوسترات (الأفيشات)، التي علقت في منطقة المحطة المركزية لتل أبيب».

يبدو هنا أن اختيار الممثل «محمد بكري» لإداء دور اليهودي المتدين في فيلم إسرائيلي سبب صدمة أو على الأقل دهشة للكثيرين في إسرائيل، واللافت للانتباه أنه من المحتمل أن يكون صناع الفيلم يرمون عن قصد الربط بين اليهودي المتدين والعربي، وكأنهم يضعون خطوطا تحت نقاط مشتركة، من وجهة نظر العلمانيين، بين

العرب واليهود المتدينين، فكلاهما معادٍ لإسرائيل بدرجة أو بـآخرى، وبالتأكيد لا يعمل مصلحتها ولا يخلص لها، وكلاهما متعصب أيديولوجيا، وذو ثقافة ضحلة. ولعل ما يؤكد هذا الرأي أن صناع الفيلم رفعوا اسم بطل الفيلم من وسائل الدعاية الخاصة به، رغم اعتراف المخرج بأداء الممثل للدور باتقان وحرفية. كما نلاحظ أن بكري بعد عشر سنوات من رفضه للأعمال التي تعرض عليه وافق على القيام بدور يهودي متدين ولم يجد أية حساسية أو غضاضة في ذلك.

بكري بعد تجاهله إعلاميا ودعائيا في الفيلم الذي قام به بدور يهودي متدين وبعد الهجوم عليه من خلال منع فيلمه جنين جنين ثم رفع دعوى ضده بسببه جاءه الدعم من ٥٠ من كبار السينمائيين الإيطاليين حيث وقعوا على عريضة تضامن مع بكري، ونظموا عروضا تضامنية في أكثر من أربعين مدينة إيطالية من بينها روما وتورينو وميلانو ونابولي.

وعن قدر استفادته في المحافل الدولية كممثل ومخرج من إسرائيل يؤكد بكري أن إسرائيل لم تفتح أمام العالمية أمامه. «بالعكس تعمدت في مرات كثيرة أن تكون بمثابة الحاجز أمامي وأمام العالمية، والدليل على هذا أنهم حاولوا منعي من التمثيل في فيلم «حنّا كيل» «كما عطلت الرقابة الإسرائيلية فيلم جنين وحينما التمس لمحكمة العدل العليا الإسرائيلية نجح بعد ستين في الحصول على تصريح من محكمة العدل العليا. ومع كل هذه المرارة يؤكد بكي أنه جمهوره «كل الناس، لا أخصّ جمهور بالذكر لأنه بالنسبة لي أنا الناس أهلي كلهم، العرب واليهود والأميركان وكل الناس، بل واعتبر أن جمهوري هو وطني».

محمد بكري له على مدى ٣٠ سنة أربع أفلام في السينما الإسرائيلية أبرزها «من وراء القضبان» بيحكي عن السجين الفلسطيني في سجون إسرائيل، «نهائي كأس

العالم» بيحكي عن اجتياح لبنان، ومثل فيه دور قائد فلسطيني إنساني جداً يقود خلية فلسطينية من الفدائيين، والفيلم الثالث: قصة لا تمت للسياسة بشيء وفي المتابل عمل ثلاثة أفلام مع الإيطاليين، أول فيلم كان (طفل في بيت لحم) حول الحصار الكنيسة الإسرائيلي لكنيسة بيت لحم في سنة ٢٠٠٠، وفيلم اسمه برايفت سنة ٢٠٠٤ عن احتلال الجيش الإسرائيلي لبيت فلسطيني والتعسف في أهل البيت، والفيلم الثالث كان عام ٢٠٠٦ مع الإخوة تافياني حول مجزرة الأرمن التي حدثت في سنة ١٩١٥ على أيدي بعض الجنرالات الأتراك.

وكل ما سبق ينم بشكل جلي عن منح فرص في أدوار مختلفة لممثل من فلسطيني الـ٤٨ وفي نفس الوقت تعنت وتحفز إسرائيل مع أبرز ممثلي فلسطينيي الـ٤٨ يأتي أحيانا في صورة تجاهل متعمد وتقزيم ، وأحيانا أخرى في صورة هجوم ومطالبة بالتعويض ومنع عرض أفلامه، والمستقبل فيه المزيد من هذه الاتجاه من خلال تشريع قوانين جديدة تكمم أصوات المعارضين لسياسات الاحتلال بحجب الميزانيات أو الملاحقة القضائية .. وهي السياسة التي تتبع في ظل صمت شبه تام لمعسكر اليسار الإسرائيلي المعتدل(!)

ولمحمد بكري ابنا- صالح بكري- لا يقل عنه إثارة للجدل فقد لعب دورا رئيسيا في عرض «محاكمة الرافضين»، وهو من انتاج أولياء امور الجنود الرافضين للخدمة العسكرية في الجيش الإسرائيلي . وله في السينما «زيارة الفرقة» وهو فيلم ينم عن مهارة في كتابة السيناريو، ومن المرجح أن يكون مصري أو أكثر ساهم في كتابة السيناريو، والموسيقى التصويرية جيدة، وأداء الممثل الرئيسي «ساسون جباي» جيد، وكذلك أداء الممثلة الرئيسية رونيت الكباتس، لكن وضح تفوق صالح بكري عليهما، وبالفعل فاز صالح بكري بجائزة أفضل ممثل دور ثاني عن دوره في

الفيلم ضمن جوائز «اوفير ٢٠٠٧» جوائز الأوسكار الإسرائيلي، بكري الابن أفاد الفيلم بإتقانه اللغة العربية، حيث يلعب دور عضو فرقة موسيقية مصرية من الإسكندرية تزور إسرائيل، وبسبب معازلته لإحدى الشابات الإسرائيليات تضل الفرقة الطريق وتضطر للمبيت لدي فتاة إسرائيلية وأحد جيرانها وبعد محاولاتها إغواء قائد الفرقة وسط مشاحنات حول انضباط خالد(صالح بكري) وسخريته من العمل بالشرطة المصرية وتأكيده أنه سيستقيل عندما يعود للقاهرة، وإهانة عدد من الشباب الإسرائيلي لقائد الفرقة بلا رد منه، يقيم خالد علاقة جنسية كاملة مع الفتاة الإسرائيلية في رمز لتطبيع العلاقات وضرورة نسيان الطرفين المذابح والاحتلال .

مما يشير إلى أن صالح لعب دورا أساسيا في فيلم احتفت به إسرائيل، واختارت أن يكون فيلمها الأول الذي يعرض بشكل عام في مصر (من خلال عرضه بتنظيم من السفارة الإسرائيلية في قاعة فندق على النيل) ومنحت صالح ضمن جوائز عديدة فاز بها الفيلم داخل وخارج إسرائيل جائزة (حصد الفيلم ٧ جوائز أخرى)، وتغطية إعلامية متوازنة. من جانبه شكر بكري الابن الجمهور ووالدته ووالده الفنان محمد بكري.



مخرجة إسرائيلية تشكر مصر لقبولها عرض فيلمها في القاهرة - وتعتبره «قراراً سياسياً»

أبرزت صحيفة يديعوت أحرونوت ما نشرته بوسائل إعلام مصرية حول أزمة مشاركة فيلم إسرائيلي في مهرجان سينمائي بالقاهرة، منوهة على أن «نقابة السينمائيين المصريين» تدرس الخطوات التي سيتم اتخاذها ردا على هذا الإجراء، واعتبار الرابطة أن مشاركة الفنانين المصريين في المهرجان «تطبيعا ثقافيا» مع الدولة العبرية.

تحت عنوان «عاصفة في القاهرة» نشر الملحق الثقافي لجريدة يديعوت أحرونوت خبر مشاركة المخرجة الإسرائيلية كارن بن رفائيل في مهرجان سينمائي بالقاهرة، حيث أكدت الصحيفة أنه بعد أسبوع من القرارات الفرنسية الملتوية والمتضاربة أن المخرجة وجهت «جزيل شكرها لمصر لقدرتها على اتخاذ قرار سياسي رائع»(!!) المخرجة زفت للعالم انتصار إسرائيل في المعركة وصدور قرار بمشاركة الفيلم الإسرائيلي في المسابقة الرسمية على الرغم من الأصوات المعارضة في مصر لهذه الخطوة.

وفقا ليديعوت أحرونوت فإن الأمر تحول لأزمة دبلوماسية بدأت منذ نحو أسبوع وكادت تؤدي إلى الغاء المهرجان الذي ينظمه المركز الثقافي الفرنسي في القاهرة، خاصة بعد طلب المخرج أحمد عاطف -و هو أحد المحكمين في المهرجان- سحب الفيلم الإسرائيلي من قائمة الأفلام المشاركة في المهرجان. مؤكدا أنه يرفض التطبيع الثقافي وغير الثقافي، (موضحا أن المخرجة عملت من قبل كمونتيرة في الجيش الإسرائيلي).

وكان الموقع الإلكتروني الإخباري الإسرائيلي «nfc» قد ذكر أن المركز الثقافي

الفرنسي بالقاهرة، قرر هذا الأسبوع منع عرض فيلم قصير في مهرجان الأفلام الذي ينظمه المركز، في أعقاب احتجاج أحد المحكمين في المهرجن الذي زعم أنه لا يجوز عرض الفيلم لأن مخرجته إسرائيلية.

ويحمل الفيلم الذي قدمت بإخراجه كارين بن رافائيل اسم «بالكاد طبيعي»، وكانت قد قامت بتصويره خلال فترة دراستها للسينما في باريس.

وتدور قصة الفيلم حول طفل في الثانية عشر من عمره يتمنى أن يحظى في عيد ميلاده بيوم طبيعي. وقد انتقد أحمد عطف المخرج السينمائي المصري، وأحد اعضاء هيئة تحكيم المهرجان، الفيلم بشدة بسبب جنسية مخرجته.

وقد اعرب عاطف عن احتجاجه على مشاركة الفيلم من خلال اعتذاره عن المشاركة في لجنة تحكيم المهرجان الذي كان من المقرر أن ينظم خلال شهر أبريل الجاري في المركز، لحين منع مشاركة الفيلم في المهرجان.

وقد وافق كلا من المركز الثقافي الفرنسي والسفارة الفرنسية بالفعل على منع مشاركة الفيلم في المهرجان، لكنهما أكدا على عدم عودة عاطف لمشاركة في لجنة تحكيم المهرجان.

في المقابل أكدت يديعوت أحرونوت أن قرار منع مشاركة الفيم الإسرائيلي كان قرار غير نهائي (!) وأنه بعد منع المركز الثقافي الفرنسي والسفارة الفرنسية الفيلم من المشاركة في المهرجان تراجعت وزارة الخارجية الفرنسية عن موقفها بناء على ضغوط مورست ضدها فتقرر مشاركة الفيلم خارج المسابقة الرسمية .. وبعد ساعات تم تعديل القرار مجددا، حيث صرح مستشارون لوزير الخارجية الفرنسي برنار كوشنر بأنهم يأسفون لانسحاب ثلاثة محكمين من المهرجان (أحمد عاطف واثنين آخرين).

وفي السياق نفسه صرح «برنار والرو» المتحدث الرسمي باسم وزارة الخارجية

الفرنسية: سيتم بالفعل عرض فيلم المخرجة الإسرائيلية ، لأن المهرجان يستهدف مصلحة المبدعين السباب من فرنسا ومصر، وسيكون من شأنه التعبير عن حوار وتفاهم تبادل وفتح الفرص لبدء حوار حقيقي وليس الجدل بلا طائل.

من جانبها عبرت المخرجة التي تقضي إجازة الأعياد في إسرائيل عن سعادتها قائلة ليديعوت أحرونوت: إنها قصة عبثية، فأنا لا أعرف ماذا حدث ..لقد خرجت الأمور عن السيطرة ..وأنا تابعت التطورات عبر الفيس بوك..هذا جنون ، فيلمي كوميدي خفيف وذاتي عن صراع طفل أمام ثقافة الأحزان والحداد على الأموات. فيلمي لا يعدا فيلما سياسيا على الإطلاق والأزمة برمتها ليست في شخصي ولا تتعلق بالفيلم. وأنا أحي مصر على قرارها السياسي لأن السينما هي الوسيلة الوحيدة للتواصل مع المصريين، مع كل أسفى على الجلبة التي حدثت. موضحة أن الفيلم يدور حول طفل يصر على الاحتفال بعيد ميلاده في يوم الحداد على وفاة والده أثناء الخدمة العسكرية. وأنها حصلت على دعم مالي فرنسي لإخراج فيلم جديد يشاركها فيه التأليف والإخراج كلا من يوفال مندلسون ونداف هولندر.

يديعوت أحرونوت أشارت كذلك إلى أن قرار وزارة الخارجية الفرنسية أدى لسحب عشرة أفلام من إنتاج «المعهد العالي للسينما في مصر»، وكذلك إلغاء مشاركة مبدعين مصريين مستقلين.

من جانبهم شن قراء الموقع الإلكتروني للصحيفة الإسرائيلي هجوما على مصر مؤكدين انه لا يوجد سلام بين مصر وإسرائيل، بل تسوية، وان اليساريين في إسرائيل يعانون من غيبوبة مثل أريئيل شارون، وأن المهرجان يسمح فقط بعرض الأفلام المعادية للسامية.

وكان فيلم آخر قد عرض في مهرجان دبي السينمائي الماضي قد أثار تلاسنا بين كبار المبدعين العرب حول تسلل إسرائيلية للمشاركة في المهرجان.

نتائج وتوصيات

لابد أن نستغل ما للعولمة من إيجابيات ونفعل قضايا لحماية الملكية الفكرية وحقوق البث وأن نقدم حصيلة التعويضات القانونية (يمكن الحصول عليها من خلال مكاتب محاماه أوروبية) للفلسطينيين لو توجسنا من اعتبار قبول هذه التعويضات ضربا من التطبيع. (حول حقوق الملكية الفكرية راجع ندوة مستقبل اتفاقية حقوق الملكية الفكرية التي نظمتها جامعة حلوان بالتعاون مع منظمة الأمم المتحدة العالمية للملكية الفكرية إبريل ٢٠٠١، وراجع أيضا تحديات حماية الملكية الفكرية من منظور عربي ودولي- الجمعية امصرية لحماية الملكية ١٩٩٧).

الفن أصبح في الواقع صناعة يجب أن نجودها ونرصد واقعه وحجم المنافسة والتآمر ضدها، وهذا يحتاج دراسات متعمقة وتمويل جيد وترشيحات نزيهه بعيدة عن المصالح الضيقة.

لا يوجد خطر حقيقي من اختراق ثقافي إسرائيلي للشعوب العربية فبالإضافة للحاجز النفسي ورفض التطبيع تعاني الأعمال الفنية في إسرائيل من تدني ظاهر.

تدني الفن في إسرائيل يدفعها للجوء للجنس والمخدرات فالجنس أحد أسلحة إسرائيل غير المشروعة ضد العرب لذا يجب توعية الشباب العربي من مخاطر دس السم في العسل والمخططات الإسرائيلية في هذا الشأن.

استخدام لغة المصالح وضغوط التوزيع بوقف تغلغل إسرائيل في صناعة السينما العالمية وخاصة الأمريكية واستغلالها كأبواق دعائية للصهيونية، ولتجميل وجه

إسرائيل القبيح أمام المشاهد العادي مع استقطاب عدد من رموز الفن العالمي لزيارة المنطقة واستجلاء الحقيقة على الطبيعة مع الأخذ في الاعتبار أن عدد من شباب المطربين استطاع بمجهودات فردية استقطاب نجوم عالميين لمشاركتهم في أعمال فنية خاصة بهم.

السطو على الأعمال الفنية العربية وخاصة المصرية على أشده وطال حتى الأعمال المعاصرة عن طريق سماسرة ولصوص محترفين وهو ما يستوجب منا موقفا قويا لإيقاف هذا النزيف.

وعن كيفية استرداد هذا التراث والحصول على تعويضات عنه من إسرائيل نرى أن اليهود والصهاينة عندما اعادوا إذاعة فلسطين كانت حطاما بلا جدران أو أبواب، مجرد مبنى متهالك لا يغنى ولا يثمن من جوع. وهو ما نطالب بأن يكون على رأس التعويضات أمام محاكم أوروبية وأمام منظمات عالمية لحماية التراث، أما بالنسبة للتعويضات عن حق الأداء العلني فيمكن أن يتم ذلك من خلال جمعية حماية حق الأداء العلني في باريس، ولكن ورثة التراث الفني الأصيل والمعاصر يخشون المطالبة به خوفا من الوقوع في فخ التطبيع مع الصهاينة قبل عودة الأرض المغتصبة وبالتالي أرى أن إسرائيل مستفيدة في كلا الحالتين.. في حالة دفع ملايين الدولارات كحق أداء علني حيث تسقط رموز عظيمة بعد رحيلها في، فخ التطبيع مثل أم كلثوم التي رفضت حتى الإدلاء بحوار إذاعي لصوت أمريكا عندما كانت تتلقى العلاج في واشنطون ، لكن الأخطر هو أن إسرائيل ستبقى أيضا مستفيدة في حالة استمرار الوضع الحالي حيث تدس السم في العسل من خلال أكثر من ٨٠٠ أغنية لأم كلثوم وحدها ..وهي الإشكالية التي يجب تشكيل لجنة من كبار القانونيين والدبلوماسيين والفنانين والباحثين..لحسمها من خلال المحافل الدولية، خاصة وإن حق الأداء العلني وحماية الملكية الفكرية لا يسقطان بالتقادم.

قائمة بمراجع هامة

- «سعيد الشحات » أم كلثوم وحكام مصر. دار الفرسان.

- أ.د «رشادعبد الله الشامي» الشخصية اليهودية في أدب احسان عبد القدوس، سلسلة كتاب الهلال، مايو ١٩٩٥

- أ.د «رشادعبد الله الشامي»الرموز الدينية في اليهودية، مركز الدراسات الشرقية-جامعة القاهرة .

- «أحمد فؤاد » إسرائيل ذلك المجهول. دار الوليد.

- «محمد الغيطي» إسرائيل نسرق الفن المصري،مدبولي الصغير.

- المنجد أن في اللغة و الإعلام، دار المشرق بيروت.

- طارق الشناوي ، جريدة الدستور . العدد الأسبوعي .

دوريات عربية:

- الأهرام، سيد سعيد .

- الأخبار، صلاح منتصر.

- الأحرار، خالد محي الدين .

- القاهرة، أيمن الحكيم .

- الكتب وجهات نظر، محمد حسنين هيكل.

- المصور، محمد دياب.

دوريات أجنبية :

- يديعوت أحرونوت .
- معاريف .
- هاآرتس .
- عيتون ٧٧ .



المؤلف في سطور

مؤهلات علمية وبيانات شخصية:

حاصل على درجة الدكتوراة-عام ٢٠٠٩-من جامعة عين شمس بمرتبة الشرف الأولى عن أطروحة بعنوان: رؤية الصحافة العبرية المستقلة للخلافات بين المتدينين والعلمانيين في إسرائيل.

- حاصل على درجة الماجستير بتقدير إمتياز من آداب عين شمس، عن رسالة بعنوان «الاتجاهات الأيديولوجية في الصحافة الدينية الإسرائيلية خلال التسعينيات».
- حاصل على ليسانس آداب قسم اللغة العبرية جامعة عين شمس عام ١٩٩٢ بتقدير عام جيد، وتقدير إمتياز في مواد اللغة.
- دراسات حرة بجامعة حلوان في تاريخ وآثار مصر، وحصل على ترخيص إرشاد سياحي، وعضوية نقابة المرشدين السياحيين ١٩٩٥.
- اجتاز ست دورات بمركز تنمية مهارات القيادات وأعضاء هيئة التدريس بجامعة الإسكندرية (مهارات الاتصال والعرض الفعال، وأخلاقيات البحث العملي وأخلاقيات المهنة، واستخدام الحاسب الآلي في التدريس)
- شارك في ورش عمل حول سبل تطبيق الجودة في التعليم الجامعي بجامعة الإسكندرية.
- شارك في مؤتمرات علمية عديدة في جامعة الدول العربية، وجامعة عين شمس، وجامعة الزقازيق، والمجلس الأعلى للثقافة.
- البريد الإلكتروني: ahmad_fouad@hotmail.com

الكليات التي درّس أو انتدب للتدريس بها:

O مدرس العبري الحديث والفكر الصهيوني بكلية الآداب جامعة الإسكندرية - قسم اللغات الشرقية. (منذ عام ٢٠٠٩)

O عضو اللجنة الثقافية بكلية الآداب جامعة الإسكندرية.

O عضو وحدة ضمان الجودة على مستوى كلية الآداب بجامعة الإسكندرية

O عضو لجنة المجتمع والبيئة بكلية الأدب جامعة الإسكندرية.

O «مدرس لغة عبرية» بأكاديمية الشرطة حتى ٢٠٠٨ .

O انتدب لتدريس اللغة العبرية بالكلية البحرية .

O درس لطلبة كلية الآداب جامعة الإسكندرية أعوام ٢٠٠٨ و٢٠٠٩ ، وحتى الآن.

درس لطلبة الدراسات العليا بجامعة الزقازيق منذ عام ٢٠٠٩ وحتى الآن.

O درس وأشرف على تدريس اللغة العبرية بكلية السياحة والفنادق- جامعة الإسكندرية.

جوائز وشهادات تقدير:

O حاصل على شهادة تقدير من رئيس الأركان المصري عن نشاطه الإعلامي في عام ١٩٩٥ .

O حاصل على جائزة بْن تركي -بتحكيم من جامعة الدول العربية- للدراسات المستقبلية عام ١٩٩٩ .

O حاصل على شهادة تقدير من السيد وزير الداخلية في عيد العلم ٢٠٠٦.

نشاط إعلامي وثقافي واجتماعي:

O شارك بالإعداد والترجمة لفيلم وثائقي (ثلاثة أجزاء) عن الصراع العربي الإسرائيلي لصالح شركة عرين.

O يتم استضافته بشكل دوري للتحليل السياسي، ورصد المتغيرات الإقليمية في محطات تليفزيونية وإذاعية مصرية وعربية منها: art ، والفضائية المصرية، وقناة النيل للأخبار، والقناة الأولى والثانية بالتليفزيون المصري، والنيل الثقافية، والنيل الدولية باللغة الإنجليزية، وقناة المجد، وقناة المحور، وقناة الساعة، وقناة on tv وقناة الفراعين، والمحطة العبرية المصرية الموجهة ضد إسرائيل، وإذاعة الشباب والرياضة وإذاعة صوت العرب، وإذاعة الإسكندرية، وإذاعة البرنامج الثقافي.

O عضو وباحث في «المنظمة العربية لمناهضة التمييز» – برئاسة رئيس اتحاد الصحفيين العرب أ. إبراهيم نافع – والمعنية برصد الظواهر العنصرية داخل المجتمع الإسرائيلي. (٢٠٠٣– ٢٠٠٦)

O المشرف على صفحة شؤون إسرائيلية بجريدة «البيان» الإماراتية منذ عام ١٩٩٨ وحتى ٢٠٠٣، وكاتب مقال دوري حتى عام ٢٠٠٥، وعروض كتب حتى عام ٢٠٠٧

O نشرت له وحتى الآن مقالات بشكل دوري في صحف: «الأهرام» ، «الأخبار»، «روز اليوسف»، المسائية (مؤسسة الأخبار)، «العربي الناصري»، «البيان» الإماراتية، «السياسة» الكويتية، «الدستور»، «القاهرة» (وزارة الثقافة المصرية)، دبي الثقافية، مجلة المصور، الأهرام الرياضي، الأهرام العربي ، السياسة الدولية، ومختارات إسرائيلية.

O صدرت له عشرة كتب (في موضوعات تتعلق بالصراع العربي الإسرائيلي،

والتاريخ واللغة، والدراسات المستقبلية)، منها: «تاريخ اليهود» و«أشهر مجرمي الحرب عبر التاريخ»، و«أحداث غيرت مجري التاريخ» و«الصحافة الدينية في إسرائيل»، و«الكنز الثمين في قواعد اللغة العبرية»، و«مرة واحد يهودي»، و«إسرائيل ذلك المجهول»، و«خلافات المتدينين والعلمانيين في إسرائيل»، و«دموع الجواسيس»..

O عضو مجلس إدارة نادي النصر بمصر الجديدة حتى عام ٢٠٠٧.





فهرس الكتاب

الفهرس

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة